

الإصلاح بالإسلام
— [٣] —

الدكتور
محمد عمارة
المفكر الإسلامي

أشهر مناظرات القرن العشرين (٢)
مُصْرِبِينَ الدِّينِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

الْمُتَنَاطِرُونَ

مِنْ عَمَّالِ الدِّينِ: مِنْ الْقَائِمِينَ:
الدكتور محمد عمارة الدكتور فكيح فؤده
الدكتور محمد سليم العوا الدكتور فؤاد زكريا

مكتبة وهيب

الإصلاح بالإسلام
(٣)

الدكتور
محمّد عمار
المفكر الإسلامي

أَشْهُرُ مَنَاطِرِ الْقُرْنِ الْعِشْرِينَ (٢)
رَضَوَيْنِ الدَّوْلَةَ الْمَدِينِيَّةَ وَالرَّيْنِيَّةَ

الْمُتَنَاطِرُونَ

دُكُؤُفْ فَكْجْ فُوْدَه
الدُّكُؤُفْ فُوَادْ زَكْرِیَا

من عَمَلِهِ إِذَا شِئْنَا
الذَّكُورُ مُحَمَّدٌ عِمَارَةُ
الذَّكُورُ مُحَمَّدٌ سَلِيمُ الْعَوَا

مکتبہ وقف

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م
١٣٩٠ - ١٣٩١ هـ / ١٩٧٠ - ١٩٧١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

بقلم الدكتور محمد عمارة

عقب الدوى - الفكرى والثقافى والإعلامى - الذى أحدثته
المناظرة الأولى بين الإسلاميين والعلمانيين - بمعرض القاهرة
الدولى للكتاب - فى ١٩٩٢/١/٨ - . . . والتى كان أطرافها - من
الإسلاميين :-

١- الشيخ محمد الغزالى -

٢- والمستشار مأمون الهضيبى .

٣- وكاتب هذا التصدير . .

ومن الجانب العلمانى :

١- الدكتور فرج فودة .

٢- والدكتور محمد أحمد خلف الله .

والتى أدارها الدكتور سمير سرحان .

عقب هذه المناظرة - مباشرة - زارنى فى منزلى أحد

المهندسين من مجلس إدارة نادى المهندسين بالإسكندرية . .

ودعاني لاستكمال هذه المناظرة - بين الإسلاميين والعلمانيين -
فى نادى المهندسين بالإسكندرية . . ليشهدها جمهور الثغر
السكندرى ، الذى لم يتمكن من حضور مناظرة القاهرة .

ولقد رحبت بهذا العرض ، وهذه الدعوة . . وتم التنظيم لهذه
المناظرة - التى تقدم بين يدى نصها الكامل - . / . وعقدت
بالإسكندرية - فى ٢٢ رجب سنة ١٤١٢هـ - ٢٧ يناير سنة
١٩٩٢م - حول ذات الموضوع . . مع بعض التغيير فى
المشاركين فيها عن نظرائهم فى مناظرة القاهرة . . إذ مثل
الإسلاميين فيها :

١- الدكتور محمد سليم العوا .

٢- وكاتب هذا التصدير .

ومثل الجانب العلمانى فيها :

١- الدكتور فرج قودة .

٢- والدكتور فؤاد زكريا .

وقام بإدارتها الدكتور الشافعى البشير ، الأستاذ بجامعة
المنصورة .

ولأن الحوار فى هذه المناظرة - التى شهدتها جماهير غفيرة ،
ضاق بها النادى ، وامتلأ بها الفضاء المحيط به ، حتى لقد توقف

المروور على طريق الكورنيش - . . لأن الحوار فيها كان استكمالاً
وإغناء لحوار مناظرة القاهرة ، آثرنا تقديم نصها الكامل إلى
القراء . . وذلك لإنعاش ذاكرة الأمة - على اختلاف توجهات
نخبها الفكرية والسياسية - بهذا الحدث الفكرى والثقافى
والسياسى الذى مثل « أشهر مناظرات القرن العشرين » . . وأيضاً
للصلة الوثيقة بين ما دار فى هذه المناظرة وبين الجدل الدائر فى
بلادنا - بعد ثورة ٢٥ يناير سنة ٢٠١١ م - حول مرجعية الدولة
التي تنشدها مصر الثورة . .

والله نسأل أن ينفع بهذا الجهد الفكرى . . وأن يهدى فرقاء
الفكر والسياسة فى بلادنا إلى صراط مستقيم وكلمة سواء . . إنه -
سبحانه وتعالى - خير مسئول وأكرم مجيب .

شعبان سنة ١٤٣٢ هـ

يوليو سنة ٢٠١١ م

دكتور

محمد عمارة

مناظرة

مصر بين الدولة المدنية والدولة الدينية
المنعقدة بنادى نقابة المهندسين بالإسكندرية
بتاريخ ٢٢ رجب ١٤١٢هـ الموافق ٢٧ يناير ١٩٩٢م

الجانب الإسلامى :

الأستاذ الدكتور : محمد عمارة

الأستاذ الدكتور : محمد سليم العوا

الجانب العلمانى :

الأستاذ الدكتور : فؤاد زكريا

الأستاذ الدكتور : فرج فودة

قدم المناظرة :

الأستاذ الدكتور : الشافعى بشير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تلاوة قرآنية مباركة من المهندس زكريا :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ
 مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٢٤)
 وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ
 الْفَاسِقُونَ ﴿٢٥﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ
 أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٦﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْءَانَ عَلَى
 جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَشِيعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ
 نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ هُوَ اللَّهُ
 الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
 الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
 يُشْرِكُونَ ﴿٢٩﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ
 الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ ﴿الْحشر: ١٨-٢٤﴾ .

تقديم للمهندس أسامة : أحد أعضاء النقابة

بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، السادة المهندسين ، السادة الضيوف ، تشرف اللجنة الثقافية بنقابة المهندسين بالإسكندرية - باستضافة الملتقى الثانى للمناظرة الفكرية الهامة (مصر بين الدولة المدنية والدولة الدينية) وكما قد اتخذنا عنواناً أوقع لها وهو (الحكومة المستقبلية بين الإسلام والعلمانية) ولكن رأى بعض الضيوف استكمال المناظرة على نفس العنوان السابق ، ونحن نعتذر عن هذا الاستبدال .

لقد ورثنا أرضاً مليئة بالألغام المخبوءة فى كل مجال ، فى السياسة والاقتصاد والتربية والاجتماع ، ولا يجب أن نضع حجراً فى بناء حتى نبش الأرض ونطهرها جيداً ، لذا كانت هذه المناظرة والتي نأمل أن تكون حواراً فكرياً خالصاً ونعبر بها إلى فهم عميق شامل لحكومة تحفظ للأمة كيانها وسيادتها وراثتها ، وما من أمة ذهبت أخلاقها إلا يوم أن زاغ فهمها وتعطل إدراكها .

السادة الحاضرون : نتقدم من أعماقنا بالشكر للسادة الأساتذة والمفكرين والعلماء والذين شرفونا فى هذا الملتقى الفكرى الهام ، ومنهم عن جانب الفكر العلمانى أو الدولة المدنية

الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا وهو رئيس قسم الفلسفة بجامعة عين شمس وله مؤلفات عدة ، والأستاذ الدكتور فرج فودة وهو خبير اقتصادي استشاري ودكتوراه في الاقتصاد الزراعي ، وله مؤلفات عدة .

وعن جانب الفكر الإسلامي والدولة الإسلامية أو الدولة المدنية الإسلامية ، الأستاذ الدكتور العالم محمد عمارة ، وهو عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والمفكر الإسلامي وله مؤلفات عديدة ، والأستاذ الدكتور المحامي محمد سليم العوا وهو أستاذ في القانون المقارن ، والمحامي الشهير .

كما يشرفنا اليوم بإدارة هذه المناظرة الأستاذ الدكتور الشافعي بشير أستاذ ورئيس قسم القانون الدولي بكلية الحقوق جامعة المنصورة ، وحائز على جائزة الدولة التقديرية ، ورئيس مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس ، وعضو مشارك بالمنصورة ، وعضو مشارك بمنظمات حقوق الإنسان المصرية والدولية ، مستقل تماماً ولا ينتمى لأى حزب سياسى ، لذا كان اختياره كشخصية علمية محايدة لإدارة هذه المناظرة الهامة .

ولا يفوتنا أن نؤكد ونكرر التأكيد أننا لن نسمح بأى هتافات أو مقاطعة أو تعليقات من شأنها تعكير صفو مثل هذا الجو

الفكرى النقى ، وعلى السادة المسؤولين أن يتابعوا تنفيذ هذه التعليمات بكل حزم ، نؤكد لا هتاف ولا مقاطعة إطلاقاً ولا تصفيق أيضاً نرجوكم عدم التصفيق ، لقد جئنا إلى جو فكرى ، نريد أن نخرج بشئ ، برجاء الامتناع عن الجو الغوغائى ، فهذا ملتقى فكرى أو ندوة فكرية كل الهتافات والمقاطعات هذا مرفوض تماماً ، ونؤكد عليه ، الإخوة المسئولون عن الأمن يؤكدوا هذا وينبهوا عليه ويخرجوا فوراً كل من يحاول الشغب إلى خارج القاعة ، وندعو أستاذنا الدكتور صلاح عبد الكريم ، وكيل نقابة المهندسين بالقاهرة وكيل النقابة العامة فليفضل قبل أن نبدأ المناظرة تفضل :

كلمة الأستاذ الدكتور / صلاح عبد الكريم وكيل نقابة المهندسين بالقاهرة ووكيل النقابة العامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،
سيدنا محمد نبينا المصطفى الأمين ، وعلى آله وصحبه ومن
اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد :

أهلاً وسهلاً بكم جميعاً فى بيتكم فى مبنى نادى نقابة
المهندسين بالإسكندرية ، والمهندسون كما نعلم جميعاً وأرجو ألا

يفهم أنني أقصد الإساءة أو الانتقاص من الآخرين ، حقيقة بناء الحضارة بأيديهم ومحققو التنمية ، والتنمية والحضارة لا يمكن أن تتم أو تتحقق إلا إذا استقرت أمور الحكومة في أرضنا ، واستقر أولو الأمر على أمورهم واعترف بهم الشعب وتعاشوا معه ، واحترموا هم رغبات شعوبهم وكانوا رجالاً لها

ومناظرتنا اليوم ليست مناظرة فكرية تهوم في الخيال ، ولكننا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يبنى عليها علم ينتج عملاً ، بحيث نخرج مما نجد أنفسنا فيه من الحفاظ وذلة ومهانة لا تحمى عليكم جميعاً .

إخواني : إن الوصول إلى الطريقة المناسبة التي تستجيب لرغبات هذه الأمة ، وتتمشى مع آمالها وطموحاتها إلى أولى الأساسيات التي يبنى عليها المجتمع ، الذي يستطیع المهندسون فيه أن يعملوا وينتجوا ويحققوا ما يطلب منهم من تنمية وتقدم ورخاء .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بما نسمع ، وأن يعلمنا ما ينفعنا ، ونشكركم جميعاً ، ونشكر ضيوفنا لتشريفهم . وأهلاً وسهلاً بكم مرة ثانية في بيتكم في نقابة المهندسين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة الأستاذ الدكتور / الشافعى بشير
أستاذ ورئيس قسم القانون الدولى بكلية الحقوق
بجامعة المنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم ، حضرات السادة ، السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ، وشكراً لنقابة المهندسين بالإسكندرية التى
جعلت من هذا المكان منارة علم وفكر ووعى فى قضايانا
ومشاكلنا الهامة .

نحن اليوم أمام قضية ومشكلة (مصر بين الدولة الدينية والدولة
المدنية) هذا الموضوع يمثل قضية خلافية فى رأى ، فريق قل
أو كثر يطالب بأن تحكم البلاد بالشرعية الإسلامية ، وفريق قلى
أيضاً أو كثر يرى غير ذلك .

قضية اليوم تتعلق بتقرير حق من أهم حقوق الإنسان
والشعوب : حق تقرير المصير

وقد شاهدنا الجولة الأولى لهذه المناظرة فى معرض انكتاب
بالقاهرة ، شاهدنا حواراً بناءً وعظيماً لكل من الفريقين ، إذن :
القضية هامة وهى أيضاً مشكلة هامة وخطيرة ، مشكلة تتعلق
بتطبيق حق من أهم حقوق الإنسان والشعوب ، حق الإنسان فى أن
يقرر مصيره باختيار نظام الحكم الذى يرتضيه ، هذا الحق ،
حضرات السادة ، كان من مفاخر الحلفاء فى الحرب العالمية

الثانية ، فى أغسطس ١٩٤١م عندما رفع روزفلت وتشورشل لواء :
أن كل الشعوب حرة فى اختيار حكوماتها ، كانوا يفخرون بأنهم
يحملون العالم إلى مشارف جديدة ، ثم جاء ميثاق الأمم المتحدة
عام ١٩٤٥م وكرس هذا الحق وقده : حق الشعب فى أن يختار
حكومته كيفما يريد .

ثم جاء بعد ذلك الإعلان العالمى عن حقوق الإنسان عام
١٩٤٨م ونص على هذا الحق وكان احتفالاً ، ثم جاءت الجمعية
العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦٦م فوضعت لنا ما يسمى بالشرعية
الدولية لحقوق الإنسان . وكان أول نص فيها : أن كل شعب له
حق فى تقرير مصيره ، أى حقه فى أن يستقل . وحقه أيضاً فى
أن يختار نظام الحكم فى الداخل والأشخاص الذين يحكمونه .
ولكن ، التطبيق لهذا الحق أصبح اليوم مشكلة ، ودين أن يدخل
فى حديث يؤخذ على أنه تحيز لجانب دون آخر ، وبكل
التجرد وبكل الحيطة وبكل الموضوعية أقول : إن حق تقرير
المصير أى حق الشعب فى اختيار حكومته سواء أكانت حكومة
مدنية صرفة بالمعنى فى هذه المحاضرة أو حكومة دينية ، هذا
الحق أصبح بالنسبة لبعض الشعوب وبعض الدول مشكلة تتداخل
فيها الدول التى كانت تتباهى بأنها قررت حقوق الإنسان وحق
تقرير المصير .

هذه القضية إذن ، وهذه المشكلة تحتاج إلى فكر . فكر أقطاب
الصفوة في مصر أصحاب الرأي في مصر .

وحسنا فعلت نقابة المهندسين أن دعت إلى هذه الندوة ، حيث
يحاضرنا فيها أساتذة مشهود لهم أولاً بالشجاعة في إبداء الرأي ،
ومشهود لهم بالحرية الكاملة دون خوف في إبداء ما يرون إبداءه ،
ونسعد الليلة بهم جميعاً .

وسوف يحدثنا في البداية الأستاذ الدكتور محمد عمارة ، ومدة
الحديث إن شاء الله سوف تكون خمس عشرة دقيقة وقد أحضرنا
معنا ميقات لهذه الكلمات بحيث عندما تنتهى المدة سوف يتقبل
الحديث إلى الزميل المتحدث الثانى ، وبعد أن ينتهى السادة
الأربعة من الحديث ، فسوف يكون هناك تعقيب لكل من
حضراتهم لمدة ١٠ دقائق أيضاً ، ثم فى النهاية إن شاء الله سيكون
هناك نصيب للقاعة فى بعض التعليقات .

ولكن ملاحظات عامة قبل أن نبدأ : نحن جئنا لكي نستمع
ونستفيد وهذا موضوع له كل الأهمية وكل الجدية ، ولهذا نحن
نأمل أن نستمع له فى هدوء تام وعقل مفتوح ، دون أن تكسب
أو تبدى من القاعة اعتراضات على أى متحدث مهما كان رأيه .

وأيضاً ليس مستحباً الهتافات ولا التصفيق ، وأنا أختلف مع
أسامة ، لا نريد من رجال الأمن أن يضبطوا هذا الأمر فإن كل من
شرفنا لهذه القاعة هو جدير بأن يحترم هذا الاجتماع ، ونبدأ على
بركة الله بالأسناذ الكبير الدكتور محمد عمارة ليحدثنا فليفضل :-

كلمة الأستاذ الدكتور / محمد عمارة

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سائر الأنبياء والمرسلين ، من آدم إلى خاتم الأنبياء محمد ﷺ

نقول : نعم للإسلام دينًا ودولة ، والعلمانيون يقولون : نعم للإسلام دينًا لا دولة .

أيها الإخوة الأعزاء : سلام الله عليكم ورحمته وبركاته . يشرف بالحديث إليكم هذه الليلة في هذه القاعة ، واحد من جيل نعلم الكتابة والقراءة في الحركة الوطنية نضالاً ضد الاستعمار والاستغلال والنظام الملكي ، ولقد شهد على أرض هذا الثغر الحبيب طي صفحة النظام الملكي من تاريخ مصر الحبيبة ، ويشرف بالحديث إليكم من يعد نفسه جندياً مرابطاً على ثغرة الفكر الإسلامي ، ويرجو أن يشهد على أرض ثغركم الحبيب طي صفحة العلمانية ، كاختراق غربي للعقل العربي والمسلم - إن شاء الله - .

القضية التي يدور حولها الجدل والخلاف هي : كلنا مسلم ونقول نعم للإسلام دينًا ، لكننا نقول نعم للإسلام دينًا ودولة ، والعلمانيون يقولون نعم للإسلام دينًا لا دولة ، فهل هناك مرجع نستطيع معًا نحن الفريقين المتحاورين أن نحكم إليه ؟

هل من مرجع نرجع إليه معاً حتى نصل في هذه القضية الخلافية
إلى كلمة سواء؟

هل يحتكمون معنا إلى المرجعية الإسلامية في حسم
هذا الخلاف؟

أنا أقول في بداية حديثي : جميع الجالسين على هذه المنصة
والمتحاورين والمتناظرين مسلمون يشهدون أن لا إله إلا الله ،
وأن محمداً رسول الله ، ويؤمنون بالقرآن وحياً إلهياً ، وبالسنة
النبوية تطبيقاً للبلاغ القرآني ، ونحن جميعاً أبناء هذه الأمة
نتنسب إلى حضارتها . فهل يحتكمون معنا إلى هذه المرجعية ؟
فإذا ثبت أن الإسلام قرأنا وسنة يقول إنه دين لا دولة سلمنا معهم
بهذا ، وإذا ثبت أن الإسلام قرأنا وسنة ، يقول : إنه دين ودولة
مطلوب أن تجتمع معاً على كلمة سواء وأن نسلم بهذا ، نحن
مسلمون نرتضى الاحتكام لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولا أظن
إخواننا الذين يتناظرون معنا سيرفضون هذه المرجعية كمسلمين
وأبناء لهذه الأمة ينتسبون إلى حضارتها .

ماذا في إسلامنا وحضارتنا وتاريخنا عن علاقة الدين
بالدولة ؟

ماذا في إسلامنا وحضارتنا وتاريخنا حول علاقة الدين
بالدولة ؟ لا أريد أن أطيل عليكم فالوقت قصير ، فقط قفوا معي

أمام آيات معدودة من كتاب الله سبحانه وتعالى : ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ (النساء: ٥٩) أمر بالمرجعية قرآنا سنة ، أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ليس هذا فقط ﴿ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (النساء: ٥٩) هذه هي السلطة ، الدولة . ولاية الأمور مطلوب طاعتهم ، لكن ليس مطلق ولاية الأمور . وإنما ولاية الأمور منكم ﴿ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ إذا نحن أطعنا كأمة الله ورسوله ونحن مسلمون ، كى يكون أولو الأمر منا لأبد أن تكون الدولة إسلامية ، أن يكون أولوا الأمر منا نحن المسلمين ، المرجعية الدينية والإسلامية للدولة يحددها سياق الآية عندما يقول ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ - أَى الأمة وأولى الأمر - فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ وإذا لم نصنع ذلك ، وإذا لم تكن الدولة إسلامية وأولى الأمر ما أراد الله تكن مرجعية الدولة إلى الله ورسوله لن يتحقق لنا الإيمان الدينى بالله ، ورسوله ، بالقرآن ، وبالسنة ، لأن الآية تستكمل وتضطرد فتقول : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (النساء: ٥٩) إذن هناك مرجعية لأولى الأمر ، وحاكمية إلهية للدولة دونها لا يتحقق الإيمان بالله ورسوله ولا بالقرآن ولا بالسنة .

وكان القرآن يحكى عما نحن فيه الآن فينحدث عن قوم يزعمون الإيمان بالدين ، لكنهم لا يريدون الحاكمية الإلهية

للدولة فيقول : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا
 أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ
 وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِمْ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا
 ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ
 الْمُتَنَفِّقِينَ يُصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ۝ ﴾ (النساء: ٦٠-٦١) .

ثم تستطرد الآيات فتحدث عن أن الرسول ﷺ لم يأت بمجرد
 البلاغ كما يقول إخواننا العلمانيون ، وإنما جاء لكي يطاع بلاغه
 وبيانه النبوي فيقول القرآن الكريم : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا
 لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۝ ﴾ (النساء: ٦٤) وليس فقط كما يقول العلمانيون
 كي يبلغ فقط .

ثم يقسم الله سبحانه بذاته وليس فقط بالشمس أو بالقمر
 أو بالبلد إلخ ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا
 شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا
 تَسْلِيمًا ۝ ﴾ (النساء: ٦٥) .

تلك هي المرجعية التي تقول : إسلامنا دين ودولة ، والتي
 ندعو إخواننا المتحاورين معنا إلى الاحتكام إليها لأن هذا شرط
 للإيمان بالإسلام كدين . ثم إننا نقول : القرآن فيه شريعة ، وليس
 مجرد عقيدة ، وتحقيق الشريعة ليس خياراً ، وإنما هو أمر إلهي
 واجب التنفيذ ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا - فَعَلْ

أمر - وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ (الحاشية: ١٨) ﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ
إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ﴿ (النساء: ٥٠) ﴾ تحكم
فعل مضارع للمستقبل وليست شريعة بدعوة نسخها التطور
التاريخي كما يزعم العلمانيون ، وليس هذا في الأمور الداخلية
فقط بل وحتى في القانون الدولي والعلاقات بالآخرين ﴿ عَسَى
اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ
يُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ
وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ
وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿ (المنححة ٧-٩) .

لم يكن أمر الدولة مجرد فكر نظري بل تجسد في
الممارسة والتطبيق :

لكن هل هذا مجرد فكر نظري أم أنه قد وضع وتجسد في
الممارسة والتطبيق؟! الإسلام ليس نحلة فكرية أو نظرية فلسفية ،
فكلنا يعلم أن رسول الله ﷺ قد أسس دولة مدنية ، أي أنها قامت
بالبیعة وبالشورى لها كل مؤسسات ومعالم الدولة ، وحكمها ﷺ
ليس بصفته معصوماً وإنما بصفته مبایعاً من أهل هذه الدولة في
بیعة العقیبة . بل وكان لها دستور ينص على أن مرجعية الدولة
كتاب الله سبحانه وتعالى ، وسنة رسوله ﷺ .

الرسول المبلغ له السمع والطاعة ، أما الرسول الحاكم فهو الذى يقول : « لو كنت مؤمراً أحداً دون مشورة المؤمنين لأمرت ابن أم عبد » إذن هو كحاكم كان يستشير بل وكان ملزماً بشورى الأمة ، الرسول ﷺ وهو الذى وضع للدولة دستوراً نراه فى كتبنا التراثية باسم الصحيفة والكتاب تنص المادة السادسة والأربعون من هذا الدستور فتقول : « وأنه ما كان من أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده ، فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله » .

دولة مدنية مرجعيتها فى دستورها : الكتاب والسنة واجتهاد المسلمين :

إذن دولة مدنية مرجعيتها فى دستورها كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله ﷺ ، هذا النص فى دستور دولة المدينة هو التطبيق للآية ﴿ فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ (النساء: ٥٩) وأنا لا أريد أن أطيل بل أحيل الذين يجادلون فى ذلك إلى كتب ثلاث تتحدث عن معالم دولة النبي ﷺ فى المدينة وهى كتب ليست من وضع التيار الإسلامى الحديث ، أو المفكرين الإسلاميين المحدثين : (تخريج الدلالات السمعية للخزاعى ، نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز للظهورى ، نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتب الإدارية لعبد الحى الكتانى) .

وثلث ذلك دولة الخلفاء الراشدين وكانت استمارةً لدولة النبي ﷺ فلم يختلف الخلفاء والصحابة على الخلافة وإنما كان خلافهم على من يكون الخليفة ، تأسست واستمرت بالشورى والبيعة ، وانظروا معي كيف كان يوضع ويسن ويصاغ قانون دولة الخلافة الراشدة . فيروى أنه في عهد أبي بكر الصديق كان إذا ورد عليه الخصوم نظر في كتاب الله ، فإن وجد فيه ما يقضى به بينهم قضى ، وإن لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله ﷺ في ذلك أمراً أو سنة قضى به ، فإن أعياء خرج فسأل الناس : هل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء ؟ ، فإن أعياء أن يجد فيه سنة من رسول الله ، جمع رؤوس الناس وخيارهم فاستشارهم فإذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به^(١) ، إذن المرجعية كتاب الله ، أو سنة رسول الله ، أو إجتهااد المسلمين هكذا كانت دولة الخلافة الراشدة ، الدولة المدنية في إطار الكتاب والسنة ، التي يقول خليفتها : ولئت عليكم ولست بخيركم ! أين هي السلطة الدينية ؟ أين هي الكهانة التي يخوفونها منها وبها ، نحن نتحدث عن الدولة الإسلامية ، وليست الدولة الكهنوتية الثيوقراطية .

(١) أخرج البيهقي بسند صحيح عن صيمون بن مهران قال : كان أبو بكر إذا ورد عليه أمر نظر في كتاب الله . فإن وجد فيه ما يقضى به قضى بينهم . وإن علمه من سنة رسول الله قضى به ، وإن لم يعلم خرج فسأل المسلمين عن السنة . فإن أعياء ذلك دعا رؤوس المسلمين واستشارهم «راجع فتح الباري ٣٤٢/١٣» .

التمييز بين العلوم الموضوعية المحايدة وبين هوية الدولة :

ثم توالت القرون وانفتح المسلمون على كل بلاد الدنيا ، لكن تأملوا : لماذا أخذوا الدواوين الرومانية ورفضوا القانون الروماني ؟ لماذا أخذوا التراتيب الإدارية الكسروية ورفضوا مذاهب الفرس ؟ لماذا أخذوا حساب الهند وفلكها ورفضوا فلسفة الهند ؟ لأنهم كانوا يعلمون ويميزون بين العلوم الموضوعية المحايدة ، التي هي مشترك إنساني عام ، وبين هوية الدولة التي أراد الله أن تكون دائماً وأبداً إسلامية .

استمرار حاكمية الشريعة في إطار الأمة رغم حدوث التراجع في علاقة الحاكم بالمحكوم :

ثم حدث تراجع عن فلسفة الشورى ، منذ الدولة الأموية ، وحدث تراجع عن العدل الاجتماعي ، لكن ظلت الأمة ومعها الدولة حريصة على الشريعة تطبقها ، وشهد تاريخنا كل ما نفتخر به ونثبه به على العالمين . من الفترات ونشر الإسلام وبناء الحضارة والمذاهب الفكرية ، والحرية التي جعلت المساجد ميادين للمناظرة حتى بين المسلمين وغير المسلمين ، والتي جعلت التعددية الإسلامية تحتضن الأديان السماوية ، بل وحتى الأديان الوضعية من ذرادية وغيرها من هذه الأديانات ، إذن استمرت حاكمية الشريعة في إطار الأمة حتى مع وجود الانحراف ، ووقوع الانحراف في إطار علاقة الحاكم بالمحكوم .

لماذا تقرأون تاريخ أمتكم بعيون غريبة ؟

وهنا أساءل : إخواننا العلمانيون يتخوفون ومن حقهم أن يتخوفوا ومن واجبنا أن نزيل هذا التخوف ، يتخوفون من أن تكون الحاكمية للإسلام بابا يدخل منه الاستبداد باسم الدين والإرهاب باسم الدين ، ونحن نقول لهم : لماذا تقرأون تاريخ أمتكم بعيون غريبة ؟ لماذا ترون في تاريخ الإسلام « المسلمين نفس النمط والتهج الذي كان عليه الحال في تاريخ أوروبا الكنسية في ذلك التاريخ ؟

أين هي السلطة الدينية التي يخوفونها بها ؟

أنا أقول لكم : لقد ترائت الثورات على الخلفاء والسلاطين ، ولو كانت هناك سلطة دينية لأنهم الثوار بالكفر والخروج من الدين ، الثوار الذين قتلوا عثمان بن عفان من قال أن أحدا منهم قد اتهم بالكفر؟! الخوارج الذين ثاروا على علي بن أبي طالب سئل : نضلي خلفهم ؟ قال : نعم ! ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه ، علي بن أبي طالب يسأل عن القتل والشهداء يوم صفين بينه وبين معاوية ، فيقول : والله لقد التقينا وكتابنا واحد ، وديننا واحد ، ونبينا واحد ، وإلهنا واحد ، وقبلتنا واحدة ، وإنما الخلاف بيننا وبينهم في دم عثمان وإني لأرجو لقتلانا وقتلاهم الجنة . . .

أين هي السلطة الدينية التي يخوفوننا بها؟! ثوار على الخلفاء الراشدين ، ثوار على على ، ثوار على عثمان ، ومع ذلك لا يتهم أحد منهم بأنه مارق من الدين ، أو أنه كافر ، أين هي السلطة الدينية التي يخافونها والتي يخوفوننا بها؟! أكثر من ذلك الإمام مالك إمام المدينة يطلب منه المنصور أن يجعل من الموطأ قانون الدولة ، يرفض ، ويقول : الموطأ إجتهد مالك ، وهناك اجتهادات أخرى ، القاعدة : رأي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب^(١) .

أين هي السلطة الدينية التي يخافونها ويخوفوننا بها ؟

الأئمة جميعاً أغلبهم كانوا في المعارضة السياسية ، الإمام مالك ، وأبو حنيفة ، وابن حنبل ، وابن تيمية إلى آخره ، وحتى جاء عصر عمر مكرم ، عصرنا الحديث !

يقول إن أولى الأمر هم العلماء وحملة الشريعة والسلطان العادل ، ولقد جرت العادة من قديم الزمان أن أهل البلد يعزلون الولاة حتى الخليفة والسلطان إذا ساروا فيها بالجور فإن أهل البلد

(١) لقد تكرر هذا الطنب على الإمام مالك من ثلاثة من خلفاء بني العباس وهم : أبو جعفر المنصور ، وابنه المهدي وحفيده هارون الرشيد وكان يرفض رحمه الله في كل مرة وكان ذلك كما يقول ابن كثير من تمام علمه واتصافه بالإنصاف (راجع الباعث الحثيث : ٣٠) .

يعزلونه ويخلعون^(١) من يستطيع أن يتحدث عن عزل إنسان يحكم بالحق الإلهي أو يزعم لنفسه سلطة دينية ، الحديث

(١) وهذا الذي يقوله عمر مكرم مسطور في كتب أئمة المسلمين منذ القرون الأولى للإسلام ، وأقولهم في ذلك صريحة لا لبس فيها ولا اضطراب ، ومن نص على ذلك :

الشافعي والبغدادى والماوردي والشهرستاني والغزالي والرازي والإيجي وغيرهم كثير ، ومن هذه المقالات على ميل السال :

● الشافعي : روى التفازاني رأيه في شرحه للعقائد النسفية فقال : (وعن الشافعي رحمه الله أن الإمام يعزل بالفسق والجور ، وكذا كل قاض وأمير) [شرح العقائد النسفية : ١٤٥] .

● البغدادى : (ومتى زاغ عن ذلك كانت الأمة عيارا عليه : في العذل به من خطته إلى الصواب أو في العذل عنه إلى غيره ، وسبيلهم معه فيها كسبيله مع خلفائه ، وقضاته وعماله ، وسعاته إن راغوا على سنته عدل بهم ، أو عدل عنهم) [أصول الدين : ٢٧٨] .

● الماوردي : (ووجب له عليهم حقان - ما لم يتغير حاله - والثاني بتغير به حاله : فيخرج به عن الإمامة شيئا :

أحدهما جرح في عدالته والثاني نقص في بدنه . فأما الجرح في عدالته ، وهو الفسق فهو على ضربين : أحدهما : ما تابع فيه الشهوة

والثاني ما تعلق فيه بالشبهة ، فأما الأول منهما فمتعلق بأفعال الجورح وهو ارتكابه للمحذورات ، وإقدامه على المنكرات تحكيما للشهوة وانقيادا للهوى فهذا فسق يمنع من انعقاد الإمامة ، ومن استدامتها فإذا طرأ على من انعقدت إمامته خرج منها) . [الأحكام السلطانية : ١٦] . ==

موصول في جولة قادمة إن شاء الله ، وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته .

الدكتور الشافعي : شكراً للأستاذ الدكتور عمارة ، وقد اتفقنا على أن يكون الوقت خمس عشرة دقيقة ولكننا زدناها بعد الاتفاق بالديموقراطية الكاملة مع الإخوة الأساتذة إلى عشرين دقيقة وسوف يكون الوقت المحدد لكل متحدث عشرين دقيقة إن شاء الله .

*** الشهرستاني : (وإن ظهر بعد ذلك ، جهل ، أو جور ، أو غشال ،

أو نحو ذلك انخلع منها أو خلعناه) [نهاية الإقدام : ٤٩٦] .

● الغزالي : (إن السلطان الظالم عليه أن يكف عن ولايته ، وهو إما معزول أو واجب العزل . . . وهو على التحقيق ليس بسلطان) [إحياء علوم الدين ١١١/٢] .

● الرازي : (إن الظالمين غير مؤتمنين على أوامر الله تعالى ، وغير مقتدى بهم فيها ، فلا يكونون أئمة في الدين ، فثبت بالآية بطلان ولاية الفاسق) [مفاتيح الغيب : ٧١٣/١] .

● الإيجي : (وللأمة خلع الإمام وعزله بسبب يوجب)

[المواقف : ٣٥٣/٨] .

أضاف الشارح : مثل أن يوجد منه ما يوجب اختلال أحوال المسلمين ، وانتكاس أمور الدين ، كما لهم نصبه وإقامته لانتظامها وإعلانها) .

كلمة الأستاذ الدكتور / فؤاد زكريا

رئيس قسم الفلسفة بجامعة عين شمس

معرفة رأى الخصم هي الطريق السليم لمواجهته مواجهة قائمة على أسس :

الإخوة الأعزاء : أنا دائماً أرحب بمثل هذه المناسبات التي يجتمع فيها أصحاب الآراء المتعارضة ، وأتصور أن الحاضرين أيّاً كان الفريق الذي ينتمون إليه يرغبون في أن يفيدوا من وجود ممثلين لمختلف التيارات في هذا الموضوع الحيوى والأساسى الذى يحتل مكانة هامة في فكرنا جميعاً وبخاصة في هذه الحقبة ، وعلى ذلك فإننى متفائل بأن كلماتنا جميعاً ستكون مسموعة ، وإذا لم يعجبنا رأى من الآراء فعلى الأقل سنخرج من هذه القاعة وقد زدنا علماً بوجهة نظر الفريق الآخر الذى لا يعجبنا ، وأتصور أن معرفة رأى الخصم [يأتى اعتراض على تعبير الخصم ، ويجب عليه الدكتور بأنه يقصد الخصم الفكرى] معرفة دقيقة هي الطريق السليم من أجل مواجهة هذا الخصم مواجهة قائمة على أسس .

موضوع المناظرة متطلع بطبيعته إلى المستقبل :

أعتقد أن موضوعنا اليوم هو الحكومة المدنية أم الحكومة الدينية ؟ هذا موضوع بطبيعته متطلع إلى المستقبل ، بمعنى أننا

كأمة داخلون على عصر له مواصفات ، له سمات ، نحن لسنا معزولين عن العالم ، نحن جزء من عالم أوسع منا بكثير ، وكلنا أيًا كان الفريق الذي ننتمي إليه نريد أن يكون لنا مكان في هذا العالم ، وأن تكون لنا عزة وكرامة وسط المجتمع المعاصر ، وفي المجتمع المصري أعتقد أن هذا هو الإطار الذي تصور منظمو هذه الندوة أنه سيكون إطار الحوار وعلى ذلك فأرجو أن تسمحوا لي بأن أجعل مدار حديثي في الجملة متعلقًا بأوضاع أمتنا الحاضرة ، وبما يتوقع لنا في المستقبل ، وأن أناقش المشكلة من هذه الزاوية لأنها هي في اعتقادي الزاوية الأصلية ، وليس الحديث عن أوضاعنا الماضية .

الخلاف الحقيقي : هل نمتد بالدين ليشمل السياسة والحكم . أم نستبعد ميدان السياسة والحكم من الدين ؟

الموضوع : الدكتور عمارة حدده بشكل جيد - وأنا أشكره في الواقع على هذا التحديد - قال : إن الخلاف الحقيقي بين وجهتي النظر هو في الامتداد هل نمتد بالدين بحيث يشمل السياسة أيضًا أو يشمل أمور الدنيا المتعلقة بالحكم على وجه التحديد؟ أم نستبعد ميدان السياسة والحكم من الدين أتصور أنه تحديد جيد .

الأوامر الإلهية لا تطبق نفسها وإنما يطبقها البشر :

اسمحوا لي أن أضع القضية في إطار مختلف عن الأطر التي

اعتدنا أن نستمع إليها ، رأى الخاص هو أن ممارسة السياسة ، السياسة بطبيعتها وبجوهرها عملية بشرية مهما كانت الظروف ومهما كان الإطار الذى ترسم فيه وتوضع فيه الدولة . السياسة والحكم جوهرهما أنهما ظاهران بشريتان ، تحدث الزميل الفاضل الدكتور عمارة عن الحاكمية الإلهية ، هل رأيت مجتمعاً تطبق فيه الأوامر الإلهية نفسها؟ هل يوجد مجتمع على سطح الأرض تستطيع فيه الأوامر الإلهية أن تطبق نفسها مباشرة ؟ طبعاً لا ! إنما الأوامر الإلهية تطبق نفسها من خلال البشر .

تدخل أهواء البشر ومصالحهم فى عملية التطبيق :

إذن العنصر البشرى مطلوب ، هؤلاء البشر لهم أهواء . ولهم مصالح ، ولهم اختلافات حتى ولو كانوا مخلصين أشد الإخلاص فى اتجاههم نحو تطبيق الأوامر الإلهية ، نحن لن نستطيع أن نستبعد العنصر البشرى من عملية الحكم بأى حال من الأحوال . مصالح البشر تتدخل ، ميول البشر تتدخل ، طريقة تفكير البشر تتدخل ، وإلا لو كانت المسألة هى أن الحاكمية الإلهية تأتى إلينا مباشرة لكى تطبق نفسها فى وسط مجتمعاتنا فكيف نعلل أنه حتى فى فترة الخلفاء الراشدين التى أحسن الدكتور عمارة بالإشارة إلى أن كل من فيها كانوا مخلصين أشد الإخلاص فى تطبيق المبادئ الإسلامية ، كيف نعلل أن ثلاثة من الخلفاء

الراشدين ماتوا قتلى؟ وأن الاختلافات بين أولئك الذين عايشوا الرسول نفسه كانت خلافاً شديدة إلى أبعد الحدود؟ ثم يقال لنا بعد ذلك إنه منذ أيام الأمويين لم تعد الحكومة نفسها تطبق الشريعة ولكن الأمة هي التي ظلت متمسكة بالشريعة ، إذن طوال الفترة الكبرى من التاريخ الإسلامي حدث هذا الابتعاد ، المسألة هي أن الناس يختلفون ، النص واحد ، المرجع واحد ، الحكم الإلهي واحد ، ولكن من يطبقون هذا المنهج من ينقلونه إلى حيز الواقع ويحولونه إلى سياسة وإلى حكم هم بشر ، وهؤلاء البشر يختلفون فيما بينهم أشد الاختلاف .

تفاوت موقف الإسلاميين من غزو العراق للكويت رغم وحدة المرجعية :

سأضرب لكم مثلاً على ذلك ، ليس مثلاً قديماً ، أنا كما قلت لا أريد العودة إلى التاريخ البعيد ، فمهمتنا هي محاولة رسم طريق المستقبل ، كلنا نتفق وكلنا متفقون على أننا نريد إصلاح هذه الأمة ، ليس بيننا خائنون فيما أتصور ، لكن بيننا اختلافات في أمر سأضرب مثلاً :

قضية الغزو العراقي للكويت : التيارات الإسلامية في طول العالم العربي وعرضه اختلفت حولها اختلافاً بيناً ، بعض هذه التيارات - لا أقول بعض ، لا أنا أسف - الغالبية من هذه التيارات

انحازت إلى صف العراق ، أقلية وقفت ضد الغزو العراقي ولكنها أقلية قوية ومؤثرة تشمل شخصيات : مثل الشيخ الغزالي ، والشيخ يوسف القرضاوي ، فهمي هويدي إلخ .

هذه أسماء كلكم تعرفونها ، كلا الفريقين كان يستند في رأيه إلى أحكام الإسلام ، في كل مرة يعرض أحد ممثلي الفريقين رأيه نجد أنه يستند إلى آيات قرآنية وإلى أحاديث نبوية . ومع ذلك انتهوا إلى رأيين متضادين .

أنا في رأيي أن هذا الممثل مهم جدا لماذا ؟ لأن هذه القضية حاسمة ، هذه قضية مصيرية ، وكما اتفق جميع المتعلقين من أي فريق مصير هذه الأمة تدهور نتيجة لهذا الحادث البشع ، وستظل آثاره تعيش معنا عشرات السنين ، إذن القضية في منتهى الخطورة وتعلق بمسألة مصيرية في العالم الإسلامي . ومع ذلك اختلافنا فيها مع أننا كلنا نحتكم إلى مرجع واحد اختلفت المجموعات الإسلامية ، الإسلاميين في مصر كانوا غير الإسلاميين في الجزائر كانوا غير الإسلاميين في السودان كانوا غير الإسلاميين في اليمن إلى آخره . . . وكلكم تعرفون القصة جيدا ، علام يدل هذا ، على أي شيء يدل ؟ يدل على أنهم جميعا رغم أنهم يقولون إننا نحتكم إلى النصوص القرآنية وإلى الأحاديث دخلت اختلافاتهم البشرية في الموضوع ومارست تأثيرها وكانت النتيجة هذا التباين وهذا

التشرد في قلب الجماعة الإسلامية التي تحتكم إلى نفس المرجع ، إذن كل مرة لو تصورنا أن الحكم في كل بلاد العالم الإسلامي أصبح إسلامياً مائة في المائة سنعرض لمثل هذا ، سيدب بيننا الاختلاف وستمارس الأهواء البشرية والاختلافات البشرية تأثيرها ولا نتخلص من حالة التمزق ولا نتخلص من حالة التباين التي تعاني منها الأنظمة لأن الإنسان موجود دائماً ولن نستطيع أن نستبعده مهما كانت الظروف .

نريد أن نجد لنا مكاناً في عالم المستقبل .

أنا أريد أن أقول لأنتي إنسان حساس جداً لمسألة الوقت أريد أن أقول مرة أخرى إننا نعيش في عالم ليس عالمنا نحن وحدنا ، وحتى الآن نحن من أضعف المناطق في هذا العالم ، ونريد أن ننظر ونريد أن نجد لنا مكاناً في عالم المستقبل في عايم القرن الحادق والعشرين ، هذه مسألة لا بد أن تفكروا فيها جيداً ، لا تعودوا إلى الوراء في جسيع أحوالكم ، من حقنا أن نعود إلى الوراء فإن هذا يعطينا قوة دافعة ولكن مشكلتنا الحقيقية تكمن في عالم المستقبل الذي نحن مقبلون عليه ، عالم المستقبل له سمات معينة ، في هذا العالم يبحثون عن غزو الفضاء ، الهندسة الوراثية تقول إنها ستحدث انقلابات في أشكال الحياة وفي العلاج والطب وفي غيره على سطح هذه الأرض ، قوة الأمم تقاس بمدى

المعلومات المستجدة التي تتوافر لديها ويقولون إن المعلوماتية هي مصدر القوة الكبرى في عالم القرن الحادى والعشرين العالم الذى سيدخل فيه الكمبيوتر كل بيت ، وتقاس مدى قدرة أى إنسان أو أى جماعة بما لديها من معلومات ، هذا العالم يسير فى تيار معاكس سواء شئنا أم أينا ، التكنولوجيا ، مشكلات البيئة وغيرها تظل لها فيه المكانة العليا ، هذا العالم يسير فى اتجاه التجديد المستمر ، قد لا نكون مرتاحين من هذا التجديد ولكن سنجد أنفسنا متغصنين فيه شئنا أو لم نشأ ، وإذا اردنا ان لا نداس بقطار التقدم السريع جداً فعلينا أن نفكر جيداً فى هذه الأمور

إنهم يسировن فى عكس اتجاه التاريخ !!

أخشى أن أقول إن الكثيرين - ولا أقول كل - ولكن الكثيرين من أنصار الإسلام السياسى فى بلادنا يسировن فى عكس اتجاه التاريخ الذى نحن مقبلون على الدخول فيه ، أخشى أن أقول إن العالم حولنا لن يرحمنا ، صحيح وأنا معترف تماماً إن الصحو الإسلامية تزداد انتشاراً فى عالمنا الإسلامى فهذه حقيقة لا يجادل فيها أحد ، ولكن إذا كنا نفخر بأعدادنا الكبيرة فى منطقتنا الخاصة من العالم فلا بد أن ندرك أننا لن نعيش وحدنا ، وأننا فى وسط عالم كما قلت لا يزال حتى الآن أقوى منا بكثير ، وسوف يزداد قوة عنا فى المستقبل .

إذن لا يصح أن ننسى أبداً عوامل القوة في مجتمعنا الحديث ومجتمعنا المقبل ، ولا يصح أن نتكلم عن رفض الحضارة في القرن الحادى والعشرين وعلى هذا الأساس فإننى أختم كلمتى إحتراماً للوقت فأقول : -

إننا لو خرجنا متفكرين من إطارنا المحلى الضيق ونظرنا إلى المشاكل فى إطارها العالمى الأوسع فأعتقد أن هذا سيؤدى إلى تغيير الكثير من أخطار هؤلاء الذين لا يستطيعون أن يفكروا فى مشاكل القرن الحادى أو المقبل إلا من خلال أمثلة يستمدونها من القرن السابع أو الثامن أو التاسع الميلادى وشكراً .

دكتور الشافعى : شكراً للأستاذ الدكتور فؤاد زكريا ، وشكراً أيضاً للقاعة التى تنصت هذا الإنصات المفرح فعلاً ، والكلمة الآن للدكتور محمد سليم العوا فليفضل : -

كلمة الأستاذ الدكتور / محمد سليم العوا

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله نعمته ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، لا حيلة لنا من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضل فليس تجد له ولياً مرشداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

المقابلة بين الدولة الإسلامية والدولة المدنية مقابلة مغلوطة .

أما بعد : أيها الإخوة الأحبة : قبل أن نبدأ في موضوع هذه المناظرة المهمة أريد أن أبدي ملحوظتين جوهريتين :

إحدهما : عن مقابلة مغلوطة تجري بين فكرتين وجدت طريقها تسلا أو تعمدا إلى عنوان هذه المحاضرة أو المناظرة . أقول إن فكرة مغلوطة تسلت إلى عنوان هذه المناظرة فجعلته (مصر بين الدولة الإسلامية والدولة المدنية) وكان كلمة المدنية تنافي كلمة الإسلامية ، وفي تراثنا المحفوظ كتاب عظيم قرأه كل طلاب علم الحديث اسمه (المقابلة بين الهدى والضلال) فالمقابلة لا تكون إلا بين ضدّين أو نقيضين ، ولا تكون أبداً بين شيئين متساويين متعادلين ، وعميد هذه المناظرة بدأ حديثه بأنه لا خلاف بين المتحدّين والمستمعين على أن الدولة الإسلامية دولة مدنية ، فكيف يكون عنوان المناظرة كما هو عليه ؟! ، هذه ملحوظة أولى ، ولعل صحة هذا العنوان كما جعله أخى الدكتور عمارة (مصر بين الدولة الإسلامية والدولة العلمانية) لأن هذا هو المقابل الصحيح بناء على أن العلمانية تساوى اللادينية تساوى الإلحادية تساوى التي لا تستمد أصولها ولا قوانينها ولا تشريعها ولا تخضع وتخضع الناس فيها لكتاب الله وسنة رسوله ، فإذا كان هذا المقصود فنحن نشاطر في شيئين متقابلين متضادين ،

والمستمعون يستطيعون أن يختاروا ويحكموا بحرية ، أما إذا كنا نصب في معين واحد ، ونحدث عن روح واحدة ، ونستعمل في العزف آلة واحدة ، فإن حديثنا سيكون نشازا لا معنى له ، وتكراراً لا قيمة له ، وتعقيب بعضنا على بعض لن يفيد أحداً من المستمعين أو المتكلمين .

تحرير محل النزاع :

وضع المسألة أيها الإخوة إذن هو أن بيننا وبين قومنا خصومة فكرية أساسها : أتخضع الدولة في مؤسساتها وقياداتها وحكامها ومحكومياتها بقانون من شقين : شق منصوص رأساً عن السماء إلى الأرض (هو القرآن والسنة) وشق مبنى على هذا المنصوص هو اجتهادات المسلمين المعاصرين واجتهادات من يأتى بعدهم في كل عصر وجيل ؟ أم تخضع الدولة أصلاً - مؤسساتها وأفرادها وتعليمها وحكومتها واقتصادها - إلى ما يريد الناس في الوقت الذي يريدون فيه بلا مرجعية عليا يستمدون منها ويستندون إليها ، هذا هو محور الخلاف وليس محور الخلاف إسلامية أو مدنية .

فلم تكن الإسلامية أبداً عسكرية كي تقابل بالتعبير الشائع مدنية ، ولم تكن الإسلامية أبداً همجية كي تقابل بالتعبير الشائع مدنية ، إنما الإسلامية هي عين المدنية وهي روحها الحقيقية وبذلك قال مفكر إسلامي ابن خلدون قبل مئات عديدة من السنين

(إن الإنسان مدني بطبعه) يريد أن يقول إنه لا يستطيع أن يعيش إلا في نطاق محكوم وحاكم يستمد مرجعته من مرجع ما (نحن نقول إن المرجع هو الإسلام) وإخواننا يقولون (إن المرجع شيء آخر غير الإسلام) ، ولا حيلة لنا في هذا الأمر لأن الله قد قسم عقول العباد أدرك منهم من امتن الله عليه أنه لا حاجة في أمر المحكم - (ضجيج وضحك في القاعة) والله أنا أتحدث عن أمر كله جد ، وليست في شعري ولا جسمي ولا كياني ذرة إلا وهي تنتفض وجلال من الله عز وجل أن أخطئ في حرف أو في كلمة . فأرجو من إخواني أن يعذروني وألا يضحكوا من أقصروا . فان لا أريد سخرية بأحد ، ولا أملك لا أنا ولا سواي حق السخرية من أحد ، إن الله قسم العقول بين البشر : فمن العقول ما أدرك شيئاً وغاب عنه أشياء ، ومنها ما أدرك عشرات الأشياء ومناهب وغاب عنه شيء بسيط ، هذه هي القضية الأولى التي أحبب أن أشرحها في مقدمة هذه المناظرة .

لسنا في أية أرض إسلامية مدعين :

القضية الثانية : كلمة جرت في مداولة سبقت هذه المناظرة بلحظات . قال أحد الإخوان الأحبة - إن أصحاب الدعوى هم الإسلاميون (هم المدعون) بلغة المحاكم . وعلى المدعى أن يعرض قضيته أولاً . ثم على المدعى عليه أن يجيب . لأن

أصحاب الدولة العلمانية لا قضية لهم فالدولة القائمة علمانية
والدنيا كلها علمانية ، فلماذا لا نتكلم نحن أو يكون الحديث
للعلمانيين ، وهذه قضية ثانية مطروحة : لسنا فى أية أرض
إسلامية مدعون ، ولسنا نتظر من أحد أن يقضى بيننا وبين
إخواننا إلا أن يخلى بيننا وبين التعبير الحر عن رغبتنا وعن آرائنا
وأن نحتكم إلى جمهور الناس فيصوتوا - كما قلت ألف مرة من
قبل - فى صندوق الانتخاب لمن يريدون ، وإذا جاءت نتيجة
التصويت فى صندوق انتخاب حر ضد الإسلاميين فيسكتون أول
من يعاقب نفسه وأول من يحاسب ذاته وأول من يسائل قياداته ،
كيف ضللتُمونا وزعمتم أنكم تتحدثون باسم الأمة وأنتم بالحديث
عنها وباسمها يعاد . . .

أما إذا جاءت النتيجة كما جاءت بالأمس القريب فى الجزائر
لمصلحة الذين يقولون نريد أن نحكم مستمدين الحكم من كتاب
الله وسنة نبيه ، فقام الانقلاب العسكرى وجاء برئاسة للدولة
أهدرت الديموقراطية وأجهضت تجربة التعددية ، وقيل إن هؤلاء
الظلاميون!! ولقد قلت من قبل وأكرر اليوم ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ
مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ (الكهف: ٥) فإن هذا لا حق
فيه وهذا لا عدل فيه! وهذا حيف كله ! وهذا جور كله ! يقبله
لنفسه من يضع نفسه موضع من يحرف الحديث عن أهله وبنى
قومه .

نحن لا ندعوكم إلى سلطة نريدها لأنفسنا :

نحن أيها الإخوان ندعوكم إلى ما دعانا الله تبارك وتعالى إليه ، دعانا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ (الأنفال: ٢٤) نحن لا ندعوكم إلى سلطة نريدها لأنفسنا ، فنحن أزهق الناس في السلطة ، ونحن لا نصلح لها وهي لا تصلح لنا ، وإنما ندعوكم إلى أن يكون حكامكم منكم كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (النساء: ٥٩) حين فرض الطاعة ، وليكون هؤلاء الحكام محكومين هم أنفسهم بالإطار الذى حكمه النبى ﷺ يوم نزل عليه القرآن من السماء فما استطاع أن يقول كلمة من عند نفسه ، وهدده الرب وتوعده تهديدا وتوعدا لأتته من بعده : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴾

(حاقة: ٤٤)

نحن لا نردكم إلى وراء :

إذن أيها الإخوان نحن لا ندعوا إلى بدع من الأشياء ، لانردكم إلى وراء فإن الرد إلى وراء هو الرد إلى هذا الحيف وإلى هذا الجور ، الرد إلى وراء هو الذى يفعله المستلطون الطغاة البغاة فى كل أرض تقام فيها للإسلام رأس ، وينادى فيها بلا إله إلا الله ، أما نحن فإننا نقود الأمة إلى الأمام ، نريد أن نخرجها من وهدة التبعية إلى قمة الاستقلال نريد أن نخرجها من ذل استجداء

لن يهدم الإسلام مما هو قائم إلا الفاسد وهو قليل :

أما ما عدا ذلك من نظم المجتمع وسياسته واقتصاده وتعليمه وحرية وسلمه فكله متروك للناس يقيمونه على ما يرضى الله تبارك وتعالى ، أو يهدمونه على ما يرضى الله تبارك وتعالى فإن محمداً ﷺ لما بعث وجد للناس نظاماً لم يهدمها كلها ضربة لازب ، ولم يقلقوا على ما كان بينكم من أمر الجاهلية ، وابدعوا أمراً جديداً لا نظير له ولا مقابل . وإنما أبى من أمر العرب في الجاهلية ما يصلح الناس وهدم مفاسده . أبى نظمهم في الحلف وفي الحرب حتى كانت القبائل وهي تخرج تحت راية لا إله إلا الله تخرج كل قبيلته برأيتها ، ولم يقل النبي ﷺ إن القبيلة كلها إفاك أو كلها شر أو كلها يهتان وهو القائل وهو المبلغ عن ربه تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ (الأنبياء: ٩٢) . وفي الآية الأخرى : ﴿ فَاتَّقُوا ﴾

(١٥٢)

لم يقل النبي ﷺ لنهدم ما هو قائم ، ونحن نقول اليوم لا تريد أن نهدم ما هو قائم ، لا أقولها خوفاً ولكن أقولها مدركاً حقيقة ما يدعو الداعون إليه مستبطين من جوهر دعوة الإسلام التي لم تمت قط على أرض الإسلام ، أقولها مدركاً لحقيقة الإسلام

وجوهر الدعوة إليه ، إن الإسلام لن يهدم مما هو قائم إلا الفاسد وهو قليل ، لكنه قليل ذو جلبة ، قليل له طغيان ، قليل له ضوضاء تسمع في كل مكان حتى تغطي على صوت الكثرة المغلوبة أو الكثرة الصامتة ، أقول إن الإسلام حين يقدر له - وسوف يقدر له عما قليل إن شاء الله - أن يسود في أرضه سيحدث الفساد وهو قليل جداً ، وسينمي الصلاح ويزكيه وهو كثير جداً لتكون بذلك كلمة الله هي العليا .

لا يعرف في الدنيا حاكم مسلم جاهر بأنه ضد الشريعة :

إن الدولة الإسلامية حين انحرفت عن المسيرة الشورية كما قال أخى الدكتور محمد عمارة لم تهمل الشريعة ، ولم تترك تطبيقها ولا يعرف في الدنيا حاكم مسلم جاهر قط بأنه ضد الشريعة الإسلامية أو يمتنع عن تطبيقها أو يعارض بقاءها حاكمة للناس ، ولم تكن الحكومة كحكومة اليوم ، نحن لا نتحدث عن دولة الأمويين أو دولة العباسيين ، لا نتحدث عن دولة كدولتنا تملك المدارس والمساجد والكنائس ، وإنما نتحدث عن دولة ليس لها إلا قصر الحكم وما حوله ، وإلا قادة جيوش الفتح الإسلامي في خارج ديار الإسلام ، أما تعليمنا فقد كان حراً ، وأما اقتصادنا فقد كان حراً ، وأما فقهاءنا فقد كان حراً حتى دعى أبو حنيفة رضي الله عنه إلى ولاية من ولايات القضاء : فقال لابنه يا مسكين (كان ابنه يرغبه شأن الأبناء يريدون لأبائهم العز والعلو والمال والجاه) فقال له :

يا مسكين لو سألتني هذا الظالم - بريد الخليفة - أن أعد له أبواب مسجد الكوفة (كانت ١٧ باباً) ما عدتها له ! تريدني أن أعين ظالماً على عمله؟! والناس يحفظون هذه القصة ، ويتأقلونها ، وينسون اسم الخليفة الذي كان يدعوا أبا حنيفة إلى تولي القضاء ، ويبقى أبو حنيفة شامخاً لا ينسى على الدهر كله .

كان الذي يحكمنا هو ديننا !!

كان الذي يحكمنا هو ديننا بفتحنا وتعليمنا واقتصادنا وزواجنا ونكاحنا وطلاقنا ، ولم تكن الدولة معادية ولا مناوئة ، ولم يكن وزير خارجية الدولة الأموية يجرو أن يقف في محفل دولي ويقول للناس : تخلوا عن هذه الألفاظ الشيرة !! فيسأله الصحفي ماذا تريد بالألفاظ الشيرة؟ فيقول لفظ الجهاد مثلاً لا داعي لترديد كلمة الجهاد !!^(١) لم يكن رئيس الدولة الأموية أو العباسية - أو حتى الفاطمية العبيدية يجرو أن يقف ويقول : أنا مسلم معتدل أؤدى بعض الصلوات أحياناً!! لم يكن أحد يجرو أن يقول هذا لأن الإسلام كان حاكماً .

(١) في مؤتمر القمة الإسلامية المنعقد بمادغار سنة ١٩٩١ م أعلن ممثل رسمي باسم المؤتمر أنه ينبغي نفي قاطعاً أن يكون هذه الألفاظ الإسلامية قد تصرفوا إلى مسألة إنشاء قوة إسلامية لحفظ السلام . وقد نقلت ذلك الشرق الأوسط على لسان وزير خارجية السنغال

كان الفقهاء فى المساجد يقررون أن إمام التغلب إمام
ضرورة :

كانت الخلافة تورث ميراثا لانقره ونستكره ، وندعوا الناس
إلى عدم قبوله ، وكان الفقهاء فى المساجد يقررون أن إمام التغلب
إمام ضرورة لا يطاع إلا بقدر الضرورة ويعصى فيما دون ذلك .
والإمامة الحقيقية تنشأ جماعة المسلمين . كان الخليفة يقول
(سيف المعز وذهب) الخليفة هذا يقول فمن رضى فله هذا يشير
إلى الذهب ، ومن أبى فله هذا يشير إلى السيف ، وكان الفقهاء
يقولون : إن إمام التغلب لا إمامة له ، وإنما هو حاكم قهرى
يضطر إلى طاعته .

مقدمة صحيحة ونتيجة مغلوطة :

قضية الخلاف إذا حكمنا بالشريعة الإسلامية يختلف الناس لأن
الذين يطبقون الإسلام هم بشر مقدمة صحيحة ونتيجة مرفوضة ،
مقدمة صحيحة لأن الله سبحانه أنزل هذا الكتاب ليحكم به البشر
﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (النحل: ٤٤)
وفى الآية الثانية : ﴿ لِيُخَكِّمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾
(النساء: ١٠٥) إذن ليحكم وليبين ، والحكام بعده يحكمون ،
والعلماء يبينون إلى يوم القيامة ، بشر يطبقون ويختلفون ، وهل
فى الدنيا نظام لا يطبقه البشر ، هل النظام العلمانى فى فرنسا

أو بريطانيا أو أمريكا أو روسيا السابقة - الاتحاد السوفيتي -
أو الجديدة يطبقه الملائكة أو يطبقه الأنبياء أو يطبقه الجن
والعفاريت على رأى من يؤمن بالجن والعفاريت؟! ، إنما يطبقه
بشر يختلفون ويقتتلون ويتحاربون ، ونحن بشر ننفق ونختلف
ونحتد ونتحارب .

ولكن المسألة الأساسية بيننا وبينهم أننا ندين بالعبودية لرب
هذا الكون ، ونقول إذا اختلفنا : رأى صواب يحتمل الخط .
ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب ، وهم يقولون : رأينا ينبغي أن
تتبعوه ، وإذا لم تتبعوه فالقوات المسلحة والمعتقلات وقانون
الطوارئ ومجلس الإصلاح الدستوري (ونحضر الذى مشى إلى
المنفى من ١٨ سنة من البلد نعمله رئيس للدولة لكي يحرقها من
دولة إسلامية ٢٦ سنة إلى دولة علمانية!! هذا هو الفارق بين
وبينهم .

لا تنزل بأحد نازلة إلا وفي القرآن دليل على سبيل الهدى
فيها :

نعود إلى مقولة الشافعى لتبينوا جمال هذا الدين وعظمته ،
وإنه ليس كما يصوره إخواننا فيقولون انه دين التجه أو دين
التحجر أو دين الجمود ، الشافعى ماذا يقول؟ يقول :

(إن كتاب الله هدى - يعنى نور ، يعنى ضوء ، يعنى شمس يسير الناس فى ضوتها ، فإذا غابت كانوا فى ضلالة وعماية - كتاب الله هدى وليست تنزل بأحد من أهل الأرض نازلة إلا وفى كتاب الله (ماذا؟ هل قال فى كتاب الله حكمها؟ لا ، هل قال فى كتاب الله نص يقضى فيها؟ لا ، قال : لا تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفى كتاب الله دليل على سبيل الهدى فيها - يعنى فى كتاب الله نور يكشف يضىء لك الطريق ، إن سلكته وصلت إلى الهدى الذى تريد ، وإن ضللت وتكبت كنت مع القاعدين والخالفين ، هذا هو الذى نقول إنه يلزمنا أن يحكم هذه الأرض ويحكم من عليها (اعذرونى فى وقت ضائع زى بتاع الكره) .

هل جرّت أهل الأرض عقائدهم إلى وراء؟!

الذى يقولون إن العقيدة تردنا إلى وراء وتجربنا إلى خلف أسألهم سؤالاً بسيطاً جداً : هل جرّت أهل الأرض عقائدهم إلى وراء وإلى خلف؟ وأكرر المثل الذى مل الناس تكراره ، مثل اليابانيين الذين يستمسكون بعقيدة قد يكون ليس فيها من الحق شىء . وقد يكون فيها بعض الحق وكثير من الضلال : هل ردتهم عقيدتهم عن أن يصنعوا الكمبيوتر ويصنعوا الطائرات ويصنعوا كل ما يصنع الإنسان من أدوات الدمار أو أدوات التنمية الحديثة كما يقولون؟! هل ردتهم عن أن يكونوا أقوى أمم الأرض

اقتصادياً حتى تضغط أمريكا بثقلها كله . . . في المفاوضات السابقة على توقيع الاتفاقية لكي تستورد عنها اليابان قطع غير الكترونية تساعد على إيجاد فرص عمل للأمريكيين المستعطلين عن العمل .

إن العقيدة لا ترد أحدا عن التقدم إن كان حقاً يرحو التقدم! ولكن القعود والهوان والذل الذي في النفوس هو الذي يجعلنا كما نحن ، ونسأل الله أن يخلصنا من ذلك جميعاً ، وإن يردنا إلى كتابه وإلى سنة نبيه رداً جميلاً . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

دكتور الشافعي : شكراً لسيادة الدكتور محمد سليم العوا ، والكلمة للأستاذ الدكتور فرج فودة فليفضل : -

كلمة الأستاذ الدكتور / فرج فودة

بسم الله الرحمن الرحيم . أولاً : شكراً للسيد رئيس اللجنة ، وشكراً لنقابة المهندسين على هذه الدعوة الكريمة ، وشكراً للسادة الحاضرين على هذا السماع الكريم .

تبادل الاتهامات في ما يخص الاعتقاد :

ومعذرة إذا ذكرت ملاحظة عرضية للأخ الدكتور . محمد سليم العوا عندما قال : إن العلمانية تساوي اللاهوتية أو العلمانية تساوي

الإلحادية ، فأنا أحبه وأجمله عن موقف تبادل الاتهامات فيما يخص الاعتقاد .

تحرير محل النزاع :

وأيضاً أبدأ بملاحظة فقد لاحظت أن الأخ الأستاذ العزيز الدكتور / محمد عمارة قد بدأ الحديث بقوله : إن العلمانيين يقولون : نعم للإسلام ديناً وأما الطرف الآخر يقول : نعم للإسلام ديناً ودولة ، والواقع أن هناك نقطة اتفاق وهي أن الطرفين يجلسون الإسلام الدين لكنهم يختلفون بعد ذلك ، وهو اختلاف رؤى .

الذين يدافعون عن الإسلام الذين يعزونه ويجعلونه وينزهونه وسوف أثبت ذلك لهم . والذين يربطون بين الدين والسياسة فريق من المسلمين وفريق من المصريين في قولهم هذا حجة عليهم وهي ليست حجة لهم ، لأنهم مطالبون بأن يثبتوا حجتهم بالدليل ، وأن يستبطلوا دليلهم بالاجتهاد ، وأن يوثقوا ما يقولونه بالمنطق .

هل هناك نظام حكم معين محدد التفاصيل ؟

الفريق الذي يمثل التيار السياسي الإسلامي يطمح للحكم ، وهذا حق ، لكن السؤال : - ماذا سيفعلون لو حكمونا؟! كذلك حكم الدولة وإدارتها يحتاج إلى نظام حكم ، الدكتور محمد عمارة/ ساق نصوصاً قرآنية وأحاديث من السنة وبعدها يظل السؤال معلقاً : هل هناك نظام حكم معين محدد التفاصيل !!

الإجابة تأتي من زميله في الطرف المناظر لنا الدكتور محمد سليم العوا في كتابه في النظام السياسي للدولة الإسلامية يقول في الخلافة (ص ١١٧) .

لكن هذا اللفظ الخلافة لا يدل على نظام حكم معين محدد التفاصيل بل إنه ليس في الشريعة الإسلامية - هذا كلام الدكتور محمد سليم العوا - كما سبق أن قلنا نظام حكم معين محدد التفاصيل ، وإنما جاءت الشريعة الإسلامية في هذا المجال بالقواعد العامة فحسب .

إذن الطرف الآخر مطالب بأنه ينتقل خطوة من مرحلة القواعد العامة إلى مرحلة التفاصيل ، نفس الرأي في الشورى في كتاب الدكتور محمد سليم العوا - وهو صديق عزيز - يقول : وليس في أصول الإسلام : القرآن والسنة ولا في المأثور عن الصحابة رضي الله عنهم أن هناك وسيلة معينة لإجراء هذه الشورى ولأنظاما محددات لتطبيقها ، إذن يكون مطالب أستاذنا الدكتور محمد عمارة والأستاذ محمد سليم العوا أن يستنبطوا كيف ينتقلوا من الشورى كحكم عام إلى التطبيق كنظام سياسي . الدكتور محمد عمارة قال كلمة : والله أزعجتني كثيرا عندما تحدث عن نظام الحكم بعد الخلافة الراشدة ذكر ما نصه (لقد ذهب العدل الاجتماعي لكي بقيت الشريعة مطبقة !!) ، الدكتور عمارة يرى أنه فيما بعد

الخلافة الراشدة لا يوجد مشكلة أبداً أن يذهب العدل الاجتماعي طالما بقيت الشريعة مطبقة! وهنا يأتي الخلاف لأننا لا نرى في الإسلام وجهه العقابي فقط أبداً .

تطبيق الشريعة يلزمه اجتهاد يصل بين النص وظروف الواقع :

مسألة تطبيق الشريعة أيضاً يلزمها اجتهاد واجتهاد مستتير يصل بين النص وبين ظروف الواقع الحالي ، فيه مشكلة وفيه مشاكل أخلاقية سهل جداً بكره (غداً) أن يجلد الشبان والشابات أو يرحموا أو يقتلوا ! قبل ذلك فيه مشكلة : وهى أن هناك مشكلة اقتصادية حقيقية : فيه بطالة ، فيه أزمة إسكان ، مطالب التيار السياسى الإسلامى وهو يريد أن يحكم وهذا حقه أن يقدم حلاً لهذا .

لا عذر إطلاقاً فى عدم وضع برنامج سياسى محدد التفاصيل :

وهو الذى ذكرناه فى المناظرة السابقة التى نستكملها اليوم : أن لا شيء يشفع أبداً ولا عذر إطلاقاً بأن التيار الذى يريد أن يحكم لا بد وأن يضع برنامج سياسى محدد التفاصيل يعالج المشكلات ، وهذا على فكرة كلامى أنا من سنة ١٩٨٥م أين البرنامج؟ يرضع البرنامج ، يضعه هذا التيار لحل مشكلة الإسكان هذا هو واجبه ،

واجبه الوطني ، وهو أيضاً واجبه نحو الدين ، ويوضح لنا القرآن والسنة منهجه إيه في حل هذه المشكلة أو في تلك ، هنا ينتقل الحوار إلى مستوى موضوعي .

لا تقام الأبنية على مذهب الشافعي ولا على قواعد الإيمان !

وعلى فكره عندما يحل مشكلة الإسكان سوف يكتشف أنه لا يوجد مبنى يبنى على مذهب الشافعي ، ولا مبنى يبنى على مذهب ابن حنبل ، لا ، وإن البناء لا يتم على قواعد الإيمان ولكن يتم على قواعد خرسانية! إنما الإيمان والضمير هنا مقننوب ميقاش (يعني لا يكون) الأسمنت مغشوش ، إنما هي الأساس توضع حلول موضوعية وحلول منطقية ، الحالة هذه أحولها إلى تفاصيل .

من خدعنا بالإسلام فليس منا ! ومن انخدع لا يصلح لقيادة :

وأظن سيادتكم قرأتم أمي في جريدة الأخبار حديث أشرف السعد عن شركات توظيف الأموال ، وأنا أذكر هذا لأنني كتبت هذا منذ خمس سنوات ، وكل ما كنت أكتبه كان أنصار التيار الآخر يهاجموني ويقولون أنني كائد للإسلام عدو للتجربة الإسلامية ، هاجمت وقلت ما قالوا واعترف به أشرف السعد

الخلافة الراشدة لا يوجد مشكلة أبداً أن يذهب العدل الاجتماعي طالما بقيت الشريعة مطبقة! وهنا يأتي الخلاف لأننا لا نرى في الإسلام وجهه العقابي فقط أبداً .

تطبيق الشريعة يلزمه اجتهاد يصل بين النص وظروف الواقع :

مسألة تطبيق الشريعة أيضاً يلزمها إجتهد واجتهاد مستتير يصل بين النص وبين ظروف الواقع الحالي ، فيه مشكلة وفيه مشاكل أخلاقية سهل جداً بكره (غداً) أن يجلد الشبان والشابات أو يرحسوا أو يقتلوا ! قبل ذلك فيه مشكلة : وهي أن هناك مشكلة اقتصادية حقيقية : فيه بطالة ، فيه أزمة إسكان ، مطالب التيار السياسي الإسلامي وهو يريد أن يحكم وهذا حقه أن يقدم حلاً لهذا .

لا عذر إطلاقاً في عدم وضع برنامج سياسي محدد التفاصيل :

وهو الذي ذكرناه في المناظرة السابقة التي نستكملها اليوم : أن لا شيء يشفع أبداً ولا عذر إطلاقاً بأن التيار الذي يريد أن يحكم لابد وأن يضع برنامج سياسي محدد التفاصيل يعالج المشكلات ، وهذا على فكرة كلامي أنا من سنة ١٩٨٥م أين البرنامج؟ يوضع البرنامج ، يضعه هذا التيار لحل مشكلة الإسكان هذا هو واجبه ،

الطرف الآخر كان هناك من يخطب العيد متباكياً على شركات
توظيف الأموال ، وكان هناك من يأخذ الصور وتنتشر في
صفحات كاملة في الصحف مع أصحاب شركات توظيف
الأموال ، وأنا أتمنى دلوقت (يعنى الآن) أسمع من دكتور عمارة
ودكتور العوا (قالوا إيه) على شركات توظيف الأموال ، يمكن
ما أيدوهاش (لم يزيدها) إنما كان واجبهن الديني أن ينتقدوا
هذا .

السؤال النهارده : من الذي أنصف الإسلام؟ الذي قبل بالإسلام
الذين ورفض إسلام الخداع واللى يقولوا النهارده ، (والذين يقولون
اليوم) من خدعنا بالإسلام اتخدعنا! لا ، وخدعنا به لا . لا . لا .
من خدعنا بالإسلام فليس منا! ومن اتخدع لا يصلح لقيادة! نحن
ندافع عن وجه الإسلام الدين ، قدم لنا وجه الإسلام الاقتصادي
وكان وجه مزيف ، قدم أيضاً وجه آخر وجه الإسلام الحربي وهو
وجه بعيد تماماً عن روح الدين الإسلامى السمح .

الجريمة لا تبرر الجريمة :

الدكتور عمارة فى المناظرة السابقة دافع عن هذا وقال هاجم
أولاً عنف الدولة وعنф السلطة ، لا يا أستاذ عمارة لا! ، الجريمة
لا تبرر الجريمة! والذي يخرج ويرتكب الجريمة خارجاً على
القانون أنا مولهوش (لا أؤليه) أبداً بالذى يخرج ويرتكب
الجريمة وهو ليس ملتحقاً بالقانون وإنما ملتحق بالإسلام لا .

لا وبعدين لو افترضى إن هذا العنف - كما قلت المرة السابقة -

كان ردًا على عنف الدولة؟

الشيخ الذهبي قتله كان ردًا على عنفه؟ المستشار الخازندار قتله كان ردًا على عنف الدولة؟ النفراسي قتل ردًا على عنف الدولة؟ المائة ضابط وعسكري فى أسيروط صباح العيد الذين يحرمون المساجد قتلوا ردًا على عنف الدولة؟ لا . . . لا . إسلام الإقتصاد المزيف لا . إسلام الدم لا . إسلام الذين نعم . إسلام السياسة عندما تقدمونه كونوا على مستوى الإسلام الدين ، أنا معنى شوية أوراق وموثقه : ما كتب عن شركات توظيف الأموال معنى ، رأى التيار الفاعل فى التيار السياسى الإسلامى فى الديمقراطية وفى فصل السلطات وفى البرامج السياسية معنى .

ليست مناظرة بين الإسلام والعلمانيين أو الملحدين !

الوقت ميطول هناخذ ونذى مع بعض ، إنما عندما يقولوا لكم وأنتم قادمين إنها مناظرة بين الإسلام والعلمانيين أو الملحدين لا ، ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝ ﴾ (الكهف: ٥) (ضجيج من القاعة) .

نحن دعاة تثبيت وتبجيل لدين العقيدة ، والذي يريد أن يكون فى مستوى الإسلام يجب أن يثبت هذا ، لا تجلس تقول لى القواعد العامة أو أنا أخطط لك الملعب والصغار يلعبوا فى اليمين واليسار ، والعلمانيين ، لا . أنت فريق مثلنا . اجتهد كما نجتهد .

تكليف وتشريف :

السيرة الماضية المستشار الهضيبي - أكرممه الله وهو صديق عزيز - قال لي إنه يكلفني شخصياً بصفتي سندا لعمل البرنامج السياسي لتيار الإخوان المسلمين ، صحيح أنه يعترف بهذا لأنه لا يوجد عندهم برنامج ، إنما هذا شرف وأنا أمامكم جميعاً أعلن أنني أقبل بهذا وأنتى شرعت بالفعل فى هذا ، أنا متأكد أن المستشار الهضيبي أكيد يعرف أنا ياكتب إليه وأكد يعرف فكرى ، وأنا شرعت فعلاً فى أن أكتب هذا البرنامج ، هذا تكليف وهذا تشريف! وبعد أن يتم سوف أعرضه على حضراتكم فى نفس توقيت عرضه على مكتب الإرشاد .

أيها الإخوة : أنا لا أريد أن أفات على الوقت والحديث سجالاً وشكراً .

دكتور الشافعى : شكراً للأستاذ الدكتور فرج فودة ، فقد ذكرت كلمات المستشار مأمون الهضيبي وكنا سجلنا ما قاله فى الندوة السابقة ، ولكن ليس هذا مجال ذكر ما قاله أو التعقيب عليه . نتقل إلى التعقيب ، ويبدأ الأستاذ الدكتور محمد عمارة فى عشر دقائق لكى يعقب على ما قيل فى هذه الجلسة :

تعقيب الأستاذ الدكتور محمد عمارة

بسم الله الرحمن الرحيم ، أيها الإخوة الأعزاء

دعونا نعيد المناظرة إلى صلب الموضوع :

دعونا نعيد المناظرة إلى صلب الموضوع ، فأنا لا أريد أن أتحدث عن شركات توظيف الأموال أو بنك الاعتماد أو ٦٠ مليار جنيه أو دولار مهربة من مصر من العلمانيين ، لا يريد أن نتكلم في هذه التفاصيل ، فالفساد علماني ، ونحكم من قرن ونصف بالعلمانية ، ووصلنا إلى التسول على موائد اللثام ، لا أريد أن أتحدث في مثل هذه التفاصيل فهذا إخلال فكري لا أريد أن تقع فيه .

هل للعلمانية مذهب في بلادنا أم أنها فكر لقيط ؟

أسأل هل للعلمانية مذهب في بلادنا أم أنها فكر لقيط ؟ كلمة العلمانية لم تذكر في القواميس العربية إلا في قاموس عربي فرنسي سنة ١٨٢٨م وضعه قبطي لحق بجنود الحملة الفرنسية وذهب إلى فرنسا ليدرس اللغة العامية اسمه لويس بقطر ، إذن هذه كلمة لقيطة جاءت مع الغزوة الاستعمارية الحديثة ، وظلت الشريعة لها الحاكمة في بلادنا حتى سبعينات القرن التاسع عشر فشأت المحاكم القضائية التي تفضي بالقانون الفرنسي . تم

أعقبتها المحاكم المختلطة التي تقضى بالقانون الفرنسى وباللغة الفرنسية ، حتى كان سنة ١٨٨٣ فى عهد كرومر عسست القوانين العلمانية الفرنسية فى القضاء الأهلى المصرى وعين فى ٢٠ ديسمبر ١٨٨٣م فى كل محكمة أهلية قاض أجنبى على الأقل وفى محكمة الاستئناف أربعة قضاة أجنبى بعد أن كانت الدوائر القضائية فى مصر يعين فى كل دائرة منها فقيهان أحدهما شافعى والآخر حنفى .

ماذا كان موقف مصر والمجتمع المصرى من هذه العلمانية الغازية ؟

ماذا كان موقف مصر والمجتمع المصرى من هذه العلمانية الغازية التى جاءت فى ركاب النجند المستعمر ؟ أهل القانون ويمثلهم قدرى باشا قتلوا شريعة الإسلام وفقه المسلمين ليكون بديلاً للعلمانية والقانون الغربى ، ننظر فى أبى التنوير والاجتهاد الإمام محمد عبده ماذا يقول أيتها الإخوة : الإسلاميون اليوم يرفعون شعارا [الإسلام هو الحل] الإمام محمد عبده قال [الطريق هو الإسلام] واسمعوا إلى نصه الذى يقول (إن الإسلام هو طريق الإصلاح ، ولا يصح أن تستعير صبغة إصلاحية أو فلسفة إصلاحية أو أيولوجية إصلاحية من أية حضارة أخرى لأن الإسلام كاف وكافل بسبيل الإصلاح) يقول (إن سبيل الدين ثمريد

الإصلاح في المسلمين سبيل لا مندوحة عنها ، فإن إتيانهم من طرق الأدب والحكمة العارية من صبغة الدين يحوجهم إلى إنشاء بناء جديد ليس عنده من مواده شيء ، ولا يسهل عليه أن يجد من عماله أحداً ، ثم يتساءل (وإذا كان الدين كافلاً بتهذيب الأخلاق وصلاح الأعمال وحمل النفوس على طلب السعادة من أوابها ، ولأهلها من الثقة فيه ما ليس لهم في غيره - وهو حاضر لديهم ، والعناء في إرجاعهم إليه أخف من إحداث ما لا إمام لهم به فلم العدول عنه إلى غيره؟) هذا تساؤل الأستاذ الإمام . وينبغي أن تكون في الإسلام سلطة دينية كهنوتية حتى للقاضي أو الشيخ الإسلام .

ثم يتحدث عن أن الإسلام ليس عقيدة فقط ، وهذه هي نقطة الخلاف ، يقول (ولكن الإسلام دين وشرع فهو قد وضع حدوداً ورسم حقوقاً ولا تكمل الحكمة من تشريع الأحكام إلا إذا وجدت قوة لإقامة الحدود وتنفيذ الأحكام ، والإسلام لم يدع ما لقيصر لقيصر وإنما كان من شأنه أن يحاسب قيصر على ماله ويأخذ على يده في عمله ، فكان الإسلام - تأملوا كلمة الإمام - فكان الإسلام كمالاً للشخص وألفة في البيت ، ونظاماً للملك) هذا هو دستور الإجهاد الإسلامي الذي نحتكم إليه ، فنحن لا نحتكم فقط إلى النصوص بل نريد التطبيقات والإجهاد في حدود هذه النصوص .

يا بعد ما بين السياسة والدين مقولة علمانية !

ماذا جاءت العلمانية ؟ على عبد الرزاق سنة ١٩٢٥ زعم ما لم يزعمه مستشرق عندما قال (إن الإسلام هو رسالة روحية ، وهيئات هيئات أن يكون هناك حكومة أو دولة أو قضاء) وقال : (يا بعد ما بين السياسة والدين!!) .

كيف واجهت الأمة هذه الدعوة ؟

أنا فقط استشهد أمامكم برأى أعظم زعيم مصري لأعظم ثورة مصرية ، ويرأى فقيه الفقهاء وأبرز القانون المدني في العصر الحديث لتعلموا أن العلمانية فكر لقيط لم يتبناه إنسان يحترم الفكر في الواقع الذي نعيش فيه .

سعد زغلول : ماذا قال عن كلام على عبد الرزاق الذي يقول إن الإسلام رسالة روحية فقط ؟ . تأملوا معي ، يزعمون أنه علماني زعيم لثورة علمانية ثورة ١٩١٩ . تأملوا كلمة سعد زغلول ماذا قال :

(لقد قرأت كتاب الإسلام وأصول الحكم بإمعان لأعرف مبلغ الحملات عليه من الخطأ والصواب ، فعجبت : أولاً : كيف يكتب عالم ديني بهذا الأسلوب في مثل هذا الموضوع ، لقد قرأت كثيراً للمستشرقين ولسواهم فما وجدت ممن طعن منهم في الإسلام حدة كهذه الحدة في التعبير على نحو

ما كتب على عبد الرازق ، لقد عرفت أنه جاهل بقواعد دينه بل بالبسيط من نظرياته ، وإذن فكيف يدعى أن الإسلام ليس دينًا مدنيًا - هذه كلمة سعد زغلول - ولا هو بنظام يصلح للحكم!! فأية ناحية من نواحي الحياة لم ينص عليها الإسلام؟ هل البيع؟ هل الإجارة أو الهبة أو أى قانون آخر من المعاملات؟ ألم يدرس شيئًا من هذا فى الأزهر؟ أو لم يقرأ - تأملوا كلمات أعظم زعيم لأعظم ثورة مصرية - أو لم يقرأ أن أممًا كثيرة حكمت بقواعد الإسلام فقط عهودًا طويلة كانت أنصر العصور؟ - وليس كما يقولون عصور ظلام - وأن أممًا لا تزال تحكم بهذه القواعد وهى آمنة مطمئنة؟ فكيف لا يكون الإسلام دينًا مدنيًا ودين حكم ، أين كان هذا الشيخ من الدراسة الدينية (الأزهرية؟) ثم يتحدث عن أن قرار هيئة كبار العلماء قرار فى محله ويلفت النظر إلى خطر العلمانيين المتأثرين بالثقافة الغربية فيقول (والذى يؤلمنى حقًا أن كثيرًا من الشبان الذين لم تقو مداركهم فى العلم القومى ، والذى تحملهم ثقافتهم الغربية على الإعجاب بكل جديد سيتحيزون لمثل هذه الأفكار خطأ كانت أو صوابًا دون تمحيص ولا درس ، وكم وددت أن يفرق المدافعون عن الشيخ بين حرية الرأى وبين قواعد الإسلام الراسخة التى تصدى كتابه لهدمها) .

هذا هو أعظم زعيم يزعمون أنه علماني وقائد لثورة علمانية .

السنهوري باشا الذي كتب يرد على عليّ عبد الرزاق في كتابه
فقه الخلافة . وهو رسالته للدكتوراه في باريس يتحدث عن دولة
رسول الله ﷺ فيقول :

(لقد وضع النبي النظم الأساسية للدولة الإسلامية فأوجد
نظاماً للضرائب وللشريع ونظماً إدارية وعسكرية وهذه النظم
كانت تحمل في طياتها عوامل التطور والنمو مع الزمن وقد
تطورت فعلاً دون أن تخرج بذلك عن كونها مؤسسة على
الإسلام ونحن نرى أن السلطات التي باشرها النبي كانت
أنظمة مدنية حقيقية كأي حكومة أخرى فقد كان يفرض
بمقتضاها عقوبات جنائية على من خالف أحكام التشريع
الإسلامي ولم يكتف بالجزاءات الأخروية التي يفرضها الدين ،
وكان له عمال إداريون وماليون ، وكان له جيش مسلح ، إنه
كان حاكماً دنيوياً إلى جانب صفته كنبى مرسل) .

ثم يتحدث كثيراً عن خطأ عليّ عبد الرزاق فيما تحدث عنه
فيه ، ويرد على ما يقوله الإخوة على هذه المنصة فيقول : (وأما
السيطرة والقوة التي حدثت بعد ذلك من خلفاء استغلوا
الصفة الدينية للخلافة فهو استغلال لا يعيب النظام في ذاته ،
وليس الإسلام مسئولاً عنه ، وإنما تقع تبعته على الشعوب

التي سكنت على هذه الحكومات التي أخلت بالنظم
الإسلامية) هذا هو رأى السهوى أعظم قانونى فى عصرنا .
تراجع على عبد الرازق عن العلمانية :

وأنا أقول لكم أيها الإخوة : إن على عبد الرازق الذى هو
أستاذ العلمانيين : تراجع عن فكرته وعن مقوله فكذب فى
صحيفة السياسة اليومية فى ١٩٢٥/٩/١ م . يقول : (إن الإسلام
دين تشريع وإنه يجب على المسلمين إقامة شرائعه وحلوده ،
وإن الله خاطبهم جميعاً بذلك) .

ويقول فى حوار بينه وبين أحمد أمين فى سنة ١٩٥١ م ، إن
الإسلام رسالة روحية فقط ولما ألحق فيها ذلك من مسائل
ومشاكل) فلما نشر أحمد أمين هذه العبارة فى مجلته (رسالة
الإسلام) فى عدد أبريل / ١٩٥١ م كتب على عبد الرازق تعليقا
على هذا المقال ومعنى الصورة الزنكوجرافية لمقال على
عبد الرازق تحت عنوان تعليق على مقال «الاجتهاد فى نظر
الإسلام» لحضرة صاحب السعادة على عبد الرازق باشا) ماذا قال؟
قال : (ما أرى إلا أن هناك خطأ فى التعبير جرى به لسانى
فى المجلس الذى كنا نتجادل فيه ونستعرض حال المسلمين ،
وما أدرى كيف تسربت كلمة روحانية الإسلام إلى كلامى
يومئذ ولم أرد معناها ولم يكن يخطر لى ببال؟!! بل لعله
الشيطان ألقى فى حديثى بتلك الكلمة ، وللشيطان أحيانا

كلمات يلقيها على ألسنة بعض الناس!!) هذا هو إمام العلمانية تراجع عنها ، وكلكم تعرفون أن المحامى الذى تراجع عنه فى الصحافة يومئذ فى سنة ٢٥ هيكمل باشا تراجع عن هذه الفكرة عندما كتب « حياة محمد » وعندما كتب « فى منزل الوحي » وهذه النصوص ، ولكنى لا أريد أن أطيل عليكم فى هذا الموضوع .

من الذى بقى على العلمانية ممثلاً لها فى مصر؟!

من الذى بقى على العلمانية ممثلاً لها فى مصر؟!

سلامة موسى؟! الذى قال : إذا كانت الرابطة الشرقية سفاهة لأنها تقوم على أصل كاذب ، فإن الرابطة الدينية وقاحة!! فإننا أبناء القرن العشرين أكبر من أن نعتمد على الدين جامعة تربطنا!! ونحن فى حاجة إلى ثقافة حرة أبعد ما تكون عن الأديان!! .

والذى قال : (إننى كلما ازددت خبرة وتجربة وثقافة توضحت أمامى أغراضى ، يجب علينا أن نخرج من آسيا (يعنى الإسلام) وأن نلتحق بأوروبا ، فإننى كلما زادت معرفتى بالشرق زادت كراهيتى له وشعورى بأنه غريب عنى!! وكلما زادت معرفتى بأوروبا زاد حبى لها وتعلقى بها ، وزاد شعورى بأنها منى وأنا منها!! هذا هو مذهبى الذى أعمل له طول حياتى سرّاً وجهرّاً!! فأنا كافر بالشرق مؤمن بالغرب) .

وتلميذه لويس عوض الذى يقول : (إن الإسلام كالمسيحية قد عرفت دوراتها الثيوقراطية واليهومانية ، ومعركة الديموقراطية المصرية كانت دائماً معركة بين الحق الطبيعى وبين من يدعون بالحق الإلهى) .

أين كان هؤلاء الذى يدعون الحق الإلهى؟ هل قرأته فى تاريخنا حكومة فقهاء؟ لقد قلنا إن الخلفاء والفقهاء لم يدع احد منهم سلطة دينية ثم جاء الدكتور خلف الله ليردد سنة ١٩٨٤م ما تراجع عنه على عبد الرزاق سنة ١٩٢٥م فيقول فى مجلة العربى : (لم يكن نبي الإسلام فى أى وقت من الأوقات ملكاً أو رئيس دولة وإنما ظل دائماً النبي الرسول) !!

ما اعتبره على عبد الرزاق كلمة ألغاهها الشيطان على لسانه يردها الدكتور خلف الله ويسير معه وخلفه الإخوة الذين يحاوروننا .

أنا أقول فى نهاية كلمتى : الدكتور فرج فودة كل ما قاله يسلم معنا! فقط يطلب برامج يقول أنتم تتكلمون فى النصوص ، فى الكلام العام : إحتا عايزين برامج ، أنا أقول له البرامج ، أولاً لدينا عشرات الكتب التى تتحدث عن النظام الإسلامى والمشروع الحضارى الإسلامى ، بل لدينا برنامج نشر التحالف الإسلامى فى كتيبات فى صحفهِ وكتبهِ ونزل على أسمائهِ الانتخابات سنة ١٩٨٧م وحاز ثقة الأمة ، ونزل الدكتور فرج فودة ببرنامج

نزل على أساسه الانتخابات ومن خلفه كل أهل الكتاب ، الذين هم في المودة والمعاداة ، ومع ذلك الأمة حكمت هي مع أي برنامج من البرامج !! اليوم في الصحف إعلان عن كتاب تنشره دار يافا عن برنامج الإنقاذ ، وكثير من البرامج موجودة والبرامج توضع طالما أن لنا هوية وأن لنا أيديولوجية .

أسئلة أرجو أن نسمع الإجابة عليها :

أنا أقول لكم في النهاية أيها الإخوة : أنا جئت إلى هنا لأحاور حول أية قضية من القضايا ولأجيب على أي سؤال من الأسئلة ، وأنا الآن أسأل الإخوة : أسأل الأخ العزيز الدكتور فؤاد زكريا والأخ الدكتور فرج فودة بعضاً من الأسئلة وأرجو أن أسمع وتسمعوا إجابتهما على هذه الأسئلة :

السؤال الأول : هل الإسلام عقيدة وشريعة أم عقيدة وعبادات فقط ؟

السؤال الثاني : هل الحلال والحرام الديني ملزم في قوانين الدولة والمجتمع أم غير ملزم؟!

السؤال الثالث : هل يصح الإيمان الديني مع إنكار الشريعة الإسلامية ؟!

السؤال الرابع : هل يكتمل الإسلام مع تعطيل الشريعة الإسلامية ؟!

السؤال الخامس : هل ثوابت الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ، أم أنها فكر تاريخي نسخه التطور التاريخي ؟

السؤال السادس : هل أنتم مع بقاء مواد الدستور المصري الدائم الذى ينص على أن دين الدولة هو الإسلام ، وأن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسى للتشريع أم نطلبون تعديلها ؟!

السؤال السابع : إذا كنتم مع بقاء المادة الثابتة من الدستور الخاصة بأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسى للتشريع فهل أنتم مع تطبيقها أم مع تعطيلها ؟

السؤال الثامن والأخير : هل التوجه المستقبلى الذى تحدث عنه الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا يلغى حاكمية القرآن فى علاقة الدين بالدولة أم لا يلغى هذه الحاكمية القرآنية ؟
شكراً لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

دكتور الشافعى : نشكرك يا دكتور عمارة ولكن جاءتنى ورقة تقول الآتى : العدالة! العدالة! العدالة! فى الوقت وهذا سيفرض علينا أن يأخذ كل متحدث وكل معقب نفس الوقت الذى أخذه الدكتور محمد عمارة ، التعقيب الآن للأستاذ الدكتور فؤاد زكريا .

(حدث تداول بين الفريق العلمانى ، ثم اتفق على أن يشولى الدكتور فرج فودة الإجابة على هذه الأسئلة) .

تعقيب الدكتور فرج فودة

سعد زغلول والعلمانية :

لكي لا تظل الأسئلة حائرة أو معلقة أنا سوف يسعدني أن أتطوع بإجابتها مع ملاحظة أن أستاذنا الدكتور محمد عمارة وهو صديق عزيز ، أولاً أبدأ بحمد الله أن أجرى الحق على لسان الأستاذ الدكتور محمد عمارة حين استشهد بالزعيم العظيم زعيم أعظم ثورة في التاريخ المصري ، الزعيم خالد الذكر : سعد زغلول الذي نفي عنه شبهة العلمانية ، وذكر حديثاً له في مجال تصفية حساب سياسي بين الوفد والأحرار الدستوريين ، ما دام قد احتكم إلى الزعيم سعد زغلول يحتاج الأمر إلى تذكيرة ، الزعيم العظيم سعد زغلول يا دكتور عمارة هو صاحب الراية العظيمة التي تلهب أعصاب التيار السياسي الإسلامي وهي الدين لله والوطن للجميع!! الزعيم العظيم سعد زغلول يا دكتور عمارة الذي نقيت عنه العلمانية هو أول من نزع الحجاب عن وجه زوجته صفية زغلول حين عاد من منفاه ونبعثها المصريات!! الزعيم العظيم خالد الذكر سعد زغلول يا دكتور عمارة هو الذي وضع ويصاً واصف المصري القبطي رئيساً للمجلس التشريعي في مصر !! .

أدعو الله أن تحذو حذوه أنت وفريقك ، وأن تلزم خطاه وأن
تسير معه على الجادة والصواب ، هذه واحدة ، ثم أنتقل إلى
أسئلتك يا دكتور عمارة :

السؤال الأول : الإسلام عقيدة وشريعة أم عقيدة وعبادات ؟

الجواب : الإسلامية عقيدة وشريعة يا دكتور عمارة .

السؤال الثاني : هل الحلال والحرام الديني ملزم في قوانين

الدولة أم غير ملزم ؟

الجواب : معك وقفة وسؤال مضاد ، وهل كل حلال واجب

الإتباع يا دكتور عمارة ؟ هل التسري بالجوازي وهو حلال ملزم

بالإتباع يا دكتور عمارة ؟ الرق وهو حلال بلال - فيه فتح مخارج

وتضييق مداخل - لكنه غير محرم ملزم بالإتباع يا دكتور عمارة ؟

هل السنة في حدود وإطار أعراف العصر وفي حدود الحلال

ملزمة الإلتباع يا دكتور عمارة ؟ أنا لا أريد أن ألهب مشاعرك لكني

أضرب لك مثلاً :

التلفزيون المصري يا دكتور عمارة من ستة أشهر أذاع واقعة

بواب عمارة ٣٢ سنة تزوج فتاة عمرها ١٣ سنة واعتبروه اعتصمها

لأنها طفلة لماذا ؟ لأن أعراف العصر تغيرت يا دكتور عمارة ، هل

هذا حلال بمقاييس حلال أم حرام ؟!

طبعاً يدخل في الحلال لكن الحلال مع أعراف المجتمع مع
تغيرات العصر وهذا كله إسلام في إسلام يا دكتور عمارة!! أنا لما
أقرأ في حديث القوم من بنى عرينه أنهم شربوا من أبوال الإبل
يبقى شرب بول الإبل حلال أحله يا دكتور عمارة لكونه حلال
ولا لو واحد غسل أسننه؟! ، لما تطلعوا لنا في التلفزيون بحديث
الذبابة فهل يمنع ولو رأيتم حله إنى أمسك واحد وأذهب به إلى
الصحة وأدخله السجن لأن صنعة البسوسة فيها ذباب أم أنه
لا يمنع يا دكتور عمارة!!

لا تؤخذ الأمور بهذه الخفة أبداً أبداً ، هل الحلال والحرام
الديني؟ الحلال يلزمنا لكن لنا عقول ولنا إجتهد ، ولنا إيمان بأن
الإسلام لا يتناقض مع العصر ، وفي إطار هذا الإيمان نجتهد ،
لكن الأسئلة لا تلقى هكذا على إطلاقها ولا على علاقتها ، أكثر
من هذا إذا كنا نتكلم في السياسة : المرحوم عمر التلمساني آخر
ما كتب قبل وفاته - والمقال موجود في جريدة الشعب - ثلاثة
عشر سبباً لاعتراضه على الديمقراطية وصل به في نهاية المقال
أن الديمقراطية حرام إذن الحلال والحرام يمكن أن يتخذ تكتة ،
فما مغبش داعى نعط الأسئلة قبل مانفكر فيها لأنها ترتد إلينا مرة
أخرى .

الإشكالية ليست في الشريعة ، الإشكالية في إمكانية التطبيق اليوم !

السؤال الثالث : هل يصح الإيمان الديني مع إنكار الشريعة الإسلامية؟ ومن قال لك إن هناك من ينكرو الشريعة الإسلامية؟! ، الإشكالية ليست في الشريعة الإسلامية ؟ الإشكالية في إمكانية التطبيق إنهارده (اليوم) أنتم إنهارده تريدون تطبيق الشريعة الإسلامية بفقهاء القرن الرابع الهجري في كتبكم الموجودة كتب التراث ، إن الحمل يستقر في بطن المرأة أربع سنوات في فقه الإمام مالك ، وإنه ثلاث سنوات في فقه ابن حنبل ، وإن المرأة لو حسلت وزوجها متغيب يجوز يكون زوجها من أهل الخطوة في فقه أبي حنيفة . الكلام هذا لازم ينفج لازم ينفج قبل ان تواجهونا به إنهارده ، وبعدين لازم تتركوا متغيرات العصر ، لما تأتي وتقول قطع اليد بشهادة اثنين شهود عدول على عيني وعنى رأسى بس هل الوقت ملائم للتطبيق ولا لا (أم لا) هل اثنين شهود عدول سهل التحقق من عدالتهم في مثل هذا الزمان .

ولا يشتري اثنين شهود على باب المحاكم؟! تفكر وتجتهد . .

لما يطلع واحد في التيار السياسى الدينى الأستاذ حمزة دعبس كتب من أسبوعين في جريدة النور يطالب أن تاجر الفيرويس يأخذ ستين جلد ولا يصل إلى حد الثمانين جلد!! أنتم ترفعون

وترهقوا الإسلام باجتهاداتكم القاصرة لا أحد يعترض على
الشريعة أبداً .

إنما فين (أين) الشريعة زى بالضبط البرنامج السياسى ، بين
الشريعة وبين الكتب اجتهد؟ اجتهد فقهاء القرن الرابع الهجرى
لعصرهم ، اجتهدوا لعصرنا وقدموا لنا مش تقدموه بالنييف على
الأعناق لا . لا . قدموه للنقاش والأخذ والعطاء والإتفاق .

السؤال اللى بعده : هل يكتمل الإسلام مع تعطيل الشريعة
الإسلامية؟

الجواب : أقولك لا . لا الإسلام عظيم وكله متكامل لكن زى
ما قلنا يظلم الإسلام لو حصل اللى حصل فى السودان مع
التميرى لما تأتى إنهارده تقطع أيدي وأرجل الجياع أقولك لا .
أقولك لا ، لما تأتى إنهاردة تقول لى أطبق حد الزنا وشهادة
الشهود مستحيلة وأنا أرجوك يا دكتور عمارة أمام هذا النجمع أن
تناقش ، وإذا لم يكف الوقت يوم ثانى وثالث وأنا مستعد أقعد فى
أسكندرية شهر كل الناس غايضة تكمل ، قل لى أمام الناس فى
ظل الاجتهاد الخاطى والمرفوض الموجود فى الكتب وفى ظل
اجتهاداتكم كيف يمكن تطبيق حد الزنا اليوم؟! وسوف تكتشف
إن الأمر محتاج إلى بصيرة وفقه ورؤية واجتهاد كبير ، وقل
وسنقول .

السؤال : هل ثوابت الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان أم أنه فكر تم نسخه؟ شرف السؤال يعطى بسبب أن المسلم ولا كافر! لكن دا أصلاً مش مطروح ، إحنا قلنا فى البداية لا أحد يختلف على الإسلام ، والذي يقول إن الشريعة بتتسخ يبقى مش مسلم إنما أقول إن الإسلام عظيم ، إنما بعض المسلمين - أستغفر الله العظيم - مش فى مستوى عظيمة دينهم !! لأن دينهم يقول لهم : تعقلون وتتفكرون ، لكن هم يرفعون السبوف ' لا ويرهبون! أنت مسلم ولا كافر؟ لا مسلمين بس الامر يحتاج إلى تروى واجتهاد وفقه .

نحن أسعد الناس بهذا :

السؤال الذى بعده : هل أنتم مع بقاء مواد الدستور الدائم الذى ينص على أن دين الدولة هو الإسلام ومبادئ الشريعة الإسلامية على المصدر؟ يا سلام!!! نحن أسعد الناس أيها الصديق العزيز بهذا كله ! بس إستنى (انتظر) لحظة : الدستور قال مبادئ الشريعة الإسلامية لم يقل الشريعة الإسلامية!! لأن الذين وضعوا الدستور فاهمين ، فاهمين أن الشريعة الإسلامية تحتاج اجتهاد ، أما المبادئ فأنا لن أحييكم غير على كلمتكم ، هو حد يختلف على المستشار عودة شهيد الإخوان المسلمين فى كتابه الشريعة انجناي للإسلام لحسن الحفظ قبل هذه الموجة أو الهوجة كتب عن مبادئ

الشرعية الإسلامية ، عبد القادر عودة فى التشريع الجنائى للإسلام
الجزء الأول (ص ٢٠ - ٢١) قال : مبادئ الشريعة الإسلامية هى
ما يلى :

﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ (الشورى: ٣٨) - موافقين - قول
الرسول " لا ضرر ولا ضرار فى الإسلام " - عظمة - ﴿ وَلَا تَزِرُ
وِزْرَهُ وَلَا وَزْرَ أُخْرَى ﴾ (الإسراء: ١) - من يعترض ؟ - ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (البقرة: ٢٨٦) ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾
(النحل: ٩٠) . ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا
حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ (النساء: ٥٨) . ﴿ أَعْدِلُوا
هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ (المائدة: ٨) وبعدين راح مكمل وقال : وهى
مبادئ بلغت من العموم والمرونة والسمو كل مبلغ . فيه دين فى
الدنيا حتى مش فكر بشرى يختلف على هذا ؟ ، هذه المبادئ نحن
نقبلها .

نحن مع مبادئ الشريعة فى اجتهادكم المستتير !

ويأتى السؤال الذى بعده : وينص كلماتك وتقول لى الشريعة :
أنا عاوز تعيد السؤال : إذا كنتم مع بقاء المادة الثانية من الدستور
الخاصة بأن الشريعة الإسلامية ، لا ؟ الخاصة بمبادئ الشريعة
الإسلامية يا دكتور عمارة هى المصدر الأساس للتشريع فهل أنتم

معها أم مع تعطيلها؟ السؤال مكرر إحنا معها في اجتهادكم المستير أيها المستيريون بأرائكم العظيمة في الإجهاد ، حد يقول لكم لا؟ المبادئ هذه فيه حد يختلف عليها؟

سؤال : هل التوجه المستقبلي يلغى حاكمية القرآن أم لا ؟ -
هذا سؤال موجه يا دكتور عمارة - في علاقة الدين بالمدولة
أم لا يلغى هذه الحاكمية القرآنية؟ هذا السؤال موجه للدكتور فؤاد
زكريا ، وبعدين إحنا أصحاب حق وإلا ما كناش أتينا إلى هـ
رغم كل الشعارات التي تقال : الكفرة - الملاحدة - العلمانيين -
لا . إحنا ندافع عن وجه الإسلام الصحيح ، ولو طبقت الشريعة
إنهارة في مجتمع الجوع أنت بتظلم الإسلام ، وأنت مش مع
روح الإسلام ، ولما أقولك اعمل برنامج سياسي أنا الذي مع روح
الإسلام ومع جوهره . إنك تحل مشكلة البطالة . إنك تحل
مشكلة الإسكان ، إنك تحل مشكلة الديون . إنك متغزلش في
التاريخ وبعدين دا واحد ، برنامج قلناها المرة الماضية ، ولا يزال
قائمة .

حجة التاريخ :

الحجة الثانية التي قلناها المرة الماضية التاريخ : نحن لا نكلم
عن وهم!! لما تأتى تقول لي اليوم اعمل دولة إسلامية اقول لك
يا سلام معمولة ١٣٠٠ سنة !

العبارة بالخواتيم يا أستاذنا ، الدولة العثمانية ، ماذا تركت لك؟ أنت عندما تأتي وتقول الشريعة كانت مطبقة فأنا بأقبل التاريخ دا كله ؟ أنا أقولك لا . لا حتى التاريخ بعد التزييف . وأنا بأقول مزيف في أشياء كثيرة مما تنقل إلينا . وهذا تاريخ مسلمين مالهوش علاقة بالإسلام .

الحاكم السفيفه اللي قاعد يعطى الشاعر ١٠,٠٠٠ دينار ، ١٠٠,٠٠٠ دينار هذه روح الإسلام؟! الحاكم اللي قاعد وجنبه سيف ونطع ، والنطع بالمناسبة بساط جلد عشان (لأجل) لما تقع الرأس قدامه يشيلوها؟ هذه روح الإسلام؟ بيت المال الذي ينحكم فيه الخليفة ولا معقب لحكمه ، هذا روح الإسلام؟

لا أخلع قميصاً سربلنيه الله !!

وبعدين بتسألني حصل متى الحكم بالحق الإلهي ؟ لا ، حصل !! بس يمكن كان وقتها مناسب لعصره ، بتفسر بماذا مقولة الخليفة العظيم عثمان بن عفان لما المسلمين اجتمعوا عليه (على ابن أبي طالب والسيدة عائشة تقول لعن الله لثعلبة ، وطلحة بن عبيد الله إلى متهم بقتله ، وعبد الرحمن بن عوف اللي كان يقول للإمام علي بن أبي طالب إن شئت اخذ بسيفي وتأخذ بسيفك ونخرج عليه فقد خالف ما عاهدني) يرد عليهم الخليفة عثمان (ولله لا أنزع ثوباً سربلنيه الله) . . . الله مش الشعب ! !

هل سمعتم بمرشد فى جماعة الإخوان له فترة حكم مؤقتة؟

انهادة فى الإخوان المسلمين سمعوا عن مرشد له فترة حكم أو له فترة رئاسة فى الإخوان المسلمين؟ لا! البيعة مؤبدة لإحدى الحسينيين الموت أو القتل !! أنا بأقول لا ، الديموقراطية انهادة روح الإسلام!! الانتخاب انذى نزل انهادة من روح الإسلام!! - والأخ الذى زعق ومشعابه هذا الكلام - أنا اسمع أدبيات الإخوان المسلمين فى الديموقراطية لكن هذه تجارب مارجودة وقاسمة رأى حسن البنا فى الفصل بين السلطات والشورى وتعدد الأحزاب :

اسمعوا بأه رأى حسن البنا فى الديموقراطية والشورى ملزمة ولا معلمة والأمة مصدر السلطات أم لا؟ والأحزاب رأيه فيها إيه؟ شهادة وكيل النائب العام يسأله ، هل لجمعية الإخوان المسلمين برنامج لنظام الحكم . . . الشاهد ليس لجمعية الإخوان برنامج مفصل لنظام الحكم .

الفصل بين السلطات ، (نحو النور لحسن البنا) ودى رسالة وجهها للزعماء المصريين عام ١٩٣٨م لأبد من تعديل الدستور المصرى تعديلاً جوهرياً توحد فيه السلطات ، على يحصل فصل السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية . لا ، - هذا

رأيه في الانتخابات أيضاً (مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي ص ٦٠ لحسن البنا أهل الشورى يكونون من رجال الدين أو من الرجال المتمرسين على القيادة مثل رؤساء العائلات والقبائل ، ولا تكون الانتخابات مقبولة إلا إذا أسفرت عن اختيار أناس من هذين الصنفين .

رأيه في الأحزاب - والذين يتكلمون عن الديمقراطية اليوم (مذكرات الدعوة والداعية ص ٢٨٣) (لقد أن الأوان لكى ترتفع الأصوات للمقضاة على نظام الحزبية فى مصر وأن يستبدل بنظام تجتمع فيه الكلمة وتتوفر جهود الأمة حول منهاج إسلامى قومى صانع) أول دعوة للحكم الشمولى فى المناخ الليبرالى فى مصر .
جريدة البلاغ ١٩٣٧/١٢/٢٢ . هتفت جماهير الوفد (الشعب مع النحاس) فسير الشيخ البنا رجاله يهتفون (الله مع الملك) وكان الملك بالغ السعادة بشعر (الله مع الملك) وكان يردد (نعم - الله معنا) (١).

(١) هذا الذى ينقله الدكتور فرج فودة عن جريدة البلاغ حلقة جديدة فى مسلسل فضائح الدكتور فودة وأكاذيبه!! فقد لم الرجوع إلى جريدة البلاغ فى هذا العدد المذكور فلم نعد فيها على ذكر الإخوان ولا لحسن البنا فى هذه المظاهرة!! ترى ماذا يفعل الدكتور فودة لستر هذه السؤاة بعد انكشافها!!

وهل تظن أعمال العنف تخرج الإنجليز؟!

خذوا كما ١٣/١٠/١٩٥١م المرشد حسن النضبي سألته مندوب جريدة الجمهور المصري عن دور الإخوان المسلمين في مقاومة الإنجليز وسأله عن الأعمال الفدائية؟ فهاجم الأعمال الفدائية قائلاً : - المناظرة التي فاتت كانوا يقولون بأسلحتهم عشان المقاومة - وهل تظن أن أعمال العنف تخرج الإنجليز؟! ثم خطب في شباب الإخوان وقال لهم : اذهبوا اعكفوا على تلاوة القرآن الكريم! هذا الكلام موجود ومنتشر .

كل الحديث النহারدة في حدود الأخلاق الخاصة :

فيه إرث عظيم اسمه الإسلام ضيعه أبناؤه لماذا؟ لأنهم خدعوا أغراضهم النفسية عليه ، أنا أقول لهم لا بد أن نجتهد ونحصر اجتهادتنا ، كل الحديث النহারدة في حدود الأخلاق الخاصة الولد!! والبنات!! والعلاقة بين الولد والبنات!! أقول لكم لا ، الإسلام أرحم من كذا ، فيه حاجة اسمها أخلاق النظام العام ، فيه حاجة اسمها أخلاق العمل ، فيه حاجة اسمها أخلاق الإنتاج ، فيه حاجة اسمها أخلاق المحكوم ، فيه حاجة اسمها أخلاق الحاكم ، فلاسف الشديد عارفين من الذي يؤمن بهذه الأخلاق؟ غير المسلمين . ومن يبيضقها ويقتصر فكره وجهده على النصف الأسفل للإنسان؟! نحن ، لا! وحصر الإسلام ، لا دعوة إلا تطبيق الشريعة الإسلامية ، الحدود مثلاً؟ والباقي يتعلق؟

دين الرحمة يتحول على يد دعاة العنف إلى دعوة دموية !

يا ناس حرام عليكم !! يا ناس تذكروا عندما ماعز رحم
وبعدين أتى شخص سعيد إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام
يخبره أن ماعز حاول أن يهرب فقتله بحجر فقتله ، اسمعوا
الرسول العظيم ﷺ وهو يقول له ، « أما كان منكم رجل ذو قلب
فيتركه ليفر فلعنه إن فر يتوب الله عليه » .

يا سلام !! دين الرحمة دى كلها يتحول على يد غلاظ الأكباد
ويتحول على يد هواة العنف إلى دعوة دموية بهذا الشكل
والسيوف مشرعة أنا أربأ أن يحدث في مصر ما حدث في دول
أخرى تنادى بمثل ما تنادوا به ، الدولة الدينية!!

تطبيق الشرع الإسلامي السريع النافذ الفورى بدون اجتهاد!!
أربأ أن يحدث في مصر ما يحدث في بلاد أخرى مجاورة ومش
عاور أذكر أسماء . أو ما يحدث في إيران ، لا ، نزهوا مصر عن
هذا . المشاعر الدينية عظيمة ورائعة وجهوها ، قبل ما توجهوها
إلى الأخلاق الخاصة وجهوها إلى الأخلاق العامة والتسامح .
وما فيش حد فينا كافر وما فيش حد فينا منكر ، ومفيش حد فينا
مبدل ، لكننا دعاة لم الشمل على أساس العقل .

وبدون العقل لا مستقبل للإسلام أنتم تصدمون الإسلام بالعصر ،
وبتحجروا على الإسلام وهو دين عقل لأنكم تهدروا العقل

بالشعارات!! لما تقول : الإسلام هو الحل هذه دعوة تدنك أنت
بقي ، لأنك مطالب بأن تقول كيف يكون الحل .

أدخل الانتخابات وأسقط مائة مرة . مش مشكلة !!

وما تلوحيش (ولا تلوحلى) يا دكتور عمارة أن أنا دخلت
الانتخابات وسقطت لا . لا أدخل الانتخابات وأسقط مائة مرة
مش مشكلة !! ، أحمد لطفى السيد سقط ، الرسول عليه الصلاة
والسلام . ولا مجال للمقارنة وإنما للذكرى ولالإعجاز . خرج من
مكة ومع ٧٠ مهاجر بعد ١٣ سنة نيه (لماذا)؟ لو أوقفنا التاريخ
أن الرسول انهزم؟! لا يا دكتور عمارة! الذى يدافع عن الإسلام
إسلام العمل ، إسلام الحياة ، إسلام العصر ، إسلام الإنتاج ،
لا يضره أبداً أنه يسقط مرة واثنين وعشرة ، وسوف يصحك كثيراً
من يضحك أخيراً وشكراً .

شكراً للدكتور فرج فودة وقد قلنا دون تصفيق أو هتاف
فالقاعة محايدة وستظل محايدة الأستاذ الدكتور محمد
عمارة طالب التعقيب لمدة ٥ دقائق ولكن سنؤجل هذا
إلى أن نسمع المعقب الثالث أولاً : الأستاذ الدكتور محمد
سليم العوا (الدكتور العوا يؤثر الدكتور عمارة بالحديث ،
وبعد تداول ينتهى الأمر إلى أن يقوم الدكتور العوا
بالتعقيب) فكما بدأنا يا دكتور نعود :

تعقيب الأستاذ الدكتور / محمد سليم العوا

بسم الله الرحمن الرحيم ، كنت أتمنى أيضاً أن يتحدث الأستاذ فؤاد زكريا وأن أكون متحدثاً بعده لكي يتيح ذلك له أن يتدخل في هذا الحوار الساخن الذي دار بين الأخوين الكريمين : الدكتور فرج فودة والدكتور محمد عمارة ، مجموعة القضايا التي أثارت في الجولة الثانية من هذه المناظرة - في الجزء الأول من الجولة الثانية - فيها كثير مما يحتاج إلى إبداء الرأي والتعقيب ، ولذلك طال الوقت بالزملاء وأرجو ألا يطول بي .

ولكنني أبدأ بقضية جرت في وسط كلام الأستاذ الدكتور فرج فودة كنت أتمنى أن لا تجيء في وسط كلامه ، فقد رجوت الإخوة الحاضرين ألا يستجيبوا لتلقائية المشاعر فيضحكوا عندما تأتي كلمات مضحكة أو يسخروا حينما نقول كلمة ساخرة ثقيلة ، وحسبت أن هذا من الأدب الذي أؤدب به نفسي وأنصح به إخواني ، فإذا بأخي الدكتور فرج فودة لا يسخر مني والسخرية مني مباحة ولا يضيق بها صدرى ، فأنا من أهل هذا الزمن المشهورين بالمرح ، حب النكتة ، ولكنني يسخر بالألفاظ التي أتمنى أن لا تكون محلاً للسخرية ولا للهتاف .

المذاهب الفقهية أجلُّ في نفوس المؤمنين بها والمنكرين لها من أن تكون محلاً للسخرية :

الدكتور فرج فودة يقول لنا إن المباني إذا حكمت وأردنا أن ننشئ بناء لن تقام على المذهب الشافعي أو المذهب الحنلي ، وأن البناء لن يؤسس على قواعد الإيمان . إنما يؤسس على قواعد خرسانية : المذهب الشافعي أو المذهب الحنلي والمذهب المالكي والمذهب الظاهري والمذهب الجعفري الشيعي أجلُّ في نفوس المؤمنين بها والمنكرين لها على السواء من أن تكون محلاً لسخرية في بناء أو قاعة متظرة .

قواعد الإيمان لا تقام الأبنية إلا عليها !

وقواعد الإيمان التي يظن الأستاذ الدكتور فرج فودة أن المباني لا تقام عليها لا تقام الأبنية إلا عليها ، فلو أن كل إنسان أقام بناء التزم بقواعد الإيمان التي تأمره بالأمانة والإنسان والإحسان ما وقعت هذه العمارة التي وقعت أول أمس وراح صاحبها عشرون أو أكثر من عشرين ، وقواعد الإيمان هي التي أوجدت مواصفات البناء النصحى والخلقى . قواعد الإيمان هي التي أوجدت مواصفات البناء الذي يضمن سلامة الإنسان ، ففي كتب الفقه التي يسخر منها الدكتور فرج فودة ويقول لا تحاكمونا إليها

ونحن لا نحاكمه إليها ولا نقبلها حكماً وحدها بيننا وبينه ، فى كتب الفقه هذه أن من تطيب وليس بطيب فأضر بالناس فعليه القود - يعنى القصاص ، يعنى العقاب - ؟ وفى كتب الفقه هذه أن من أقام بناء وهو لا يعرف كيف تقام الأبنية عوقب ولو لم يضر أحداً . لماذا؟ ، قالوا لأنه أضر بمال صاحب البناء فأُسرف فى إنفاقه حيث لا يجوز له الإسراف فى مال غيره ، فى كتب الفقه التى يقول الدكتور فرج فودة أنها لا تصلح حكماً بيننا وبينه ، ونحن نقول إنها لا تصلح حكماً بيننا وبينه وحدها ما يبين أن الذين يقيمون بنيانهم على تقوى من الله خير من الذين يؤسسون بنيانهم على شفا جرف هار فينهَار بهم فى نار جهنم كما يقول القرآن الكريم .

أنا أبدأ بهذا لأننى أربأ بنفسى قبل أن أربأ بغيرى عن أن أضيع وقت السادة والسيدات الحاضرين والحاضرات فى ضحك أو نكات غيرنا من الممثلين الفكاهيين فى السينما والمسرح أقدر ألف مرة منا على إضحاكهم وإفساد وقتهم بها .

المسألة الثانية التى يكثر الكلام حولها كل وقت وحين : مسألة والحلول محددة التفاصيل ، الدكتور محمد عمارة تحدث عن البرنامج : برنامج التحالف سنة ١٩٨٧م وأنا منضم إليه فيما قال ولا أريد أن أكرره . ولكننى أقول فى هذه المسألة ثلاثة نقاط :

تفاصيل نظام الحكم متروكة للأمة :

النقطة الأولى : أننى أتقرب إلى الله تبارك وتعالى وأرجو أن أبعث يوم القيامة وأنا ماش أمامى كلامى ، الذى ذكره الدكتور فرج فودة ليقسم منه حجة على ، أنا أتقرب إلى الله تبارك وتعالى بأننى بينت لهذه الأمة قبل (١٥ سنة) الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة ١٩٧٣م أن الشريعة الإسلامية تركت تفاصيل نظام الحكم لتختار فيه الأمة ما تريد . وأنا أقول هذا البرء وأكرره ، وأن الشريعة الإسلامية لم تفرض على الناس نظام محدد التفاصيل للشورى ، وإنما فرضت القيمة ، فرضت قيمة الشورى فلم تتج لأحد أن يتخلى عنها ، ورسول الله ﷺ وصفه أبو هريرة فى الحديث المروى بسند صحيح فى من الترمذى بأنه لم يكن أحد أكثر منه استشارة لأصحابه « ما رأيت أحدا أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ » وعلق أبو هريرة رضي الله عنه فقال : ذلك مع أن الله أغناه عن المشاورة ، يعنى بالروحى الذى ينزل عليه صباح مساء يصوبه ويسدده .

الإسلام ألزمنا بقيم ، وأطلق الكتاب تحت يديه ونعله فقرأ هذا الكلام فيه ، وهذه القيم أعلى من الجماعة تخضع لها الجماعة لا تستطيع منها فكاً ، وتقيم بناءها السياسى والاجتماعى والاقتصادى والتعليمى على ضوء هذه القيم وعلى هديها . وليس

الإسلام في هذا بدعاً من النظم والقوانين ، بل قوانين الدنيا الحاضرة كلها تقول هذا الكلام وتقرره .

خضوع الدولة لقاعدة قانونية لا تملك لها خرقاً .
ولا تستطيع لها خلقاً .

وقد أتيت معنى بنص واحد من كتاب واحد لواحد من كبار فقهاء القانون الدستوري في الدنيا يسمونه (يسميه الفرنسيون) عميد الفقه الدستوري في الدنيا اسمه الفقيه (دوجيه) يقول كما ترجم عنه السنهوري باشا في كتابه مخالفة التشريعات للدستور الذي أعاد نشره نادي القضاة ١٨٨٦م ص ٣٨٥ - ٣٨٦ ، يقول دوجيه : (أؤمن أشد الإيمان أن هناك قانوناً أعلى وجد قبل وجود الدولة ذاتها ، وكل تشريعات الدولة حتى تشريعاتها الدستورية ينبغي أن تخضع لهذا القانون ، فالدولة في سلطتها التشريعية ليست حرة ولكنها خاضعة لقانون أعلى منها - وكلما تقدمت في السن (وكان وقتها عمره ٧٢ سنة) وازدادت تعمقاً في دراسة القانون ازدادت اقتناعاً بهذه الظاهرة) ووضع السنهوري نقطتين فوق بعض) (إن الدولة لا تخلق القانون بل هو شيء خارج عنها ، وأن فكرة القانون مستقلة كل الاستقلال عن فكرة الدولة ، وأن القاعدة القانونية تفرض طاعتها على الدولة كما تفرض طاعتها على الأفراد سواء بسواء - إن الدولة -

وما زال الكلام لدوجيه - تخضع لقاعدة قانونية لا تملك لها
حرقاً ولا تستطيع لها خلقاً) موجودة قبلها لا تستطيع صنعها
ولا تستطيع مخالفتها .

هذه القاعدة في ديننا هي القرآن والسنة :

نحن في بلاد المسلمين نقول : إن هذه القاعدة اسمها القرآن
الكريم وصحيح السنة النبوية ، وإخواننا العلمانيون يقولون :
اسمها العقل - وأنا لا أدري هل العقل هو الدماغ أم هو القلب ،
علماء الطب لهم كلام طويل في هذا الموضوع ، أنا لا علاقة لي
به ، أنا أقول إن القاعدة التي هي أعلى من الدولة هي القرآن
وصحيح السنة ، فإذا كان في القرآن حكم وجب أن تسور عنه ،
وإذا لم يكن في القرآن حكم فعلى الأمة أن تجتهد لتصل إلى
الحكم الذي يوائم حلول مشكلاتها في عصورها ، في كتابي الذي
نقل منه الأستاذ الدكتور / فرج فودة وفي كتاب آخر اسمه (النظم
الجنائي الإسلامي) كلام عن هذا اقتبس منه فقرتين اثنتين أولاهما
أقول فيها : (والمنهج الصحيح الذي يتبعه الدعاة إلى الله على
بصيرة وبينه هو أن هناك قواعد ملزمة تلتزم الأمة بها
والدولة ، وهذه القواعد مقررّة بنصوص بالغة المرونة والسعة
تكتفي بتقرير القيمة والإلزام بها دون تقرير الوسائل التي
يتبعها الناس لبلوغ هذه القيمة وتحويلها إلى واقع يحيونه)

وبعد قليل أقول (إن تفاصيل النظم التي يقرها الإسلام جلها بشرطها في المجالات المختلفة تركت عمداً - وما كان ربك نسياً - ليختار المسلمون فيها ويصنعوا باختيارهم ما يواجهه العصور والظروف المختلفة) .

اجتهادات الفقهاء لا تلزم أحداً بعد العصور التي صيغت فيها :

وبعد فقرات أقول : (إن اجتهادات الفقهاء المسلمين بداهة لا تلزم أحداً بعد العصور التي صيغت فيها أو أفتى الناس بها) هذا يا أخى الدكتور فرج هو منطلقنا القديم والجديد وليس لنا موقف سواه .

أما قضية أن الحلال غير ملزم لأن الحلال يجوز فيه التضييق والتوسيع والتفطر (وزواج البواش بنت عمرها ١٣ سنة؟ والحمل المستكن يقعد ٤ سنوات أم لا ؟ أمثال هذه القضايا المضحكة المؤسفة موجودة في كل قانون وفي كل فقه في الدنيا ، وهم ليس حجة على القانون نفسه ، وليس حجة على أصله السماوى الموحى به من الله تبارك وتعالى ، وإنما هو حجة على أولئك الناس ، ولو كان مالكا والشافعى وحسن البنا وحسن الهضبي هم الذين قالوه ، فإنه ليس أحد من خلق الله بعد محمد ﷺ إلا وفى كلامه ما يؤخذ ويترك إلا النبى ﷺ فإنه وحده الذى ليس فى كلامه ما يترك .

لا تقام الحدود إلا عند تحقق الشروط وانتفاء الموانع .

ولذلك عندما تكلم أخى الدكتور فرج فودة وقال كيف نقطع اليد ؟ ونحضر الشهود من على باب المحكمة ! طبعاً هو لا يريد التعريض بى وأنا محامى احتاج الشهود طوال النهار . لا . لا أقطع اليد إذا كان الشهود من على باب المحكمة ، لكن أقطع اليد إذا قامت البيئة الشرعية بشروطها ، وانتفت الموانع الشرعية التى منها أن يكون الناس قد وجدوا كفايتهم من الطعام والشراب والملبس والمتعة المباحة (وعبارة المتعة المباحة ليست من كلام الفقهاء لكنها من كلام حسن الهضيبى الذى الأستاذ الدكتور فرج فودة نقل بعض كلامه عن الغدائين فى رسالته الصغيرة التى اسمها دستورنا التى نشرها بعدما خرج من المعتقل ١٩٥٣م رداً على الذين قالوا إنه ليس للإسلاميين دستور أو نظام عمل .

كل الناس يحكمون بما يريدون إلا المسلمين !!

كلام الأستاذ عبد القادر عودة - رحمه الله - وهو شهيد الإسلام وشهيد مصر وليس شهيد الإخوان فحسب ، فلم يكن عبد القادر عودة ممثلاً لجماعة الإخوان المسلمين دون غيرها من أبناء الأمة ، حين طلب أن تسود الحرية والديموقراطية ، فقتله مجلس قذرة الثورة الذى عزل رئيسه رئيس الجمهورية واعتقل العضو خالد محيى الدين رئيس حزب التجمع الآن ، إنما كان عبد القادر عودة

ومن معه من الرجال الشرفاء الأحرار رحمهم الله جميعاً يتحدثون بضمير هذه الأمة كلها مسلميها وأقباطها ، حتى ضمير الأجنة الموجودة اليوم بيننا في القاعة وكانت يومئذ أجنة كانوا يتحدثون باسمها!! إذ يطلبون للناس حقهم في أن يحكموا كما شاءوا .

ورئيس الجلسة وهو أستاذ قانون دولي سيجل محترم بدأ الجلسة بأن الخلاف يدور حول حق أصيل من حقوق الإنسان هو حق تقرير المصير ، وأنا أقول : إن الناس في الدنيا كلها يحكمون كما يريدون ، ويقادون بواسطة الفئات والأشخاص والأحزاب التي يختارونها أو ينتخبونها ، ويتعلمون بلغاتهم على النحو الذي يقرر ويورث ويثبت عقائدهم وأديانهم كما هم حاشا المسلمين!! فإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك وصفوا بالأصوليين!! ، وسموا بالمتطرفين!! ، واتهموا بالأمراض النفسية!! وبأن هذه العلل هي التي تقودهم إلى القرآن الكريم! ثم رموا بما رمى الله سبحانه وتعالى به قومًا فقال : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ (الكهف: ٥) .

الذين يحكمون هم المطالبون أن يقدموا حلولاً لمشاكل الأمة :

إن الإسلاميين الذين يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية لا يطالبون بتطبيق ما جاء في كتب الفقه لأن ما جاء في كتب الفقه فيه كثير جيد ويجب اختياره ، وفيه غناء كثير ينبغي التخلص

منه ، والذين يحكمون هم المطالبون بأن يقدموا حلاً لمشكلة القروض والديون ، وحلاً لمشكلة الإسكان .

وحلاً لمشكلة العلاقات الخارجية التي هنا فيها حتى أصبحنا نَسْئَلُ على موائد اللثام كما يقول الدكتور محمد عمارة ، وحلاً لمشكلة العلاقات العربية المتروية حتى أصدرنا إعلاناً في مصر قبل ستة أيام وبعد ستة أيام بالضبط عدت الدول المشتركة معنا لتتقَى هذا الإعلان وتنتهيه .

وحلاً لمشكلة الصهيونية التي تحتل أرضنا وتمعن في إذلال أبنائنا وبناتنا حتى أنهم بقروا بطون الحوامل ونكتفى نحن بأن نعلن أن المستوطنات لا تعبد الطريق نحو السلام وأنها تحول دون استمرار المفاوضات والوصول إلى حل يرضى جميع الأطراف ١١ .

شعار [الدين لله والوطن للجميع] لا يعنى العلمانية :

إن الذين دعوا أول هذا القرن إلى أن يكون [الدين لله والوطن للجميع] لم يكونوا يدعون بدعوة علمانية ، ولم يكونوا يدعون بدعوة إلحادية ، ولم يكونوا يدعون إلى فصل الدين عن الدولة ، وإنما كانوا يدعون إلى نص ماخوذ من كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ .

سعد زغلول : أيها الإخوان بالمناسبة كان أزهرياً تعلم وتخرج في الأزهر الشريف ، وكان قاضياً ثم محامياً ، وهناك كتاب كامل اسمه (سعد زغلول في أقضيته) لو قرأه قارئ لأمتعته البيان العظيم الذي لا تكاد تخلو فقرة منه من استشهاد لقضية أو مبدأ أو آية دون أن يذكر أنها آية أو مبدأ أو أنها قضية إسلامية ، لأن الإسلام كان روحاً قد تشربتها نفسه ، فحين أراد أن يصوغ شعار الثورة العظيمة ثورة ١٩١٦م صاغه في كلمتين : (الدين لله والوطن للجميع) [الدين لله] أخذها من قول الله تعالى : ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ (الزمر: ٣) (والوطن للجميع) وهي مأخوذة من قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ (الرحمن: ١٠) لم يقل وضعها للمؤمنين بمحمد أو بعيسى أو بموسى فمن هاتين الآيتين الكريمتين استخرج سعد زغلول إنما الأرض للأنام جميعاً بثاقب نظره وقد كان ثاقب النظر وبِعَظِيم بصره وقد كان حاد البصر شعاره الذي جمع الأمة حوله وهو شعارنا اليوم (الدين لله والوطن للجميع) لكنه إذا لم يكن يعنى أن الحكم والإدارة للأغلبية مع حفظ الحقوق الكاملة لكل أقلية بما فيها الأقلية المنكرة والعلمانية والمسلحة .

إذا لم يكن يعنى هذا الشعار أن الحكم والإدارة للأغلبية مع حفظ الحقوق الكاملة لكل أقلية ، فإنه خال من أى معنى كما يزعم الزاعمون خلو شعار (الإسلام هو الحل) من كل معنى .

ما يصلح لجماعة من الناس قد لا يصلح للدولة :

بقى عندي أن أقول لأخي الأستاذ الدكتور فرج فودة ولغيره
من يقولون مقالته إننا نريد حكومة للإسلام تقوم على حلفا على
اختيار الحاكم ومساءلته ، إن ما يعاب على جماعة الإخوان
المسلمين من أن المرشد إذا برع يبقى مرشدا حتى يموت
أو يستشهد في سبيل الله ، أمر لا تنفرد به هذه الجماعة ، وهو
ليس عيبا فيها لأنها جماعة وليست دولة ، إنهم قوم اجتمعوا على
رأى وقرروا لأنفسهم نظاما يتبعونه ، أما الدولة التي يشترك فيها
الجميع - مسلمين وغير مسلمين - بررة وفجرة - مؤمنين
وملحدين ، فلا يمكن أن تقوم على تنظيم كتتنظيم الجماعة ، إننا
قد نختار لأنفسنا رجلا ، ولا نستبدل به غيره حتى يلقى الله ،
ولكننا لا نستطيع أن تبقى رئيس الدولة بإرادتنا الحرة حتى يلقى
الله .

هل غيرنا رئيسنا عند انتهاء مدته منذ بداية الثورة إلى
الآن ؟!

الواقع المفروض علينا منذ سنة ١٩٥٢م وحتى اليوم هو
ماذا؟ ، هل غيرنا رئيسا عند انتهاء مدته ؟ هل انتخبنا رئيسا بإرادة
حرة؟ هل وقف صوت واحد من الأصوات الداعية للحرية على
طريقة الدكتور فرج فودة يعارض إلغاء حرف التاء المربوطة في

كلمة (مدة) أو إبدالها - إبدال التاء المربوطة بـ ذال - لتحويل إلى مدد لتصبح مدد بدلاً من مدة فى انتخاب رئيس الجمهورية فى تعديل دستور ١٩٧١ م .

هل عارض هذا التغيير الذى يبدو شكلياً فى حرف واحد فيقلب رئيس الجمهورية - من حاكم منتخب يتجدد انتخابه إلى حاكم مؤبد حتى يلقى الله أيما كانت الطريقة التى يلقاه بها ، إننا لا يجوز أن نرمى الناس بعيوننا وهذه العيوب فىنا ؟ ومن كان بيته من زجاج فليحذر أن يقذف الناس بالطوب الأحمر لأنهم إذا قذفوه به بدا منه ما يحب أن يستتر .

الذى فرض الحكم الشمولى هم رجال الثورة ! !

إن الذى فرض الدكتاتورية والحكم الشمولى على هذا البلد ليس هو حسن البنا بكلماته المبتسرة من سياق خلاف سياسى كما قال أخى إن كلمات سعد زغلول هى مبتسرة من سياق خلاف سياسى ، الذى فرض الحكم الشمولى وطبقه جماعة قياموا بها يسمى حركة الضباط المباركة ثم انقلبت إلى ثورة ٢٣ يوليو ولم يكن لهم برنامج قبل أن يحكموا البلاد ، ولم يكن لهم برنامج بعد أن حكموا البلاد!! ، وناهوا بنا فى متاهات الاشتراكية والشيوعية والديموقراطية ذات الأنياب! والديموقراطية منزوعة الأنياب! حتى أوصلونا إلى أن يوجد فىنا الجوعى ويظالبنا

الدكتور/ فرج فودة بإطعامهم! وإلى أن يوجد فينا سكان المقابر ،
 وبطالنا فرج فودة بإسكانهم! وإلى أن تنحرف البنات والأولاد -
 وهى ليست من الأخلاق الخاصة إنما قضية الأخلاق العامة لأنها
 تمس كل بيت - ينحرفون لأنهم لا يجدون زواجا ولا سكنا
 ولا مأوى يكفهم عن الفتنة والانهيار!!

إننا لا نلام على عيوب غيرنا ، ولا نحاسب بالخطأ حكامنا
 الذين أودوا بهذه البلاد إلى هذه الم يكن أكثر الناس نشووم
 وعداء يتصور أنها تصل إليها أو تسير فيها .

لا يكبرن على أحد منكم إعراض بعض بنى قومنا عن
 ديننا !!

أيها الإخوان إن الله تبارك وتعالى سلى نبيه أعظم لسية وضم
 عليه أعظم منة حين حدثه فقال له : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْرُثَكَ
 الَّذِي يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِفَآيَتِ اللَّهِ
 يَجْحَدُونَ ۝٢٣﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا
 وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَتَتْهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ
 نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ ۝٢٤ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴿٢٥﴾
 (الأنعام: ٢٣-٢٥) (لا يكبرن على أحد منكم إعراض بعض بنى
 قومنا عن ديننا ، وتنكبهم طريق دعوتنا ، وخرجهم إلى

طريق الأجنبي المحتل الغاشم! الذى بين عدائه وعلمانيته
 دكتور محمد عمارة قبل قليل) ﴿ فَإِنْ أَسْطَظَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا
 فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِغَايَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ
 عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ
 يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (الأنعام: ٣٥-٣٦).
 أشكرك يا سيدى الرئيس ، وأشكر المستمعين والسلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته .

القاعة : الله أكبر والله الحمد . . الله أكبر والله الحمد .

دكتور الشافعى بشير : لقد اتفقنا على عدم الهتاف ، إنما
 إذا سمحنا بهتاف فسنفتح الأبواب لهتافات أخرى ، كل
 متحدث اتفقنا أن يعقب فى نفس الوقت ، فى نفس
 النصيب من الزمن ، والآن جاء نصيب الأستاذ الدكتور فؤاد
 زكريا للتعقيب فليفضل :

تعقيب الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا

مخاطبة العقول أولى من التأثير في المشاعر :

بطبيعتي أننى من هؤلاء الذين يعتبرهم الكثيرون من ثقلاء الأمم لأنهم يحتكمون دائماً إلى المتطق ، ويخاطبون عقول الناس ولا يحاولون التأثير في مشاعرهم ، فقد شاهدنا اليوم فى هذه القاعة قدراً كبيراً من محاولات التأثير فى المشاعر ومن أساليب التأثير فى المشاعر استخلاص أو اقتباس نص معين أو رواية أو حكاية معينة حدثت فى فترة تاريخية معينة ثم التعميم من حكاية جزئية من موقف فردى ، التعميم المطلق الشامل ، وأظن أن أخى الدكتور محمد عمارة نجأ إلى هذا الأسلوب كثيراً : اقتباسات من محمد عبده ومن سعد زغلول ومن غيره مثل هذا الأسلوب يمكن الرد عليه بأسلوب مضاد ، والاقتباسات والاستشهادات نستطيع بسهولة أن نجد استشهادات مضادة لها تؤدي إلى عكس معناها تماماً ، وهذا ما تولاه باقتدار زميلي الفاضل الدكتور فرج فودة ، وفى تصورى أن المشاكل التى نعالجها ونواجهها فى مجتمعنا أخطر من هذا بكثير ، أخطر من أن تنصيد كلمة لسعد زغلول يعلم الناس جيداً أنها لا تستل موقفه الحقيقى . لأن موقف الوفد ككل من مسألة الحكم الدينى معروف ، النحاس

باشا وهو خليفة سعد زغلول وهو معروف كان يطرد من يحدثه
عن الدولة الدينية في الوقت الذي كان فيه هو نفسه شديد التدين ،
بل ربما كان أكثر رؤساء الوزارات المصريين تديناً حتى الآن ومع
ذلك كان يرفض المبدأ من أساسه (١) فالتراسق بالحكايات
والروايات هذا يؤدي إلى طريق لا نهاية له .

العقل ليس من صنع الشيطان :

نحن يا سادة أمام موقف خطير ، نحن أمام عصر يذاهمنا
بمفاجآت في كل يوم ويجب أن نكون أكثر جدية من هذا ،
المشاكل أماناً عميقة وتحتاج إلى تفكير وتحتاج إلى أعمال
العقل خاصة وأن العقل ليس من صنع الشيطان لم يعطه لنا
الشيطان ، العقل أسمى ملكة وهبت للإنسان ، وأي محاولة لوضع
تضاد بين من يلجئون إلى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية
من جهة ومن يحكمون العقل أي محاولة لجعل كل من الطرفين
ضداً للآخر هي محاولة مكتوب عليها الفشل منذ البداية .

التقابل المزعوم بين العلمانية والإسلام !

نحن استمعنا إلى من يعترض على عنوان هذه الندوة ويريد أن
يجعلها ندوة بين الدولة العلمانية والدولة الإسلامية أو الدولة
الدينية ثم يعرف العلمانية بأنها هي الإلحادية أو اللادينية ، إذا كان
الأمر كذلك فإذاً كان يكفي نتوقف عند عنوان الندوة ولا داعي

للندوة نفسها ، لأنه لو كانت المسألة مناظرة بين الإلحادية أو اللادينية فالموضوع محسوم منذ بداية الأمر ، وما كان يصح أن نأتى فنضيع وقتنا طوال هذا الوقت ونبذل كل هذا الجهد ونتجادل ما دامت المسألة خياراً بين طريق الله وطريق الشيطان .

وحدة المرجع لا تعصمنا من الاختلاف :

أنا أعتبر أن هذه المسألة لها دلالة عميقة ، دلالتها أولاً : أننا لو قارنا بداية بين حديث الزميلين الكر يمين سليم العوا ومحمد عمارة ، سنجد أن محمد عمارة فى البداية عرف العلمانية تعريفاً رقيقاً يقول إنها تعترف بالدين وتعترف بالإسلام ولكنها لا تعترف بالإسلام كنظام سياسى .

أما تعريف الدكتور العوا فكان : إلحاد ولا دينية (طيب) هذان قطبان كبيران فى التيار الإسلامى مختلفا - وأرجو أن ترجعوا إلى التسجيلات فى هذا الأمر لأنى حرصت على تدوين الكلام لكل منهما - القطبان مختلفا فى مسألة تعتبر أيضاً مسألة أساسية ، والإثنين لهم نفس المرجع ، وأعود فأقول إن الاختلاف سيكون هنا فى الأساسيات ، إذن الرجوع إلى هذا المرجع لا يعصم من الاختلافات ، ولا يعصمنا من الإنشاق ، ولن يضمن لهذه الأمة تلك الوحدة التى نعتبر أنها أمنية عزيزة لدينا ، نفس المشاكل التى تعاني منها الآن ستعود وهامى العينة أماننا وأنا ضريت قبل

هذا المثال بالموقف الخاص من أزمة الخليج ولدينا أمثلة لا نهاية لها .

انظروا إلى أفغانستان وما حدث فيها ، أفغانستان ظلت طوال الوقت - ظلت الحركة الإسلامية فيها يذهب أقطابها إلى رونالد ريغان ويجلسون إلى جانبه وتصورهم الصحف ووكالات الأنباء ، وهم ملتفون حوله وبكل صراحة يقولون لقد أتينا لكى نتلقى المساعدات من أمريكا ، واليوم أمريكا هي الشيطان الأكبر .

هذه قضايا أساسية لم يتمكن الإسلاميون من التوحد عليها ، لم يكن الرجوع إلى الإحتكام إلى كتاب الله عاصماً لهم من الاختلاف فى هذه السياسات ، وأعود وأتساءل : ما الذى يضمن لنا أن لا يستمر هذا الإنشقاق بل ويزداد إذا أتت الحكومة الإسلامية المعروضة ، ما هو الضمان أن الاختلافات تمتد إلى جذور التفكير نفسه ، فكأننا نريد أن ننفذ الأمة من الإنشقاق ومن الاختلاف ومن التباين فى رأى ومع ذلك نعود إلى هذا الاختلاف حتى مع احتكامنا إلى النصوص القرآنية !! الموضوع يا جماعة أخطر من هذا بكثير ، عندما يقول الأخ الدكتور العوا إن العلمانية تختلف عن التيار الإسلامى فى هل تخضع الدولة للقرآن أم للعقول ؟ ، عندما يقول ذلك فمعنى هذا للأسف الشديد أن ما قلته فى مبدأ الأمر لم يصل إليه على الإطلاق ، لأننى أقول

إن الناس يحتكمون إلى القرآن بالفعل ومع ذلك تتدخل أهواؤهم البشرية .

نماذج مختلفة تدعى الإحتكام إلى الإسلام وكل يسير في طريق مختلف !

انظروا إلى مجموعة الدول التي تدعى أنها تحتكم إلى الإسلام وانظروا إلى كمية الخلاف بين هذه الدول ، عندنا إيران ، عندنا السودان ، عندنا السعودية عندنا إلى حد كبير ليبيا عندنا باكستان ، (اعتراض من القاعة على ليبيا ! يجيب عليه الدكتور فؤاد زكريا بقوله : أنا قلت إلى حد كبير لأن هناك بعض الفوارق) إنما انهم هذه نماذج متعددة تدعى الإحتكام إلى الإسلام ومع ذلك كل يسير في طريق مختلف ما هي العلاقة بين هذه النماذج : يقول كل نموذج عن الآخرين إن إسلامنا هو الإسلام الحقيقي والآخرين على ضلال ، هذه هي الحقيقة بل لو حسبت مجموعات من التيارات الإسلامية في العالم العربي القوية - ستجدون لكل منهم تفسيراته الخاصة للإسلام ، والمشكلة الحقيقية أن كل منهم يؤكد أن إسلامه هو الحقيقي وأن الآخرين على خطأ .

هذه هي القضية! ما الذي نستطيع أن نرتكن إليه في هذه القضية؟ كل واحد وكل جماعة ، أنا استمعت من الذين يجلسون

معنا على هذه المنصة من يوحّدون بين الإسلام وبين الديمقراطية واستمعنا إلى نصوص دلائها تؤكد أن هناك من يعادون الديمقراطية بين التيارات الإسلامية ، ويقولون إن هذا نظام مستورد من الحضارة الغربية ومن اليونان إلخ وهناك من يقولون إن الشورى هي مجرد الاستشارة من مجموعة الحاكم ، وهناك من يقولون إن الشورى هي الرجوع إلى الشعب بانتخابات عامة ، هذا يقول إن رأى هو الإسلام الحقيقي والآخر يقول إن رأى هو الإسلام الحقيقي! هذه هي المشكلة .

نعم يختلف العلمانيون ولكنهم يعترفون أنهم بشر .

الاختلاف قال الدكتور سليم العوا إن العلمانيين أيضاً يختلفون صحيح ولكنهم يختلفون ويعترفون بأنهم بشر ، ولذلك نجد أن الصورة تختلف عن هؤلاء الذين يدعى كل منهم أنه يمثل كلمة الله ، وبالتالي فيأتى لخصومه ويقمعهم وربما أعدمهم لأن الخصوم في هذه الحالة يعتبرون كفرًا وأنا استمعت اليوم تعريفًا للعلمانية بأنها هي الإلحاد واللا دينية من زميل كريم يمثل مجموعة لا تزال خارج الحكم ، ماذا سيكون الحال لو أصبح الزميل الكريم أو من يقولون قوله هذا لو أصبحوا حكامًا ماذا سيفعلون بأصحاب هذا الرأى الآخر؟! هذه هي المشكلة .

ما حدث في الجزائر كان أمراً مقززاً ولكن !

لقد أثيرت قضية الجزائر بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر ، وأود أن أؤكد لكم أنني وكثيرين غيري من أشد الناس أسفا على ما حدث في الجزائر ، وعلى قمع الديمقراطية عن طريق الجيش أو عن طريق ما يسمى بلجنة التحقيق أو ما شابه هذه الأسماء . أؤكد لكم كان بالنسبة إلى وإلى الكثيرين أمرا مقززاً ! ولكن تأملوا في البديل : جبهة الإنقاذ في أثناء عملية الحكم كان شبابها يقفون على أبواب مباني الانتخاب ويقولون من ينتخب غير مرشح الجبهة الإسلامية سيدخل النار .

(مقاطعة من القاعة بأن هذا لم يحدث ويؤكد الدكتور فؤاد زكريا أن هذا حدث) .

دكتور الشافعي بشير : نرجو من القاعة أن تستمر على الهدوء في الإنصات . واستطرد دكتور فؤاد زكريا قائلاً :

وبسرعة نقلت الأنباء التي تقول : إن عليكم أن تغيروا جميع عاداتكم حتى عادات المأكل والملبس والمشراب إلى آخره . لا أعتقد أن هذا كلام مزيف أو مزور لأن من يعتقد أنه يمثل السماء لابد أن يحكم على خصومه بأنهم كفرة وبأنهم شياطين . وبأنهم يجب أن يسنأصلوا من على الأرض ، هذا شيء طبيعي وفي الحالات التي يتمكن فيها هؤلاء من السيطرة ، سيزداد

التطرف ويزداد الغلو ، وانظروا إلى هذه الإعدامات التي قام بها
خلخالى فى إيران ، وانظروا إلى هذه الإعدامات التي قام بها
المكاشفى فى عهد لما كان الإخوان المسلمون وحسن الترابى
متحالفون معه تحالفاً كاملاً .

المنصة : تنبه الدكتور فؤاد إلى انتهاء الوقت ،
فيرد بقوله : لا . أنا أسف لا يزال أمامى سبعة دقائق
الساعة أمامى ، ويستطرد قائلاً :

هذه نماذج ملموسة لنظم حكم قالت إنها إسلامية ولأنها تعلن
بأنها هى وحدها التى تسير فى الطريق الإلهى فلا بد من استئصال
الخصوم ، طبعاً بعض الزملاء الأفاضل الجالسين على هذه المنصة
لأنهم أناس مستثيرون ، ولأن لهم خلفيات فكرية عميقة يقولون
بغير هذا ، هذه رؤيتهم هم ، ولكن التجارب الفعلية سارت فى
غير هذا الإتجاه ، فما هو الرأى ؟

لو أعلنت جبهة الإنقاذ تبنى الديمقراطية لاكتسبت
تعاطف الآخرين :

أنا شخصياً أرى أن مشكلة ديمقراطية الجزائر كانت مأساة ،
ولكن هذه المأساة كان يمكن أن تحل بطريقة سهلة لو كانت
جبهة الإنقاذ قد أعلنت منذ البداية وفى العالم كله وعلى أوسع
نطاق أننا إذا تولينا الحكم فسوف نستمر فى الطريق

الديموقراطي ، وسوف نعترف بالرأى الآخر ، ولن نساغل
خصوصنا لنجحت في أن تكتسب تعاطف أيما كان ، سواء من
الإسلاميين أو من غيرهم . ولكننا لم تفعل ذلك المشكلة ليست
المطالبة بالديموقراطية التي توصل إلى الحكم ثم بترك
الديموقراطية بعد ذلك ، المشكلة هي في الاستمرار في
الديموقراطية بعد الوصول إلى الحكم ، المشكلة الحقيقية هي ماذا
سيحدث عندما يصبح هؤلاء حكاما ؟ الشواهد حتى هذه اللحظة
تدعو إلى التشاؤم الشديد .

لذلك أقول إن المسألة تحتاج لا إلى التأثير في العواطف عن
طريق اقتباس أمثلة أو رفع الصوت أو خفضه أو كذا أو كذا ،
المسألة تحتاج إلى تفكير عميق .

في الواقع أن الكثيرين يتحدثون عن الإسلام وعندما تتأمل ثم
يوجد من تفسيرات للإسلام في هذا العالم ومن رؤى الإسلام ومن
الاتجاهات المتباينة للإسلام نشعر أن مثل هذا التعميم فيه تضليل
فادح ، الجميع يؤكدون أن إسلامهم الخاص هو الحل وهو
الصحيح ، وكل يفسر الإسلام على حسب هواه وعلى حسب
مصلحته ، ووجود النص الذي يحتكم إليه الجميع لم يمنع من
اختلاف الجميع في أشد الأمور أهمية بالنسبة إلى مستقبل هذه
الأمة .

كلما ازداد العصر تغيراً اتسعت مساحة الاجتهاد البشرى فى تطبيقات النصوص :

المبادئ كما قال الكثيرون من السادة الحاضرين عامة ، من حسن الحظ أن البعض قد اعترف بشكل قاطع أن التطبيقات متروكة للبشر ، والمبدأ العام فقط هو الذى سيوجه ، وهو الذى سيحكم ، إذن هناك جزء بشرى هام هو التطبيقات - هذا الجزء البشرى يمكن أن نسميه (علمانية) لأنه تفكير بشرى ومبنى على اجتهادات بشرية بحتة تبعاً لتطور العصر كما قال الاخوة الزملاء - كلما ازداد العصر تغيراً اتسعت مساحة هذا الاجتهاد البشرى ونحن داخلون على التغيرات كل يوم - لا أقول فى كل سنة تستجد علينا أشياء ، إذن أنا أريد أن أقول إن مساحة الاجتهاد البشرى حتى مع التسليم بمقولات الاخوة الزملاء فإنها تتسع يوماً بعد يوم واليون فيها يزداد ، ومصير الأجيال سوف يتوقف على قدرتنا البشرية على التوصل إلى التطبيقات السليمة التى تسمح لنا بأن نعيش حياة كريمة أو حتى معقولة فى عالم المستقبل ، هذه هى القضية ، وثقوا أننا جميعاً نريد الإصلاح لمجتمعاتنا وليس فىنا أى شخص معاد لهذه المجتمعات أو يريد أن يكون عميلاً مثلاً للشرق أو الغرب ، هذا لا يسمح به أحد .

الحل المطروح علينا لا يضمن ولا يغنى من جوع !

المسألة ببساطة أن الحل المطروح علينا لا يضمن ولا يغنى من جوع ليس هذا هو حل المشكلة ، حل المشكلة هو أننا نغمس فى أمور هذا العصر ، ونهتدى إلى الحل : ممكن يكون هذا الحل مقتبس من تراثنا عظيم جداً . ممكن يكون من الخارج ممتاز!!

لكن ، المهم أن نجد لنا مكاناً وسط الأهم التى نهتدى إلى حلولها الصحيحة .

هل طالب أحد فى اليابان بإقامة دولة بوذية ؟ !

الدكتور العوا ضرب مثل باليابانيين ، وقال أن عندهم عظمة ، وقال أن تمسكهم بعقيدتهم لم يمنعهم من أن يكونوا أقوى بلاد العالم تقريباً من الناحية الاقتصادية ، فهل حدث يا دكتور العوا أن طلع فى اليابان جماعة تقول إننا نريد أن نقيم دولة بوذية؟ هل حدث؟ هل فيهم أحد فكر فى أن يبنى الدولة على أسس دينية؟ أبداً ، صحيح عندهم تراث ويحترمونه لكنهم يعلمون أن العصر الجديد هو عصر جديد ، وله مقولاته وله متطلباته ولا بد أن يعايشوه ، ولأنهم يسرون فى هذا الطريق وصلوا إلى ما وصلوا إليه ، لا توجد فى اليابان أى جماعة تناظر جبهة الإنقاذ أو تناظر جبهة حسن الترابى .

مقاطعة من القاعة ، ورد الدكتور فؤاد زكريا قائلاً :

أنا أتحدث عن المثل الذي ضربه الزميل ، أنا لا أقول رأسي الخاص ولكن استخلص النتيجة المنطقية مما قال ، وكما قلت لكم هذه هي مهمتي أنى أخطب عقلكم ، فإذا كنا نضرب مثل باليابان أو غيرها .

بناء الدولة العام فى إسرائيل لم يتأثر رغم ما فيها من التيارات الدينية الرجعية :

مش شرط اليابان دعونا نأخذ مثل آخر إسرائيل ، فإسرائيل مثلاً فيها تيارات دينية أشد رجعية مما يمكن أن يوجد فى أى مكان آخر فى العالم ولكن بناء الدولة العام لم يتأثر ، بناء الدولة العام عصرى مائة فى المائة ، ولذلك تمكنت إسرائيل من أنها تكون منافسة لدول كثيرة فى ميدان التكنولوجيا وفى ميدان العلم ، وتنافس الأمريكان فى بعض الحالات وتتدلع عليهم فى مجالات أخرى وتطالبهم بما تريد .

أخيراً أريد أن أقول إنه يشتم من بعض الآراء التى قبلت إننا ندافع عن الأنظمة القائمة ، ودائماً يقال معنى هو الذى موجود دا كويس ؟ طب ما احنا مذلولين للأجانب والاستعمار يعمل فينا ويسوى ومش عارف إيه ، نحن أول من يعترف بذلك ، لا تتصوروا لحظة واحدة أن موقفنا الذى نتخذه الآن يعنى أننا راضون عما هو

موجود ، أبداً هذا غير صحيح ، ربما كان يبدو ظاهرياً أننا راضون فيما يتعلق بنقطة واحدة هي الفصل بين الدين والسياسة ، ولكن فيما عدا ذلك نحن نعلم تماماً نقاط الضعف الهائلة الموجودة في الأنظمة الإسلامية والأنظمة العربية القائمة بلا جدال . ونحن لا نتوافق مع هذه الأنظمة ولا نقبل سياستها على الإطلاق . نريد أن يكون الصراع بشرياً !

كل ما في الأمر أننا نريد أن يكون الصراع في داخل مجتمعاتنا صراعاً بين بشر وبشر . نصارع هذه الأنظمة باعتبارنا إحنا كمان بشر وهم أيضاً بشر ، لكن إذا طلع فريتز ويقول لا ، نحن نمثل حاكمة الله ! نحن نمثل الرأي الإلهي (يعني شروط الصراع هنا ضاعَت) لأن فريق يدعى لنفسه العصمة وأنه يمثل كلمة السماء وفريق يقول إنه بشر . لا . الصراع بشري . مهماً كان هذا الفريق الآخر يستند إلى الأصول العقائدية والأصول الدينية فسيظل بشراً كل ما في الأمر أنه بشري غير معترف بنفسه . يعني هو بشري وبه كل غيوب انبشُر ، لكنه لا يعترف بذلك . ولهذا يستأصل خصومه بزعم أنه هو الذي يمثل حرب الله والآخرين يمثلون حرب الشيطان . وهنا الخفورة . نكون عندما يكون الصراع بين بشر وبشر تبقى الساحة متكافئة ، لا أحد يقول ليس في الإمكان أبدع مما كان ، المعركة مستمرة ولكن المهم أن

تكون شروط الصراع متكافئة دون أن نعطي عصمة لأي طرف في هذا الصراع وشكراً

دكتور الشافعي بشير: شكراً للأستاذ الدكتور فؤاد زكريا، ومنظمو هذه الندوة - ونحن ضيوف هنا - أتوا إلى بأسماء من القاعة لكي تحدث ، ونحن اتفقنا على أن تكون القاعة مشاركة وليس فقط مستمعة - على أي الأحوال الأسماء معى ونعطي لكل منهم مدة خمس دقائق إن شاء الله وأخشى أن الأسئلة من السادة المتحدثين تثير رغبة في الأجوبة وفي ذلك الوقت يطول بنا وهذه القاعة يوجد فيها سيدات ، بعضهن معهن أطفال ، ونحن نشرف على الإنتهاء

(أصوات من القاعة تنادى بإعطاء الوقت الكافي للمتحدثين والمعقبين ، وأن من كان مستعجلاً من النساء أو من غيرهن يمكنه أن يسأذن وينصرف) .

وقد طلب الأستاذ الدكتور / محمد عمارة أن يجيب على بعض الأسئلة الذي وجهها الأستاذ الدكتور / فرج فودة وأستاذ الدكتور محمد عمارة بأن يرد في خمس دقائق فقط وإذا أراد الدكتور فرج فودة أن يرد مرة أخرى فهذا حقه فليتفضل الأستاذ الدكتور محمد عمارة :

تعقيب الأستاذ الدكتور / محمد عمارة

أيها السادة : أنا أدرك أننا قد أطلنا عليكم لكن في رد الأستاذ الدكتور فرج فودة على الأسئلة التي وجهتها وجه أسئلة أرى من واجبي أن أجيب عليها .

تسليم الدكتور / فرج فودة بالشرعية وبإلزامها خطوة كبيرة في الاتجاه الصحيح :

وفي البداية قد قلت إننا نريد أن نحتكم إلى مرجعية ننصل إلى كلمة سواء أو نهتدى إلى كلمة سواء ، قلت إن النقطة الخلافية : هل الإسلام عقيدة وشرعية أم عقيدة فقط ؟ دين ودولة أم دين فقط ؟ والدكتور فرج فودة في إجابته على أسئلتي سلم بالشرعية وبالإلزام الشرعية فهو يتميز عن موقف الدكتور فؤاد زكريا الذي لا يزال مصراً على إبعاد السياسة عن الدين .

أنا أقول هذا مكسب عظيم ، هذه خطوة كبيرة في الاتجاه الصحيح الذي نريده ، قال إن الإسلام عقيدة وشرعية ، وإن الشرعية ملزمة ، ولا يجوز تعطيل الشرعية أو إنكار الشرعية ، هذه واحدة ، فقط هو يطلب أموراً أنا أوافق عليها واتفق معه فيها (أن مبادئ الشرعية شيء واجتهادات الفقهاء القدامى والمحدثين شيء آخر) الملزم هو الشرعية ومبادئ الشرعية وليست اجتهادات

الفقهاء أيا كان هؤلاء الفقهاء ، إلا إذا كانت هذه الاجتهادات صالحة لزماننا وموافقة لمبادئ الشريعة ، نحن معه وهو معنا على مبادئ الشريعة والزامها ، فقط نريد اجتهدا حديدا نعصرنا وتنقية لتراثنا الفقهي وهذه منطقة اتفاق وصلنا إليها في هذا الحوار ، بعض النقاط الجزئية أريد أن أشير إليها .

فارق بين الأحزاب التي تدور في فلك الاستعمار والتي لها موقف آخر :

هناك حديث قيل عن اجتهادات حسن البنا وموقفه من الأحزاب ، فارق بين الأحزاب التي كانت تدور في فلك الاستعمار والتي حلتها الثورة ، والتي كان ضدها الحزب الوطني وحزب مصر الفتاة والضباط الأحرار وكل التيارات التي نتجت عن حزب مصطفى كامل وغيرها من الأحزاب التي لها دور آخر! فإذا تبديل اجتهاد الحركة الإسلامية اليوم وأصبح مع التعددية بعد أن كانت تنكر حق الوجود لأحزاب الأقليات التي تدور في فلك الاستعمار فهذا تطور للاجتهاد مع ظروف الواقع وليس شيئا بعيب حسن البنا . حسن البنا كان مع دستور ٢٣ ومع آليات النظام الديمقراطي ، وقال إنه أقرب النظم إلى الإسلام ، لماذا لا تأخذوا هذا الاجتهاد؟!

ومن قال إن عثمان معصوم ؟ أو قال إن الثوار عليه كفره ؟

الأستاذ فرج فودة أشار إلى كلمة عثمان بن عفان (لن أخلع قميصاً ألبسنيه الله) هذه كلمة لعثمان . ومن قال إن عثمان معصوم ؟ والذين أخلعوه هذا الشوب هل قبل لهم إنهم كفره ؟ ولماذا أخلعتموه ثوباً ألبسه الله ؟ ثم قل أحد إن الذين خلعوا عثمان بالخلافة عن عثمان إنهم كفره ! هذه اجتهادات

لنا في الإسكان هوية حضارية متميزة :

موضوع أن الإسكان لن يكون على مذهب أبي حنيفة . لا نقول إلا أن لنا في الإسكان هوية حضارية متميزة فرض علينا المسخ الذي نعيش فيه حتى في النمط الحضاري المعماري أنا أقول إن الحضارة المتميزة لها حتى في الأبنية طرازاً معمارياً متميزاً .

نريد أن نستأنف مسيرتنا التاريخية ولو كانت في اتجاه معاد لتاريخ الغرب :

الدكتور فؤاد زكريا يقول إحنا إذا رجعنا إلى ما سعدون إليه سيكون ضد تطور التاريخ وضد اتجاه التاريخ أي تاريخ !! تاريخنا نحن أم تاريخ الغرب ؟ نحن نريد أن نستأنف مسيرتنا التاريخية حتى ولو كانت هويتنا في اتجاه معاد لتاريخ الغرب !

تاريخنا لا يؤخذ من شهرزاد وشهريار !!

موضوع الحدود الدكتور فرج فودة يقول الشهود وكانت تقطع الرقاب . . . إلخ أنا مرة أخرى أريد أن أقول إن تاريخنا لا يؤخذ من شهرزاد وشهريار ومثل هذه الأمور، تاريخنا غير هذه المسائل، موضوع ضمانات التطبيق مثل ما قال الدكتور فؤاد زكريا الإسلام ضمان ضد السلطة الدينية، والأمة هي ضمان ضد الاستبداد، وقضية تعدد التفسير هذه ميزة إسلامية، نحن لا نريد بابوية تلغى التعددية لأن الخلاف في الأمور الفرعية نحن لا نختلف في أصول الدين وإنما نختلف في الفروع، فتعدد التفسيرات الإسلامية هذه ميزة أنعم الله بها علينا وإلا لو كانت هناك بابوية ورأى واحد لكانت كارثة.

فصل الدين عن الدولة يعنى إلحادية الدولة :

دكتور فؤاد زكريا قال : إننى قلت : إن العلمانية هي فصل الدين عن الدولة والدكتور العوا قال إنها اللادينية والإلحادية ، ليس هناك خلاف بينى وبين الدكتور سليم العوا فى هذا الموضوع لأن فصل الدين عن الدولة يعنى إلحادية الدولة ولا دينية الدولة حتى ولو كان الإنسان مؤمناً ، لأنه فى هذه الحالة يجعل الإيمان والدين علاقة خاصة بين الإنسان وخالقه . وقد يكون الإنسان مؤمناً وعلمانياً ، مؤمناً كفرد لكنه يجعل من الدولة دولة لادينية

ودولة إلحادية ، إذن ليس هناك خلاف بين وصف العلمانية باللا دينية والإلحاد وبين الحديث عن الإيمان العلماني انفرادي لأنه يحول الدولة إلى دولة لادينية .

دكتور الشافعي بشير : يعلن انتهاء المدة ويشكر الدكتور عمارة ، والدكتور عمارة يجيب أنه قد بقيت له كلمة أخيرة حول النميري والتطبيقات ويواصل فيقول :
نريد أن نقف على أرض الإسلام :

أقول لكن تعالوا معنا لنجتهد ونطبق اجتهادات وتطبيقات ضد نميري وضد غيره من الحكام المفلسين الذين يسترون عورات سياساتهم بورقة الشريعة الإسلامية ، نحن نريد أن نقف على أرض الإسلام ، نختلف ونتفق على أرض الإسلام ، نجتهد على أرض الإسلام ، والقضية ليس كل تطبيق بشري يعتبر علمانياً لأن الخلاف هو في المرجعية ، إذا كانت مرجعية التطبيق والاجتهاد هي الإسلام فهذه هي الدولة الإسلامية التي ندعوا إليها .

موقف الدكتور فرج فودة من إسرائيل يتنافى مع الإيمان بمبادئ الشريعة :

وأذكر الدكتور فرج فودة : بأن موقفه من إسرائيل وصا يكسه عن إسرائيل وإن تاريخنا مع الصراع العربي الإسرائيلي كما على الباطل وإسرائيل كانت على الحق حتى يجعل من شهادتنا قنسى

ومن قتلى إسرائيل شهداء ، هذا التاريخ لا يتفق مع الإيمان بمبادئ الشريعة لأن هؤلاء يخالفوننا في الدين ، ويخرجوننا من ديارنا ، ويظاهرون على إخراجنا ، كيف يتفق موقفه من إسرائيل مع ما نقوله الآن من أنك تؤمن بمبادئ الشريعة الإسلامية التي تنهى عن الموالاة لمن يقاتلوننا في الدين ومن يخرجوننا من ديارنا؟! ، إذا قلت إنك مع الشريعة وإلزام الشريعة ومبادئ الشريعة في الوقت الذي تهيل فيه التراب على الإسلام والإسلاميين فهذا لا يمكن أن يكون موقفاً متسقاً .

دكتور الشافعي بشير : شكراً للدكتور عمارة ، الندوة حتى الآن - وقد وصلنا إلى العاشرة والحادية والأربعين دقيقة - كانت تسير والحمد لله بهدوء تام ، والآن ارتفعت النبرة ونحن لا نريد أن ترتفع النبرة وتوجه إتهامات في أمور خارج عنوان الندوة ، نرجو أن يكلل الله سبحانه وتعالى هذه الندوة بالسلام حتى تنتهي إن شاء الله بسلام ودون كلمات حادة .

والآن طالما أن الدكتور / عمارة تكلم فلا بد أيضاً للدكتور فرج فودة أن يأخذ فرصته في التعقيب فليتفضل :

تعقيب الدكتور فرج فودة

لم أقل قتلانا قتلى وقتلى إسرائيل شهداء :

بسم الله الرحمن الرحيم . أعقب بسرعة وبمودة وبحب على
دكتور محمد عمارة وهو صديق عزيز!! قال سيادته إنني قلت : أن
قتلانا قتلى وقتلى إسرائيل شهداء . لم أكن أود أن ينزلق هذا
المنزلق لأنني شقيق الشهيد محيي الدين علي فودة الذي استشهد
بلا ثمن في ٥ يونيو عام ١٩٦٧م وأنا لا أستطيع أن أغضط شهداء
الوطن ولا الأخ الشقيق . وأتحدى الدكتور عمارة أمامكم أن يذكر
أين وجد هذه العبارة (قتلانا قتلى وقتلى إسرائيل شهداء) بل
وأزيد فأقول : لو أثبت أنني كتبت ذلك لا عتزلت الكتابة والخطابة
واسترحت وأرحمت^(١)!

(١) لم ينسب إليه الدكتور عمارة هذه الكلمة بل إن المنعك . وأكتب النتيجة
الطبيعية التي تترتب على موقف الدكتور فودة من الصراع العربي
الإسرائيلي ، لأنه إذا كان يرى أننا في صراعنا مع إسرائيل كنا على
الباطل وكانت إسرائيل على الحق فإن النتيجة الطبيعية المترتبة على
هذا أن يكون قتلانا قتلى لأنهم قتلوا في سبيل الباطل . وأن يكون قتلى
إسرائيل شهداء لأنهم قتلوا في سبيل الحق ، لا شيئا وهو يذكر هنا أن
أخاه قد استشهد في حرب يونيو بلا ثمن

ماذا يستفيد الناس إذا تراشقنا ونحن في جلسة فكر ؟

النقطة الثانية : الدكتور محمد عمارة وهو شخص يتميز
بذىء لم أكن أود له أن يكرر للمرة الثانية الحديث عن أننى
استخرج معلوماتى من ألف ليلة وليلة ، وهذه المرة أنا استخرج
معلوماتى من شهرزاد ، يا دكتور عمارة يمكن أن يكون الرد
وأنت تستقى معلوماتك من رجوع الشيخ . . . لا ، ماذا يستفيد
الناس ؟ ماذا يستفيد الجانسين إذا تراشقنا ونحن في جلسة فكر
واراء ؟ هذا خارج الحوار وأخلاق الإسلام تأباه .

الإسلام يتطلب جهد أكبر :

الدكتور محمد عمارة قال : إن هناك برنامجا للتحالف يقصد
البرنامج الانتحايى الذى كان من ٨ نقاط يأخذوا صفحة قد كده !
لا يا دكتور عمارة ، الإسلام أعز ! الإسلام يتطلب جهد أكبر
واجتهاد أكبر ! ذا برنامج حزب المستقبل جديد بكر ، كل
الأحزاب لها برامج سياسية ، اجتهدنا ولكل مجتهد نصيب ،
تجتهدوا أيضا ، ولما تتكلم عن الإسكان تضع برنامج واحد عشر
صفحات !! هى المشكلة إيه ؟ انتوا رافضين تجتهدوا إيه ؟
ما تجتهدوا وتضعوا برامج حقيقية ، وبعدين أنا باستغرب قوى ،
الأستاذ الهضيبى قال معندهوش برنامج وطلب منى - وهذا شرف
- أن أكتب لكم برنامج سياسى يبقى عندكم برامج ومخبيئها عنه !
مشمعقول الكلام ده!! ، عموماً ده خلاف داخلنى بينكم تصفونه .

ماذا كان موقفكم من شركات توظيف الأموال؟

النقطة التي بعدها أنت سألتني الأسئلة وأجبتها كلها بما يرضى الله ، لكن أنا سألتكم سؤال موقفكم كان إيه من شركات توظيف الأموال؟ وبتعتبروها هذه مسائل فروغ؟! العشرة مليار التي راحو بنصب صريح باسم الإسلام دي مسألة هايضة؟ تفوت كده؟ لا أنا منتظر أسمع .

نحن لا نأخذ على بعض نقاط لفظية :

وعلى فكرة إحنا ما بناخدش على بعض نقاط لفظية ، أنا كلامي كان واضح جداً ، وأنا رجل بسيط على أدى حالي ليس لي في كلام العلماء الكبار ، أنا قلت أنا بأقبل بنص الدستور . بأقبل بمبادئ الشريعة الإسلامية قلت غير كده ومنيش خلاف على فكرة بيني وبين الدكتور فؤاد زكريا ، ما فيش حد في الدنيا قال أن المبادئ التي ذكرها أستاذنا الكريم عبد القادر عودة حد يختلف عليها . وبعدين أستاذنا الدكتور / سليم العوا كان يقول في أشياء مضحكة هي موجودة ولكنها ليست حجة ، طيب أستم الشيار السياسي الإسلامي متفقوا ، - متفقوا الأشياء المضحكة وتأخذوا الأشياء الصحيحة .

والله كدت أن أقف لكى أقبله !!

وبعدين قال كلام والله كدت أن أقف لكى أقبله (ضحك من الجمهور فى القاعة) قال حتر الملبس والمسكن والمأكل والمتعة المباحة ، هذا كلام جميل جداً! كلام عظيم! وروهو لنا ، صيغوا هذا فى تشريعات ، الكلام دا ما تصيغوه ، المسألة مش شعارات ولا خطب لا . وبعدين قال حاجة أنا أفكرتها كنت حاقوم أبوسه!! (أقبله) لما سمعتها زعلت! الحكام هم المطالبون بتقديم الحلول يا سلام!!! نعتقد إحنا فى البيت بأه؟ لا ، كل فريق سياسى مطالب بأن يقدم حلول ، القصة مش قصة إنى أنا ألتفد الحكام وهم اللى ورطونا فى الديون إذن هم الذين يحلوننا! لا ، كلنا لنا اجتهاد والله الحق .

حل مشكلة الصهيونية أنتم فاكرين إيه ؟

وبعدين حل مشكلة الصهيونية أنتم فاكرين إيه ؟ فاكرين أن أنتوا يعنى بتزقوننا؟ إطلاقاً! الإطار الفلسطينى إطار موحد ووطنى لغاية ما طلعت منظمة حماس وقالت لا . نضال إسلامى! راحت طالعة منظمة حماس وقالت لا . نضال مسيحي! أنتم مزقتموه !

هل سمعتم مسيحي يطالب أن يكون رئيس جمهورية ؟

اللى بعدها : الحكم والإدارة للأغلبية مع حفظ حقوق الأقلية !
وهو أنتم فيه سمعتموا أن فيه مسيحي يطالب أن يكون رئيس
جمهورية؟! ما حصلش! أنتم بتخلفوا قضية من غير مقتضى
تثيرون بها النفوس .

إحنا بقى بتختلف ونقول لا ، لا اللى بيربطنا فى مصر حق
الوطن والمواطنة والمساواة فى كل الحقوق بالمواطنة والحكم
للأصلح ، ولما كسبنا شعار الزعيم سعد زغلول (الدين لله والوطن
للجميع) والحقوق متساوية للجميع وبعدين الدكتور سليم النعوى
بيسألنا هل التخبنا رئيسا بإرادة حرة ؟ هل عارضت - موجه لى
السؤال - فى امتداد مدة الرئيس؟ البرنامج هذا هو! إحنا بنقول: مدة
واحدة ٦ سنوات أو مرتين ٤ سنين لا يجوز زيادتها . طلعت
برنامج بأه وقولوا لنا فيه مش الخطب! وبعدين يقول إن اللى بيته
من زجاج ما يرميش الناس ، لا ، إحنا بيتنا مش من زجاج إحنا
بيتنا من الصلب . ويطالبنا فرج مودة . . . لا . . . أنا أطلب
تقدم ما دمت طلعت نفسك كبرنامج سياسى تقول لنا أنت
ممكن تحكم وتعطي مثل للجرائر ، هتحكم بالخطب؟ هتضع
تقول القرآن والسنة؟ داحى القرآن والسنة يلزموك إنك تقول أنت
حاتعمل إيه؟ أنت ما دام طلعت نفسك كتيار سياسى لازم يكون

عندك حلونك ، تحكم بكرة أنت جاهز ، وأنا مش عاوز أدخل
في تفريعات عشان الوقت ، ومش أقرأ الحاجات دي وأديبات
عشان الوقت ، إنما بأقول لكم وكذلك أكرر : إن البرنامج لم يرد
عليه ، حجة التاريخ في الكتب النظم التي جنبكم ضدكم ، وبعدين
بتقولى النيميرى نحن ضدد؟ متى؟ بعد ما وقع النيميرى طب
والنيميرى موجود ويقطع اليدين والرجلين؟!

أستاذنا الشيخ محمد الغزالي : اعتقد أن السودان لا يهنا بشيء
كما يهنا بهذه المرحلة الطيبة النقية التي جعلته يتخلص من وباء
الأحكام الوضعية - والنيميرى يقطع!! - ، الأستاذ عمر التلمساني
باعث له رسالة يقول إيه : (فعلى القائد الحضيف (النيميرى) أن
يحذرهم ، أن يحذر بتوع الديمقراطية ، ويذبح فى محفل ! وأن
لا يفسح لهم فى غيهم بحجة حرية الرأى والكلمة (شوفوا بأه
الديموقراطية) فالحرية تكون فيما يضعه البشر لأنفسهم ، وأما
شرع الله فلا نقاش فيه) الكلام ده قيل للنيميرى وهو بيحكم ،
إنهارة تقوللى نقف سوا ضد النيميرى! لا تعالوا إلى كلمة سواء ،
إحنا متفقين على الإسلام الدين ، والباقي تفاصيل ورؤى ، لا أنت
أبو ذر ولا أنا أبو لهب لا . كلنا بنجتهد ، وكلنا مظلة الإسلام
بتغطينا ، ومظلة الوطن بتغطينا لأن الفهم الصحيح للأديان يبنى

الأوطان ويوحد الأوطان ولا يمزقها ، ومش عاوز أفوت فى تفاصيل ، الله يهدينا ويهديكم ويهدى الجميع ، وأختم وأشكر رئيس الجلسة ، وأعتذر! كنت أتصور أن الدكتور الشافعى بشير يمكن أن يكون منحازاً إلى صف . لكن والله يا دكتور شافعى أنا أول مرة التقى بك أحمل لك تقديراً واحتراماً أعبر لك عنه ، وعاوز أقولك لكم أنا مش عندو لدود ، ومش عندو للطرف الآخر : الدكتور عمارة صديق عزيز!! والدكتور العوا صديق عزيز!! والكل مجتهد ، ولكل مجتهد نصيب فى الناس ، الناس المني هتقول تقول دا صبح ودا خطأ بعيداً عن دائرة الإيمان والكفر . هداانا الله وهداكم ، وشكراً .

دكتور الشافعى بشير : شكراً للأستاذ الدكتور فرج فودة وقد بدأت ترتفع المشاعر الطيبة حتى مع الذين يختلفون معهم فى رأى ، وسعدنا بحديثك وحديث الإخوة الذين يمثلون صفوة الفكر فى هذا البلد ، ونحن نحترم مثل هذه الجلسات ومثل هذه الندوات فى تدويل النظر العام فى مشاكلنا وقضايانا العامة ، والآن فليفضل الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا : يتفضل بالتعليق فى مدة خمس دقائق .

عندك حلولك ، تحكم بكره أنت جاهز ، وأنا مش عاوز أدخل
فى تفريعات عشان الوقت ، ومش أقرأ الحاجات دى وأدبيات
عشان الوقت ، إنما بأقول لكم وكذلك أكرر : إن البرنامج لم يرد
عليه ، حجة التاريخ فى الكتب النظم اللى جنبكم ضدكم ، وبعدين
بتقولى النميرى نحن ضده؟! متى؟ بعد ما وقع النميرى طب
والنميرى موجود ويقطع اليدين والرجلين؟!

أستاذنا الشيخ محمد الغزالى : اعتقد أن السودان لا يهنا بشيء
كما يهنا بهذه المرحلة الطبية النقية التى جعلته يتخلص من وباء
الأحكام الوضعية - والنميرى يقطع!! - ، الأستاذ عمر التلمسانى
باعث له رسالة يقول فيه : (فعلى القائد الحضيف (النميرى) أن
يحذرهم . أن يحذر بتوع الديمقراطية ، ويذبح فى محفل ! وأن
لا يفسح لهم فى غيهم بحجة حرية الرأى والكلمة (شوفوا بأه
الديموقراطية) فالحرية تكون فيما يضعه البشر لأنفسهم ، وأما
شرع الله فلا نقاش فيه) الكلام ده قليل للنميرى وهو بيحكم ،
إنهارة تقوللى نقف سوا ضد النميرى! لا تعالوا إلى كلمة سواء ،
إحنا متفقين على الإسلام الدين ، والباقى تفاصيل وروى : لا أنت
أبو ذر ولا أنا أبو لهب لا . كلنا بنجتهد ، وكلنا مظلة الإسلام
بتغطينا ، ومظلة الوطن بتغطينا لأن الفهم الصحيح للأديان بينى

عندك حلولا لك ، تحكم بكرة أنت جاهز ، وأنا مش عاوز أدخل
فى تفريعات عشان الوقت ، ومش أقرأ الحاجات دى وأدبيات
عشان الوقت ، إنما بأقول لكم وكذلك أكرر : إن البرنامج لم يرد
عليه ، حجة التاريخ فى الكتب النظم اللى جنبكم ضدكم ، وبعدين
بتقولى النميرى نحن ضده؟! متى؟ بعد ما وقع النميرى طب
والنميرى موجود ويقطع اليدين والرجلين؟!

أستاذنا الشيخ محمد الغزالي : اعتقد أن السودان لا يهنا بشيء
كما يهنا بهذه المرحلة الطبية النقية التى جعلته يتخلص من وباء
الاحكام الوضعية - والنميرى يقطع!! - ، الأستاذ عمر التلمسانى
باعث له رسالة يقول فيه : (فعلى القائد الحضيف (النميرى) أن
يحذرهم ، أن يحذر بتوع الديمقراطية ، ويذبح فى محفل ! وأن
لا يفسح لهم فى غيهم بحجة حرية الرأى والكلمة (شوفوا بأه
الديموقراطية) فالحرية تكون فيما يضعه البشر لأنفسهم ، وأما
شرع الله فلا نقاش فيه) الكلام ده قيل للنميرى وهو بيحكم ،
إنه اردة تقوللى نقف سوا ضد النميرى! لا تعالوا إلى كلمة سواء ،
إحنا متفقين على الإسلام الدين ، والباقي تفاصيل ورؤى ، لا أنت
أبو ذر ولا أنا أبو لهب لا . كلنا بنجتهد ، وكلنا مظلة الإسلام
بتغطينا ، ومظلة الوطن بتغطينا لأن الفهم الصحيح للأديان بينى

تعقيب الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا

سأعقب فقط لأن الزميل العزيز الدكتور محمد عمارة ذكر اسمي أكثر من مرة في بعض النقاط أثناء تعقيبه ، وأظن أن من حقى أن أرد على ما طرحه من قضايا .

لا يصح أن نتخلف عن ركب تاريخ العالم المعاصر :

عندما أقول إننا لا يصح أن نتخلف عن ركب التاريخ ، فليست أعنى أبداً تاريخ الغرب ، وإنما نعنى تاريخ العالم ، تاريخ العالم المعاصر الذى أصبحت له سمات متجددة ، هذه السمات تظهر فى أكثر مناطق العالم تخلفاً ، أفريقيا السوداء اليوم .

دكتور الشافعى بشير : نرجو من القاعة أن تصبر معنا الدقائق الباقية ، ونرجو منها فى هذه الدقائق أن لا تشوش على المتحدث .

دكتور فؤاد زكريا : أفريقيا السوداء يوجد فيها الآن رؤساء دول يجرون انتخابات تؤدي إلى إسقاطهم ، هذه روح جديدة اجتاحت العالم كله فى أفريقيا وفى آسيا وفى أمريكا اللاتينية ، وهذا ما أعنيه بالتاريخ الذى لا يصح أن نتخلف عن ركبته ، ولم أعن تاريخ الغرب بأى حال من الأحوال .

من قال إن فصل الدين عن الدولة يعنى إلحادية الدولة؟!

مسألة أن فصل الدين عن الدولة تعنى : إلحادية الدولة ، كما يقول الدكتور عماره ، الحقيقة أننى أربأ به عن أن ينادى بمثل هذه الآراء ، فى الواقع أنى من الممكن أن أقبل هذا الكلام يعنى من أحد الشبان المتحمسين الذين لم يقرأوا بما فيه الكفاية ، أو الذين يرددون كلاماً لغيرهم ، ولكن إن الدولة التى تفصل الدين عن السياسة هى دولة ملحدة هذه أول مرة فى حياتى أسمع فيها كلاماً بهذا المعنى فى الحقيقة!! لأن العالم كله باستثناء دول تعد أقل مما تعد على عدد الأصابع يفصل الدين عن الدولة ، والعالم ليس ملحداً ، الذى كان ملحداً هو دولة معروفة ، وحتى هذه الدولة تنازلت عن موقفها هذا فى الأونة الأخيرة ، الشيخ الغزالي فى ندوة سابقة قال إن موجة التدين تكتسح أمريكا ، كان ذلك فى أيام حكم رييجان وكان ذلك معروف أن فيه موجة تدين تكتسح أمريكا ، وكان مستبشراً من ذلك خيراً ، ومع ذلك أمريكا تفصل الدين عن الدولة فصلاً كاملاً ، والتعليم وجميع مرافق الدولة فيها تسير بطريقة بشرية بحتة ، فهل هذا يعنى أن أمريكا ملحدة؟! طب دا عدد كبير من أنصار التيار الإسلامى قالوا فى وقت من الأوقات إن الأمريكان حلفاء أفضل من السوفيت أو من الشيوعيين لأنهم على الأقل من أهل الكتاب .

فالكلام عن أن الدولة التي تسمى مصر من قبله
معنى ذلك الحكم بالإلحاد على كل تاريخ مصر الحديثة ، كل
عصر النهضة المصرية الحديثة كل عصر النهضة العربية الحديثة ،
وأظن أن هذا حكم جائر يعنى وفيه قدر كبير من الإسراف .

هل هي أسئلة أم استجواب ؟

بقى أخيراً كلمة سأقولها فى دقيقة واحدة ، الدكتور محمد
عمارة طرح عدد من الأسئلة فى ختام حديثه السابق ، طرحها
على وعلى الأخ الدكتور فرج فودة ، فى الحقيقة الدكتور فرج رد
بضربته اللبقة والذكىة ، أما أنا فبعد أن كتبت سؤالين منهما الثانى
إحساسى معين أن هذه ليست أسئلة هذا استجواب!! ، هذا سؤال
يعنى المقصود من هذا أنت متدين أو لست متدين؟ أنت مسلم
ولا كافر؟ هذا بالضبط استجواب! ضابط مباحث يسأل واحد
ويقول له : أنت بالضبط قل لى أنت جواك (داخلك) إيه؟ دلوقت
لو حصل أن شخص اقتحم بيتى بلا إذن ، وقال أنا أريد أن أفتش
بيتك ، أليس من حقى أن أرفض هذا المبدأ وأقول إنه قام بفعل
منكر ؟ طيب ماذا يكون الحال عندما يحاول أحد أن يقتحم
عقلى من الداخل ويفتشه ويوجه إلى أسئلة معناها الصحيح
الواضح أنت مسلم ولا لا ؟ أنت مؤمن ولا كافر؟ بالضبط كده !!
أنتم يا علمانيين معترفين بالإسلام أو لستم معترفين؟ هذا هو

المعنى الحقيقي لهذه الأسئلة ، إذا تمكن الدكتور محمد عمارة من أن يريني التفويض الإلهي الذي أعطى له وسمح له بالتفتيش على إيمان الناس بالداخل فأنا على استعداد أن أجيب على هذه الأسئلة وشكراً .

دكتور الشافعي بشير : هو لم يقصد التفتيش في البيت أو في عقلك يا دكتور فؤاد . وشكراً لحضرتك في هذا ، آخر المعقبين ولمدة خمس دقائق هو الدكتور محمد سليم العوا ثم نستمع إلى كلمات القاعة ، تفضل يا دكتور محمد .

تعقيب الأستاذ الدكتور محمد سليم العوا

ليس في إسلام النصوص ما يمكن أحداً من إدعاء تمثيل كلمة الله :

بسم الله الرحمن الرحيم ، السيد الرئيس : لن أطيل إن شاء الله عن الدقائق الخمس ، سجلت مجموعة من النقاط التي وجه الكلام فيها إلى مباشرة ويجب على أن أجيب عليها ، أول هذه المسائل هي المتعلقة بالإدعاء بتمثيل كلمة الله ، أنا قلت إننا سوف نختلف ولكن لنا أصلاً واحداً ترجع إليه وسوف نهتدى بعقولنا كبشر ، وبينت أن القرآن الكريم فيما يؤمن به المؤمنون يعطى دليلاً على سبيل الهدى في مشكلات الحياة ، ولا يعطى نصوصاً تفصيلية لكل الجزئيات ولا لكل المشاكل ، ولكنه يعطى نصوصاً هادية مجملة عامة ، يهتدى الناس من خلالها للوصول إلى حلول للمشكلات . فقل إن هذا يساوى إدعاء كل فريق من المختلفين حول الإسلام أن سعه كلمة الله!! وأن عليه أن يقيم بهذه الكلمة حكم الله في الأرض! وقد يصل الأمر كما قال الدكتور فؤاد زكريا إلى أن يقتل المخالفين له في الرأي! وأنا أقول إن هذه المسألة ليست مسألة نظرية ، إنها مسألة واقعية .

المذاهب الإسلامية التي كانت موجودة أيام الإمام الشافعي وعددهم حوالي ثلاثة وعشرين مذهباً ، عمرنا ما سمعنا أن

مذهب قاتل مخالفيه أو كفرهم أو خالفهم مخالفة تخرجهم من
 الأمة ، إنما كان لنا نحن المسلمين من يوم أن جاء هذا الدس إلى
 يوم الناس هذا - المسلمين الذين يستحقون هذا الوصف متى كن
 واحد يرفع راية يبقى صحيح يمثل هذه الراية ، ولا كل واحد
 يدعى أنه صاحب منهج أو كذا يكون كذلك - المسلمون الذين
 يستحقون هذا الوصف - منهجهم (رأى صواب يحتمل الخطأ ،
 ورأى غيرى عندى خطأ يحتمل الصواب) وليس فى الدنيا أفضل
 ولا أقوم من هذا السبيل فى توحيد المختلفين (رأى صواب
 يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب) إذا كان خطأ
 الناس متفرق من حولى وستفرض من حولى ، وإذا كان صواب
 سيلتف الناس حولى ويؤيدون ما أقول . وليس فى الإسلام إسلام
 النصوص ما يمكن أحدا أن يدعى أنه له تفويضا من الله تعالى .
 أو أنه وحده دون الخلق يمثل كلمة الله ، فأرجو أن يظمن إخوانى
 تماما أن أحدا لن يفعل هذا ، وإذا فعل فالأمة الإسلامية هى أول
 من يزيله من مكانه ويستبدل به غيره .

لماذا لا يؤخذ بتصريحات الرئيس المؤقت لجبهة الإنقاذ ؟
 مسألة الجزائر وجبهة الإنقاذ ، أنا الذى أشرت إلى الحرمان
 وإلى جبهة الإنقاذ فمن أسف أن الأستاذ الدكتور فواد زكريا لم
 يطلع على جريدة الحياة فى اليوم التالى مباشرة لإعلان نتائج
 الجولة الأولى للإنتخابات حيث نقلت عن المهندس عبد القادر

حشاني الذي كان الرئيس المؤقت لجهة الإنقاذ في الجزائر قال
 في هذا التصريح : (نحن مع الديمقراطية ، ويجب أن يتداول
 الحكم أبناء الجزائر كل بحسب ما يؤديه لمصلحة الناس ،
 نحن مع حقوق الإنسان لأن أول المضرورين بحقوق الإنسان
 على مدى التاريخ هم الإسلاميون في الجزائر) هذا كلام
 عبد القادر حشاني وليس كلامي (نحن مع علاقات متوازنة مع
 دول العالم لأننا لا نستطيع أن نعيش منفصلين عن الدنيا) ،
 هذا كلامه لماذا لا يهتم بهذا كله وهو رئيس الجهة ويؤخذ
 بكلمات نقلتها وكالات الأنباء - الله أعلم بصدقها أو عدم صدقها -
 قائلاً شباب على أبواب اللجان : من لا ينتخب جهة الإنقاذ
 سيدخل النار! نحن دخلنا الانتخابات في هذا البلد ، الإسلاميين
 دخلوا انتخابات في هذا البلد في عهد الرئيس حسني مبارك
 مرتين : مرة سنة ٨٤ ، ومرة سنة ٨٧ ، في المرئتين الإسلاميين
 الذين رشحوا نجحوا ، ورغم كل الظروف التي لا أريد أن أدخل
 فيها ، فهل اتهم أحد منهم بأنه قال : إن من لم ينتخب الإسلاميين
 فسوف يدخل النار؟! وحتى الإسلاميين الذين رشحوا في هذه
 المدينة دعا كلهم من الدعاة ذوي المنابر الصالحة ، فهل سمع
 أحد أو هل يدعى أحد أنه سمع أن أحداً من هؤلاء أو من غيرهم
 قال إن من لم ينتخبني سوف يدخل النار؟! هذا كله لم يحدث ،

ولذلك فأنا لما تكلمت عن الإلحاد والمجرمين لم أقصد به الكفر ولذلك عندما أمر ربنا تبارك وتعالى بيه ﷺ ﴿وَإِذَا زَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ (يعنى يصدفون عنها يعنى يتحرفون عن حكمها) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴿(الأنعام: ٦٨) ، وفى المسجد الحرام ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ﴾ (بالحاد : بمعصية) نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿(الحج: ٢٥) ، فحين عندما تكلم عن الإلحاد فإننا تكلم عنه من مدلوله اللغوى والشرعى ، وليس تهمة لإنسان بعينه أو تهمة لشخص بذاته ، إنما نحن نتهم المنهج الذى يفصل الدين عن الدولة ، بأنه يصدف عن آيات الله وبأنه يتحرف عنها ، وهذا هو الذى نقوله وهذا هو الذى نستمسك به .

نطالب بالعودة إلى الأصل :

المسألة الرابعة : مسألة اليابان سألتنى الأستاذ الدكتور / فؤاد زكريا هل قامت فى اليابان جماعة تقول نريد أن نقيم دولة بوزية؟ وأنا أقول له : عكس هذا هو الذى حدث : قامت فى مصر وفى غيرها من بلاد العروبة والإسلام ، دول تعلن إقصاء الإسلام عن الحكم ، وكان فى مصر وفى غيرها من بلاد الإسلام ولا يزالون حكام يقولون : لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين ، وكان فى مصر وفى غيرها من بلاد الإسلام حكام يقولون : من أراد السياسة يأت إلى حزبي ، ومن أراد الدين فعليه بالمساجد .

أما اليابان فعلى قلب وجل واحد يحتفظون بعقيدتهم ، نحن معشر الإسلاميين أو المسلمين نمثل المجموع الغالب الذى يعادل شعب اليابان ، وإخواننا الذين يؤيدون فصل الدين عن الدولة ، وإبعاد السياسة والحكم عن العقيدة والتدين هم الذين يمثلون الجماعة التى لو قامت فى اليابان لتقول نريد فصل الدين عن الدولة لئب انشعب اليابانى كله فى مواجهتها ، الشعب اليابانى عقيدته قائمة ، ودولته لا تختلف مع عقيدته ، أما نحن فعقيدتنا مقصاة عن أن تحكم شؤوننا ، ولذلك نحن نطالب بالعودة للأصل ، ولا نطالب بالتغيير .

أى الفريقين أحق بالأمن ؟!

مشكلة التفسيرات المختلفة للإسلام : الفقهاء لهم كلام عظيم جدا وأنا لا أمل من الاستشهاد بالصحيح من كلامهم قالوا : إنه يجوز أن تختلف الأزمان فتختلف الأحكام ، لكن لا تختلف الحجة والبرهان يعنى إيه؟؟ يعنى النص القرأنى فى ذاته لا يتغير ، لكن أنا فى ضوء اختلاف الزمان والمكان أخذ منه حكما لم يعرفه الفقيه السابق مهسا كانت درجته ، هذا سمزه اختلاف الزمان لا اختلاف الحجة والبرهان ، هذا الذى نقول به ، ولا نقول إن هناك أحداً يكثر أحداً أو أن أحداً سيلوم على أحد أو أن أحداً يشتم أحداً ، إذا تعددت التفسيرات فماذا نفعل؟ نحن نقول : الأمة ،

جمهورها ، أغلبيتها - غالبية المصوتين فيها يختارون تفسيراً من التفسيرات ، إخواننا يقولون نقصى الإسلام جملة . أى الفريقيين أحق بالأمن؟! واحد يقول أخذ من تفسيرات الإسلام ما تقبله جبهة الأمة ومجموعها ، أو واحد يقول نقصى الإسلام جملة لأنه ليس مانعاً من الاختلاف؟! وليس في المسلمين الذين يستحقون هذا الوصف من يقول أنا لست بشراً أنا إله . أو أنا نبي يوحى إليّ ، إنما كلهم يقولون ببشريتهم ، وبموجب هذه البشرية هم خاضعون لأمر الله وهم يختلفون حول تفسيره .

دكتور الشافعي بشير : يقول مقاطعاً : الوقت الآن . .

لم يكن برنامج التحالف الإسلامي مختزلاً في سبع نقاط كما يزعم الزاعمون :

الدكتور العوا : أنا أقول كلمة بالنسبة لبرنامج التحالف الإسلامي لم يكن في البرنامج سبع نقاط أو ثمانى نقاط فقط بل كان في البرنامج عشر نقاط ، وكان له كراس ككراس حزب المستقبل - حزب الدكتور فرج فودة - ونشر في جريدة الشعب عدة مرات .

أما بالنسبة لشركات التوظيف : أنا لا أعرف ماذا قال غيري؟ وإنما أعرف ماذا قلت أنا ، في سنة ١٩٨٦م في شهر مارس وفي جريدة الأهالي - وهي جريدة ليست إسلامية - في الصفحة الأولى

خبر عن كلامي عن شركات توظيف الأموال وفي الصفحة الرابعة تحقيق معي كله - حديث معي - عن شركات توظيف الأموال والموقف المقصود منها ، وأنا أطلب من الدكتور فرج فودة الرجوع إليه بدل من أن يتهم الناس جملة واحدة بأنه لم يقف أحد ضد موضوع التوظيف .

موضوع الأقلية : الدكتور فرج فودة فهم منها أثنى أقصد إخواننا المسيحيين لا . يا دكتور فرج ، أنا أقصد كل من ليس مثلاً لأغلبية هذه الأمة ، وأنا لم أطلق عليه حكم أقلية دينية : أقلية روحية أو أقلية علمانية أو أقلية ملحدة أو أقلية غير راغبة في تطبيق الشريعة الإسلامية . فكل أقلية وصفتها لها حقوق منها حق المحاورة والمناظرة والدفاع عن آرائها بحرية تامة ، والأغلبية في النهاية لها أن تصوت وتختار من يحكم ويدير شئون الحكم ، وشكراً يا سيدى الرئيس .

دكتور الشافعى بشير : شكراً شكراً . . وصلنى الآن من القاعة طلبات بالحديث من الحضور فى القاعة ، وبعد استئذان السادة الموجودين على هذه المنصة سوف يتفضل كل متحدث إلى المنصة بالتوجه إلى هذا الميكروفون ، وأرجوه أن يتحدث فى حدود خمس دقائق فقط . الأستاذ المستشار عادل عيد المحامى فليفضل . .

كلمة الأستاذ المستشار عادل عيد

شقة الخلاف ليست كبيرة كما كنا نتوقع :

بسم الله الرحمن الرحيم ، سعدت كثيراً بهذا الحوار الذى طال
انتظارنا له والذى ساهم فى توضيح كثير من الأفكار ، وفى أن
يوضح كل من الفرقاء نفسه وفكره ، وفى الواقع أن الملحوظة
التي أخرج بها أن شقة الخلاف ليست كبيرة كما كنا نتوقع عندما
دخلنا هذه القاعة ، وإذا كان ملخص فريق الإخوة الدكتور عمارة
والدكتور العوا يتحدثان عن الإسلام كما ينبغي أن يكون ، الإسلام
المنشود ، الإسلام الذى نحلم به جميعاً خصوصاً نحن الذين
تربينا فى أحضان الدعوة الإسلامية ، الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا ،
والأستاذ الدكتور فرج فودة ، على خلاف فى الدرجة بينهما
والدعوة يتحدثان عن التطبيقات والممارسات .

القضية الآن كيف يكون التطبيق ؟ وما هى الضمانات ؟

هذا يقودنا إلى المسألة التى اعتقد أنها ممكن أن تستخلص من
جملة ما دار من المتحدثين ، كيف يكون التطبيق ؟ وما هو
الضمان ألا نتردى التجربة فى السلبات التى شابت تجارب أخرى
فى الماضى وفى الحاضر ؟ نحن ندعو إلى الإسلام ، ولكن يجب
أن نعترف أن هناك سلبتان أو محظوران أولهما : هنا فى مصر ،
والثانى فى المنطقة العربية والإسلامية .

الأول : هنا في مصر أن هناك بعض الممارسات في الماضي وفي الحاضر ممن يطالبون بتطبيق الإسلام تتنافى تمامًا مع أحكام الإسلام ، هذا يجب أن لا ننكره ، ويجب أن تكون لدينا الشجاعة أن نقول الحق وأن نسلم بما هو كائن ، هناك أخطاء حدثت ممن ينتمون للإسلام ، وهناك ثيارات أو جماعات الآن ترفع شعار الإسلام وفي اعتقادي واعتقاد كثير من الإسلاميين أنهم لا يمثلون الإسلام حقيقة ، وأنهم يعتنقون أفكاراً بعيدة عن روح الإسلام وعن لب الإسلام .

المسألة الثانية : هي تلك النظم التي قامت في المنطقة العربية ترفع شعارات الإسلام وهي بعيدة عن الإسلام بعداً شديداً : نظام نميري في السودان وقد شاهدهته بنفسى وذهبت أثناء التجربة ، وأحد المتحدثين ذكر المكاشفي ذلك القاضي الذي أتى به النميري ليبحث بالخصوص باسم الإسلام ثم انقلب عليه وعزله من القضاء ووضع في السجن .

ما جرى في إيران تحت رايات الإسلام . اعتقد أن منه الكثير لا يقر للإسلام ، ما يجري في السعودية باسم الإسلام كثير منه لا يمت للإسلام بصلة ، فالإسلام دين العدل الاجتماعي ، دين التسامح ، دين الشورى ، مسألة الحاكم ، تداول السلطة ، علينا قبل أن نحكم على أى نظام بأنه إسلامي أو غير إسلامي أن

لا نطيل النظر إلى الشعارات والرايات والبيارق وإنما ننظر إلى أرض الواقع .

الخلاصة أريد أن نقول : نخدم الإسلام كثيراً ونخدم الفكر الإسلامي التي اعتقناها والتي نعمل من أجلها والتي سموت عليها لو أننا أجهدنا أنفسنا فاجتهدنا ووضعنا الحلول ووضعنا البرامج ، هنا تكون مناقشة موضوعية فيكون المتل واضح كالشمس ، لو حكمنا فسيكون موقفنا كذا من مشكلة كذا ، وكذا من مشكلة كذا ، أما أن ترفع الشعارات وهي شعارات صحيحة وسليمة ، وإنما حين نسال عن التطبيق نرجع إلى عصور مضى تختلف ولا شك عن عصرنا القادم وهذا الواقع ظلم لنا ، وسدده نريعة الإسلام ، وكنت أود أن أطيل لولا ضيق الوقت

دكتور الشافعي بشير : شكراً شكراً للأستاذ عادل عيد ،
والآن الأستاذ : أبو العز الحريري فليتفضل .

كلمة الأستاذ / أبو العز الحريري

المطلوب تقديم حلول بصرف نظر عن استنادها إلى أساس معين :

بسم الله الرحمن الرحيم ، طبعاً التعقيب أو التعليق في خمس دقائق لا يكون ملم خصوصاً للجالسين يتابعون الحوارات ، لكن بداية أنا أقول أنه منذ فترة وقد حدث شرح بين من يتصور على عكس النوايا أنهم فرقاء وهذا شرح يؤدي في النهاية إلى قدر من الالتقاء والتفاهم ، وخصوصاً إذا كنا جميعاً مطالبين أمام الشعب الذي نحن منه بأن نقدم حلول بصرف النظر عن مدى اتماء كل منا شخص أو فرد أو جماعة أو حزب إلى أساس معين ، سواء كان عن طريق إسلامي أو مسيحي أو علماني كما يحلو للبعض أن يفسره ، لكن هذا الشعب يطالب بأن تحل مشاكله لأن مشاكله لو لم تحل سوف يضيع ولا يكون لدينا ألف ولا حتى وبالتالي أن اتخذت قوى (يعنى : فزعت أو صدمت) من عنوان الندوة المكتوب في الدعوة ، وإن كان الأخ المهندس أسامة اعتذر عنه إنما أنا بأقول مصر بين الدولة الدينية والدولة الإسلامية ، وقد ناقشنا هذه النقطة أمس ، وأنا أقول : وحتى لو كان هذا حدث سهرًا أو بدون قصد إنما هذا يعبر عن شيء في الأعماق لدى

صفوة من المتعلمين في مصر وهذا يعني أن هناك خلل ، وإن
البلد مقسومة قسمين : البعض يصور أن هناك من يريدون دولة
لا دينية يعني دولة ملحدة ، والبعض يتصور وعنده حساس ديني ،
الإسلام هذا أمر حقيقي أنه عايز يقيم دولة تعترف بالدين وتعتمد
عليه وتعتمد مقاصد الشريعة .

وأنا لا أعتقد أن هذه النقطة فيها خلاف حتى بين إخوان
المسيحيين ، فالشريعة الإسلامية فيها المحددات مطلقه وخصوصا
في المواريث ، وبعض الحدود ، وأنا كنت في المجلس في
١٩٨٤م وكان هناك مراجعة للقوانين الموجودة ، كان هناك لجنة
مشكلة من الأوقاف والأزهر ومجلس الشعب واتضح أن هناك
نصين أو ثلاثة من النصوص خاصين بالحدود هم فقط ليس
متفقين مع الشريعة .

والكلام الهادي الذي قيل اليوم بين الدكتور عمارة والإخوة
الحاضرين أن المناخ الذي يؤدي إلى إعمال هذه النصوص لم
يتوفر بعد ، يعني فكرة العدل لم تتحقق لكي يليها مباشرة إعمال
الحدود ، بعد أن تكون أنت جهزت المناخ المناسب لإعمال هذه
الحدود ، وإلا فأنت تتطرف وتعمل نصوص وتترك الفقراء إلى
الهواء . أنا كنت سعيد لأن الأستاذ الدكتور العوا والأستاذ الدكتور
فرج فودة والأستاذ الدكتور فؤاد زكريا يعني حاولوا يجلبون إلى

المستقبل ، واليوم أنا كنت مع الدكتور فرج فودة وأتيت له بأربع برامج : فى ٧٦ دخلنا مجلس الشعب قدمنا برنامج لحكم مصر فيه تفصيل كامل لكل ما يمكن أن يعمل ، فى ٨٤ قدمنا برنامج موجود ، وفى ٨٧ و ٨٨ و ٩٠ فى كل فترة انتخابية نقدم برنامج ، هذا البرنامج أنا أرجو أن تنتقل نقلة أكبر لنخرج من الحديث عن العموميات ، لأنه طالما نحن فى العموميات ليس عليها خلاف انهزادة كل الجائسين على المنصة لم يختلفوا حول الدين الإسلامى الخلاف حول كيفية أعمال العموميات والمقاصد الكلية للشريعة فى مجال الواقع كما قال الأستاذ عادل عيد فى كلامه الآخر .

أنا أناشد إخواننا فى نقابة المهندسين وفى غيرها من الأحزاب والنقابات أن نقيم مثل هذه المؤتمرات والندوات وأن يقدم كل منا ما عنده ، وأن يأتى البعض حتى بحلول من الخارج ولنتحدث فيها هل هى صالحة أم لا ؟ كما صلح نظام تطبيق الدواوين الفارسية فى الدولة الإسلامية إنما إننا نتوقف ونقعد نعمل ندوات بهذا الشكل ونتجادل حول المقاصد الكلية والعموميات والناس فى الخارج لا يهتمهم هذا الكلام ، الناس تريد أن تسكن ، وتريد أن تأكل وتريد أن تلبس ، وتريد أن تتعلم ، وهناك مصريين وعرب مسلمين ومسيحيين يعانون المر من الحياة وشظفها ، وهناك

الدكتور محمد عمارة قال كلاماً وأنا أراجع إلى كلامه في البداية والذي تأثرت به أنا شخصياً - والذي أرى أنه اليوم يتركه ويذهب إلى شيء آخر -

من أودع أمواله في الخارج فاقد لوطنيته وغير ملتزم بدينه: عفت حضرتك على الذين هربوا الفلوس في الخارج - أنا شخصياً لما تسألني أقول لك كل من أودع أمواله بصرف النظر هي ملكه حقيقى أو حتى مسروقة في الخارج وحرم المصريين بكافة ملئهم منها ، هو إنسان من وجهة نظرى على الأقل غير ملتزم بدينه ، وفاقد لوطنيته ، لأنه يحرم أبناء هذا الشعب جميع في الحياة ، طبعاً أكرر مرة ثانية استعدادنا واستعدادى واستعداد الحزب - حزب التجمع - إننا نعمل لقاءات حول حلول لمشاكل الشعب المصرى - وشكراً .

دكتور الشافعى بشير : شكراً شكراً ، والآن الأستاذ الدكتور محمد أباطة فليفضل :

كلمة الأستاذ الدكتور محمد أباطة رئيس مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس

تكلّمنا عن كثيرين ولم يحظ رسول الله ﷺ من ذلك
بشيء!!

بسم الله الرحمن الرحيم ، أنا أتكلّم بين الإخوة الحاضرين
والسادة المحاضرين من منطلق أن الجميع يقول لا إله إلا الله وأن
محمدًا رسول الله ، وللأسف الشديد الندوة تكلمت عن فقهاء وعن
مجاهدين أوليين ، الإمام حسن البنا عليه رحمة الله إلى آخر الأئمة
ولم يحظ رسول الله ﷺ وهو صاحب هذا الدين وهو القدوة الذى
نحن مطالبين بأن نتعبّد بالتأسى بمحمد ﷺ لم يحظ بشيء!!

علمنى خواجه أن الإسلام ليس مجرد عقيدة ولكنه منهج
حياة!

علمنى رجل خواجه أجنبى عندما كنا نتحدث فى مجالات
الإسلام فقال أكسبريشن أنا لا أعرف كيف أنساء ، قال لى :
الإسلام أيديولوجية Is ideology يعنى الإسلام ليس مجرد عقيدة
فقط أو دين فقط الإسلام منهج حياة ، والمنهج الذى وضعه الله
مبجّاهه وتعالى لابد أن نشهد له بالكمال ، والشهادة بالكمال نوع

من التبعيد ، شيء لا دخل لنا فيه ، التصوص كانت على هوانا أم
لم تكن على هوانا فنحن مطالبون بالتعبد لله سبحانه وتعالى عبر
طريق هذا الدين .

هذا هو البرنامج !!

الأمر الغريب أننا أتينا جميعاً - وجهتى النظر - سواء اختلفنا
أو اتفقا كل واحد يناشد الثانى ويقول له فين البرنامج بتاعتك؟
(كل واحد يقول أين البرنامج) ؟ وهذا الكتاب هذا يعمل إيه ؟
(وأشار إلى المصحف) هذا هو البرنامج .

أنا أضع برنامج لما أتكلم فى دولة غير مسلمة أضع ليه
برنامج ، لكن لما أكون مسلم أتكلم مع مسلمين إذن البرنامج
يكون معروف فى كلمتين : « تم كرت فيكم ما إن تمسكنم به لن
تضلوا بعدى أبداً » ، محمد ﷺ عندما قام كان مجتمع فى وسط
العالم لم يكن زى ما بتقولوا عالم حولنا ، لكن كان مجتمع فى
وسط العالم ، قال لهم قولوا كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله
تدين لكم بها العرب وتحكموا بها الأمم بكلمة لا إله إلا الله إذا
فهمتم صح ، علم الفقه الذى نحن تائهين فيه ، الفقه علم الرخص .
يعنى لابد للناس أن يطبقوا هذا (وأشار إلى المصحف) فإذا نعت
عليهم الأمر بحثوا ووضعوا خطط للفقه .

كلام هات حلول وهات برافج وهات . . وهات . . سيدنا رسول الله - ﷺ عندما نزلت آية تحريم الخمر لم يقف أحد - القرآن نزل به ناسخ ومنسوخ وحاجة ترفع وحاجة توضع - الناس يتخطون .

عظمة الإسلام أنه يتعامل مع بشر يصيبون ويخطئون :

سيدنا رسول الله ﷺ اتهمت زوجته وهى أشرف نساء الأرض بحادثة الإفك ، كان يطوى صفحات المصحف ويجلس ويترك الدنيا؟! فعظمة الإسلام إنه يتعامل مع بشر يصيبون ويخطئون .

إذا لم يكن يتعامل مع ناس يصيبوا ويخطئوا ، كانوا يحتكموا إلى دين آخر ، فالدين نزل يتعامل مع بشر يصيبوا ويخطئوا ، إذن علينا أن نمسك كتاب الله سبحانه وتعالى ونهتدى بسنة نبيه ، إذا تعثر علينا فهم هذا الكتاب كما علمنا النبى ﷺ إذا تعثر الأمر فعلى أن نبحث عن فقهاء ومتفهمين .

هل أنتم على مذهب من المذاهب الإسلامية أم أدرتم ظهوركم للإسلام ؟

أنا أرى يعنى إذا كان إخواننا العلمانيين يقولون إن أصحاب المذاهب الإسلامية اختلفوا على أنفسهم وكل واحد له طريقة . نعم كل واحد له طريقة ، أنتم مسلمون فأنتم طريقة من الطرق : إما متفقين فأنتم واحدة منهم ، وإما إنكم رميتم بالجميع فى سلة

المهملات وأدرتم ظهوركم للإسلام!! فعلى أى طريق تقفون ؟ إذا كنتم أدرتم ظهوركم للإسلام ورسيتم بكل هذه المذاهب عرض الحائط وذهبتم تبحثون عن منهج جديد وعن دين جديد ، فنحن أقول كما يقول الدكتور سليم العوا بس مش أقول له ان الإلحاد يعنى معصية ، لا الإلحاد خروج عن السلة بالثناء والكمارة ، لأن إذا اتفقتنا لشيء ، من الضرورة تهمنا فليست الأمور متشابهة ليست الأمور سواء ، إنما دعونا نكون واضحين ، دعونا نكون صادقين مع أنفسنا ، إذا أردتم أن تديروا ظهوركم وأنتم مجموعة من جماعات الإسلام وهذا رأيكم قانا يأتروح السؤال الذى يقترح نفسه : الله سبحانه وتعالى قد تعبد الخلق ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ نَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴾ (المائدة: ٤٤) ليحكموا بهذه التوراة ، ﴿ وَلَيَحْكُمَنَّ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ﴾ (المائدة: ٤٧) ، وسيدنا رسول الله ﴿ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴾

(النساء: ٦٠)

إذن كل الكتب السماوية إنما نزلت للحكم ، إذا كان هناك اختلاف قانا أسأل سؤال : ما هو تفسير هذه الآيات ؟ ثم أخيرا من الذى لا يحكم بما أنزل الله ؟ وما معناها : الفاسقون والكافرون الظالمون الخ .

ما هو مفهوم السياسة في عرف العلمانيين ؟

وبعدين السؤال الأخير الذي أحب أن استفسر منه ماهو مفهوم السياسة في عرف العلمانيين ؟ ! إذا كان سيدنا رسول الله ﷺ رئيس للدولة ؟ وإذا لم يكن رئيساً فمن كان الرئيس ؟ إذا كان أبو بكر وعمر لم يكونوا رؤساء لدول أو كما يقولوا البعض فأين الدولة ؟ وإذا لم يكن رئيساً فمن كان الرئيس ؟ إذا كان أبو بكر وعمر لم يكونوا ، وكلنا نعلم مثل هذه الأمور ، أليست هذه هي السياسة ؟ إذا كان مفهوم السياسة غير ذلك فأنا أرجو الإيضاح .
وشكراً لكم .

دكتور الشافعي بشير : شكراً . للأستاذ الدكتور محمد أبابطة رئيس مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس ، الآن الحديث للأستاذ وجدى غنيم ، خمس دقائق للأستاذ وجدى غنيم . آخر المتحدثين .

كلمة الأستاذ وجدى غنيم عضو نقابة التجاريين

الأستاذ وجدى : أنا أستاذ فى عشر دقائق وأحسب أن الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا والأستاذ الدكتور فرج فودة لن يمانعا فى ذلك .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله رب العالمين .
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وسيد الأولين والآخرين .
وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أولاً : ما هو الإسلام والمسلمين ؟ نتكلم عن الإسلام والمسلمين ، ما هو الإسلام ؟ الإسلام هو : الخضوع والاستسلام . الإذعان ، الإنقياد ، التسليم لأوامر الله . عملت هذا تكون مسلم . لم تفعل ذلك لا تكون مسلماً وبالسلافة ، أرجو المعذرة لأنى مضطر إلى الحديث بسرعة نظراً لضيق الوقت ، ولأنه لأول مرة يسمع المرء مثل هذا الكلام الذى قيل ، ولذا فلا بد أن يكون الكلام صريح .

فهل أنتم مسلمون ؟

الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ۖ ﴾ (الأنبياء : ١٠٨) وهناك سؤال : فهل أنتم مسلمون ؟ فهل أنتم مسلمون ؟ (القاعة نعم نحن مسلمون) إذن الكلام واضح ، الله

ما هو مفهوم السياسة في عرف العلمانيين ؟

وبعدين السؤال الأخير الذى أحب أن استفسر منه ماهو مفهوم السياسة في عرف العلمانيين ؟ ! إذا كان سيدنا رسول الله ﷺ رئيس للدولة ؟ وإذا لم يكن رئيساً فمن كان الرئيس ؟ إذا كان أبو بكر وعمر ثم يكونوا رؤساء لدول أو كما يقولوا البعض فأين الدولة ؟ وإذا لم يكن رئيساً فمن كان الرئيس ؟ إذا كان أبو بكر وعمر لم يكونوا ، وكلنا نعلم مثل هذه الأمور ، أليست هذه هى السياسة ؟ إذا كان مفهوم السياسة غير ذلك فأنا أرجو الإيضاح .
وشكراً لكم .

دكتور الشافعى بشير : شكراً . للأستاذ الدكتور محمد أباطة رئيس مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس ، الآن الحديث للأستاذ وجدى غنيم ، خمس دقائق للأستاذ وجدى غنيم . آخر المتحدثين .

سبحانه تبارك وتعالى في سورة النساء يقول : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ
لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرِ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي
أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مَّجْرَد حَرَجٍ لَا وَلَوْ حَرَجٌ فِي صَدْرِهِ لَا يَكُونُ
مُسْلِمًا قِيَمًا قُضِيَتْ وَتُسَلِّمُوا قَسْلِيمًا ﴾ (النساء: ٦٥) . ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ (الكهف: ٢٩) .

دكتور الشافعي بشير يقول له : يا أستاذ وجدى غنيم
بهدوء ونحن يجب أن نحافظ على حقوق الكلمة ، ويرد عليه
الأستاذ وجدى قائلاً : أصلهم عشر دقائق فقط ، ويتابع قائلاً :

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرِ بَيْنَهُمْ ﴾
(النساء: ٦٥) إلى آخر الآيات .

لا تعرف الحق بالرجال ، ولكن اعرف الحق تعرف
الرجال :

ثانياً : (لا تعرف الحق بالرجال ، ولكن أعرف الحق تعرف
الرجال) هذه كلمة سيدنا علي بن أبي طالب ، وأنا عندما أريد أن
أعرف الحق من أين أعرفه ؟ مثلاً واحد يقولك تعالى بص (انظر)
في مصر اللى تشوفوا في مصر يكون إسلام عشان بلد الألف
مثانة ، فتعالى بص (انظر) في مصر تجد شارع الهرم تجد الخمرة .
والربا ، والاعتقال ، وتجد طرة وأبو زعبل ، فهل هذا هو إسلام؟!
لا تعرف الحق بالرجال أعرف الحق تعرف الرجال .

الخداع اللفظي !!

ثالثاً : أهم قضية نحن نعيشها وتبينت دلوقتي : (الخداع اللفظي) الذي نعيش فيه ، نحن نعيش في خداع لفظي كبير جداً . جداً . جداً . ويضحك علينا بالخداع اللفظي مثل ما يقال عن الحجاب إنه خيمة وكفن!! مثل ما يقال عن الربا أنه استثمار! مثل ما يقال عن الشهادة إنها خسائر في الأرواح!! مثل ما يقال عن الشركات الخاسرة المتعثرة ، سمعنا اليوم كلمات عربية واحد يقول : الحكومة مدنية ، الإسلام السياسي ، الإسلام الدين ، ما هذه الكلمات؟ أين وجدت هذه الكلمات؟! لازم يكون الكلام محدد . أنا بأسأل سؤال : اللي يقولك السياسة والدين ويفرق بين الإثنين فأنما اقرأ في سورة المائدة : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا اأَحْمَرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (المائدة: ٩٠) ما دين ولا سياسة؟ (فهو هذا سياسة أم دين؟) من يقول سياسة سأقول له دين! لأنها الله في سورة المائدة ، ومن يقول دين سأقول له سياسة فدمتتا نصنع الخمر ، شركة الكروم ، وشركة البيرة شركات حكومية ، وأحدث حاجة قابضين على مصنع ليه ؟ ! لأنه ينتج الخمر ؟ ! لا . لا . لكنه يغش الخمر ! أنت بتدي للناس خمر مغشوشة يا بني آدم ، اتق الله ، اتق الله طب وهات لهم خمر حلوة !!!

آية واحدة في سورة البقرة يقول ربنا سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (البقرة: ١٢٠)
 دا سياسة أم دين؟ هل تقولى سياسة هقولك دين دى آية فى سورة
 البقرة ! سياسة لأنهم يعملوا مع اليهود إيه الفرق ما الفرق بينهم ؟
 أنت عاوزنى أقول أنا رجل مسلم واعمل اللى اعمله؟ لا .

انظر فى سورة الجمعة : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ
 يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ ﴾ (الجمعة: ٥) زى الحمار شايل على ظهره
 كتب ، إنما تقول أنت كذا وأنت كذا إيه لزمتها (ما قيمة هذا؟)
 ربنا قال فى سورة الصف : ﴿ يَتَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ
 مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف: ٢).

دكتور الشافعى بشير : فى الندوة قالوا كل هذا الكلام
 وأكثر ، الأستاذ الشيخ محمد الغزالى ، الأستاذ المستشار
 مأمون الهضيبي تكلم كثيراً ، فأرجوك توجد كلمات أخرى .
 مقاطعة من القاعة ورجاء للمنصة بإعطاء المتحدث
 فرصة للحديث .

أين كنتم قبل قضية الخليج ؟

الأستاذ وجدى غنيم : أرجو أن تعطينى فرصة لكى أرد
 فائس قد سمعت كثير ، وأرجو إعطانى فرصة .

هم يقولون ذلك ويحاكموننا على حاجات لم نعملها . وكما يقولون انظروا ما هو موقفكم من قضية الخليج ؟ طيب أين كنتم أنتم قبل قضية الخليج ؟ لما كان صدام حسين يأتى ويقولون له حامى البوابة الشرقية وتقولون له : إحنا اخترناك وحتمشى وراك! وبعد ما يحصل تقولون هكذا!!

والقذافى كانوا يشتّموه ، وأنا أخذت أربعة شهور سجن وكانوا يقعدونه على القصرية (إشارة إلى الكاريكاتير الذى كانت تنشره جريدة الأخبار المصرية لرسامها مصطفى حسين) والآن لما تغير الوضع تقولون لا خلاص ماشى ، فلسنا نحن الذين نقول هذا والحمد لله .

والذين يتهموننا بأننا سوف نستأصل ونسوت و... والله ما يحدث هذا وما حدث من قبل ، بل هم الذين يفعلون ذلك ، انظروا ماذا فعل عبد الناصر بالإخوان المسلمين ، وانظروا ماذا فعل السادات وقد جمعنا كلنا فى ١٩٨١م وانظروا الموجود الآن ، عشر سنوات من سنوات التعذيب .

ويظهر أن هناك ناس لا تعيش معنا هنا وإنما يتكلمون عن المريخ ، يقولون لك الجنود والعساكر يحمون المساجد!! يحمون المساجد!! طيب هذا الدكتور (ويشير إلى أحد الجلوس) خطفوه من الشارع ، وأنا أخذت شهرين سجن . ليه ؟ عشان اليهود!! -

حسبنا الله ونعم الوكيل ، والله يقول : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ
وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ
يُرْجَعُونَ ﴾ (آل عمران: ٨٣) ويقول : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَبِلِیَّةِ
يَبْتَغُونَ ﴾ (المائدة: ٥٠) ويقول : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّینِ ﴾
أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ (التين: ٨٧) ويقول في سورة البقرة :
﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ (البقرة: ٨٥) .

إذا قلنا ذلك قالوا : الرجعيون ! الإرهائيون ! المتطرفون !
المتزمتون ! المتعصبون ! كلام الله حق ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ
وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ فلماذا تأخذ هذه وتترك تلك؟! والناس
لما يتكلموا عن الحدود ، الحدود ستقام حينما يقام الإسلام .

دكتور / الشافعي بشير : الأستاذ وجدى غنيم ، أرجوك
انتهت الكلمة ، ولأننا ضيوف فى نقابة المهندسين ، فالكلمة
للأستاذ رجب سليمان أمين النقابة لكى يلقي الكلمة
الختامية ويشكر حضرات المتناظرين والحضور ،
فليتفضل :

وشكراً للجنة الثقافية التى نظمت هذه الندوة ، وأرجو
من القاعة أن تستمر هادئة ونحن فى نقابة المهندسين
ويتحدث باسمها ويلقى الكلمة الختامية الأستاذ رجب
سليمان .

كلمة الأستاذ / رجب سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
أيها الإخوة والأخوات : لا أستطيع أن أعبر عن سعادتي بهذا اللقاء وفيما أرى من جمع حول مناظرة فكرية هي في الحقيقة أحد الأنشطة الهامة التي تقوم بها نقابة المهندسين بالإسكندرية . فأشكر للحضور والمحاضرين حضورهم وللمضيف الكرام المحاضرين جهدهم واجتهادهم ، وللمستولين الذين قاموا على أمر هذا اللقاء الطيب المجهود العظيم الذي بذلوه في نجاحه
هذا هو إسلامنا !!

أيها الإخوة : هذا هو إسلامنا واضح بين . هذا هو إسلامنا ، كما عرفناه وكما تعلمناه من علمائنا الأفاضل ، ومن رسولنا الكريم - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وإذا قلنا إن (الإسلام هو الحل) فإننا نراه واقعاً لا تخطئه عين متمثلاً في نقابة المهندسين (العامة سواء أكانت النقابة أو النقابات الفرعية) والتي شهد لها المسلمون وغير المسلمين ، المهندسين وغير المهندسين ، فلقد شهد لنا على سبيل المثال لا الحصر السيد الأستاذ الوزير نجيب سيفين في أحد اجتماعات الجمعية العمومية لنقابة المهندسين

بالقاهرة شهد لنقابة المهندسين بالإسكندرية ، ونحن نعتز بهذه الشهادة .

الإسلام نظام شامل كامل :

إن الإسلام أيها الإخوة لم يترك شيئاً كان كبيراً أو صغيراً ، ولا شاردة ولا واردة إلا وكان له فيها إجمال وتفصيل ، وحينما نقرأ عن الحضارة الأوروبية الحديثة فإننا نعلم جميعاً أنها قامت على أساسات من الإسلام أخذوها عنا ، ومن هنا نقول إن الإسلام دين ودولة ، فهو نظام شامل كامل يتناول قضايا الحياة ، دين ودولة ، أو حكومة وأمة ، وهو مصحف وسيف ، وهو فكرة وجيش ، وهو ثقافة وقانون ، وهو علم وحضارة ، وهو مادة وثروة ، وهو كسب وغنى ، وليس هذا هو كلامي ولكن هو كلام الأستاذ حسن البنا رحمته الله وأرضاه .

نحن نطالب بأسلمة التعليم والإعلام كما نطالب بالحرية ومحاسبة المفسدين :

نحن في الحقيقة نطالب بإدخال المناهج الإسلامية التي تخلص عنها المستولون في مناهج التربية والتعليم ، نحن نطالب أن يتفق الإعلام مع التعاليم الإسلامية حلالاً وحراماً حتى تعتدل أخلاق الأمة ، ونحن نطالب بالحرية في الفكر فينتهي قانون الطوارئ ، ويرفع عن كاهل المواطنين فيعبروا عن آراءهم فيعود للإنسان

المصري كرامته ، نطالب بإلغاء قوانين الطوارئ ، ونطالب
بمحاكمة المسؤولين المنتمين إلى السلطة الحاكمة الذين هم في
الأرض يفسدون ، وتواب الشعب ينهبون ، وفي السموم يتاجرون .
ولأموال الشعب ينهبون ، وهم فيها يعيشون .

نحن في كل يوم نسمع أن الوزير الفلاني خرج من السلطة
بمائتي مليون دولار!! والوزير الفلاني ترك كذا - والوزير الفلاني ،
محافظ المنوفية وغيره ولا نسمع أبداً عن محاسبة لأي من هؤلاء
أبداً ، وإعلامنا الخاضع دائماً أبداً ، يرمى بذلك كله إلى جعب
النسيان .

إن الله سبحانه وتعالى هو في السماء إنه وهو في الأرض إنه!
الإسلام كامل قادر قادر قادر شاء العلمانيون أم أبوا!! ﴿ وَاللَّهُ
عَالِمُ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سوف: ٢١) .
أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم .
والسلام عليكم ورحمة الله .

دكتور الشافعي بشير : شكراً للأمين العام ، شكراً للسادة
الحاضرين ونشكر السادة المتحدثين الأستاذ الدكتور
محمد عمارة والأستاذ الدكتور فؤاد زكريا والأستاذ الدكتور
محمد سليم العوا والأستاذ الدكتور فرج فودة ونشكر
الحاضرين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	تصدير
٧	نص المناظرة
٨	تلاوة قرآنية مباركة من المهندس زكريا
٩	تقديم للمهندس أسامة أحد أعضاء النقابة
١١	كلمة الأستاذ الدكتور / صلاح عبد الكريم
١٣	كلمة الأستاذ الدكتور / الشافعي بشير
	قضية اليوم تتعلق بتقرير حق من أهم حقوق الإنسان
١٣	والشعوب
١٦	كلمة الأستاذ الدكتور / محمد عمارة
١٦	العلمانيون يقولون : نعم للإسلام ديناً لا دولة
	هل يحتكمون معنا إلى المرجعية الإسلامية في حسم
١٧	هذا الخلاف؟
	ماذا في إسلامنا وحضارتنا وتاريخنا عن علاقة الدين
١٧	بالدولة؟
	لم يكن أمر الدولة مجرد فكر نظري بل تجسد في
٢٠	الممارسة والتطبيق
	دولة مدنية مرجعيتها في دستورها : الكتاب والسنة
٢١	واجتهاد المسلمين

٢٢	الدولة.....	التمييز بين العلوم الموضوعية المحايدة وبين هوية
٢٣	استمرار حاكمية الشريعة في إطار الأمة.....	
٢٤	لماذا تقرأون تاريخ أمتكم بعيون غربية؟.....	
٢٥	أين هي السلطة الدينية التي يخوفونها بها؟.....	
٢٦	كلمة الأستاذ الدكتور / فؤاد زكريا.....	
٢٧	معرفة رأي الخصم هي الطريق السليم لمواجهته.....	
٢٨	موضوع المناظرة متطلع بطبيعته إلى المستقبل.....	
٢٩	الخلاف الحقيقي : حزل علاقة الدين بالسياسة.....	
٣٠	الأوامر الإلهية لا تطبق نفسها وإنما يطبقها البشر.....	
٣١	تدخل أهواء البشر ومصالحهم في عملية التطبيق.....	
٣٢	تفاوت موقف الإسلاميين من غزو العراق للكويت رغم	
٣٣	وحدة المرجعية.....	
٣٤	نريد أن نجد لنا مكانا في عالم المستقبل.....	
٣٥	إنهم يسرون في عكس اتجاه التاريخ!!.....	
٣٦	كلمة الأستاذ الدكتور / محمد سليم العوا.....	
٣٧	المقابلة بين الدولة الإسلامية والدولة المدنية مقابلة	
٣٨	مغلوبة.....	
٣٩	تحرير محل النزاع.....	
٤٠	نسنا في أية أرض إسلامية مدعين.....	

٤٠	نحن لاندعوكم إلى سلطنة نريدها لأنفسنا.....
٤٠	نحن لا نردكم إلى وراء.....
٤١	المرجعية التي ندعو إليها.....
٤٢	لن يهدم الإسلام مما هو قائم إلا الفاسد وهو قليل.....
٤٣	لا يعرف في الدنيا حاكم مسلم جاهر بأنه ضد الشريعة
٤٤	كان الذي يحكمنا هو ديننا!!.....
	كان الفقهاء في المساجد يقررون أن إمام التغلب إمام
٤٥	ضرورة.....
٤٥	مقدمة صحيحة ونتيجة مغلوطة!.....
	لا تنزل بأحد نازلة إلا وفي القرآن دليل على سبيل
٤٦	الهندي فيها.....
٤٧	هل جرت أهل الأرض عقائدهم إلى وراء؟!.....
٤٨	كلمة الأستاذ الدكتور / فرج فودة.....
٤٨	تبادل الاتهامات في ما يخص الاعتقاد.....
٤٩	تحرير محل النزاع.....
٤٩	هل هناك نظام حكم معين محدد التفاصيل؟.....
	تطبيق الشريعة يلزمه اجتهاد يصل بين النص وظروف
٥١	الواقع.....
	لا عذر إطلاقاً في عدم وضع برنامج سياسي محدد
٥١	التفاصيل.....

- لا تقام الأبنية على مذهب الشافعي ولا على قواعد الإيمان ! ٥٦
- من خدعنا بالإسلام فليس منا ، ومن اتحدع لا يصلح لقيادة ! ٥٦
- الجريمة لا تبرر الجريمة ٥٦
- ليست مناظرة بين الإسلام والعلمانيين أو الملحدين !! ٥٦
- تكليف وتشريف ٥٥
- تعقيب الأستاذ الدكتور محمد عمارة ٥٦
- دعونا نعيد المناظرة إلى صلب الموضوع ٥٦
- هل العلمانية مذهب في بلادنا أم أنها فكر لقط ؟ ٥٦
- ماذا كان موقف مصر والمجتمع المصري من هذه العلمانية الغازية ؟ ٥٧
- يا بعد ما بين السياسة والدين مقولة علمانية ٥٨
- كيف واجهت الأمة هذه الدعوة ؟ ٥٥
- تراجع على عبد الرزاق عن العلمانية ٦٢
- من الذي بقى على العلمانية ممثلاً لها في مصر ؟ ٦٣
- أسئلة أرجو أن نسمع الإجابة عليها ٦٥
- تعقيب الدكتور : فرج فودة ٦٧
- سعد زغلول والعلمانية ٦٧

٧٠ اليوم	الإشكالية أيسر في الشريعة بل في إمكانية التطبيق
٧٢ نحن أسعد الناس بهذا!!	
٧٣ نحن مع مبادئ الشريعة في اجتهدكم المستير!	
٧٤ حجة التاريخ	
٧٥ لا أخلع قميصاً سرينيه الله!!	
٧٦ مؤقته؟	هل سمعتم بمشرد في جماعة الإخوان له فترة حكم
٧٦ رأى حسن البنا في الفصل بين السلطات والشورى	
٧٦ وتعدد الأحزاب	
٧٨ وهل تظن أعمال العنف تخرج الإنجليز؟!	
٧٨ كل الحديث النهادرة في حدود الأخلاق الخاصة	
٧٩ دمية!	دين الرحمة يتحول على يد دعاة العنف إلى دعوة
٨٠ أدخل الانتخابات وأسقط مائة مرة ، مش مشكلة!!	
٨١ تعقيب الأستاذ الدكتور / محمد سليم العوا	
٨٢ المذاهب الفقهية أجل من أن تكون محلاً للسخرية	
٨٢ قواعد الإيمان لا تقام الأبنية إلا عليها!	
٨٤ تفاصيل نظام الحكم متروكة للأمة	

- خضوع الدولة لقاعدة قانونية لا تملك لها خرفاء ، ولا
 ٨٥ تستطيع لها خلقاً.....
- ٨٦ هذه القاعدة في ديننا هي القرآن والسنة.....
- ٨٧ اجتهادات الفقهاء لا تلزم أحداً بعد العصور التي صيغت
 فيها.....
- ٨٨ لا تقام الحدود إلا عند تحقق الشروط وانتفاء الموانع..
- ٨٩ كل الناس يحكمون بما يريدون إلا المسلمين!.....
- ٩٠ الذين يحكمون هم المطالبون أن يقدموا حلولاً
 لمشاكل الأمة.....
- ٩١ شعار (الدين لله والوطن للجميع) لا يعنى العلمانية..
- ٩٢ ما يصلح لجماعة من الناس قد لا يصلح للدولة.....
- ٩٣ هل غيرنا رتبنا عند انتهاء مدته منذ بداية الثورة إلى
 الآن؟!.....
- ٩٤ الذى فرض الحكم الشمولى هم رجال الثورة!!.....
- ٩٥ لا يكبرن على أحد منكم إعراض بعض بنى قومنا عن
 ديننا!!.....
- ٩٦ تعقيب الأستاذ الدكتور / فؤاد زكريا.....
- ٩٧ العقل ليس من صنع الشيطان.....
- ٩٨ التقابل المزعوم بين العلمانية والإسلام.....
- ٩٩ وحدة المرجع لا تعصمنا من الاختلاف.....

- يبدعون الإحتكام إلى الإسلام وكل يسير في طريق
 ١٠٠ مختلف!
- ١٠١ نعم يختلف العلمانيون ولكنهم يعترفون أنهم بشر.....
- ١٠٢ ما حدث في الجزائر كان أمراً مقززاً ولكن!
- ١٠٣ لو أعلنوا تبني الديمقراطية لاكتسبوا تعاطف الآخرين
- ١٠٤ كلما ازداد العصر تغيراً اتسعت مساحة الاجتهاد البشري
- ١٠٥ الحل المطروح علينا لا يسمن ولا يغنى من جوع!.....
- ١٠٦ هل طالب أحد في اليابان بإقامة دولة بوذية؟!.....
- ١٠٦ بناء الدولة في إسرائيل لم يتأثر رغم ما فيها من
 التيارات الدينية.....
- ١٠٧ نريد أن يكون الصراع بشرياً!.....
- ١٠٨ تعقيب الأستاذ الدكتور / محمد عمارة.....
- ١١٠ خطوة كبيرة في الإتجاه الصحيح.....
- ١١٠ فارق بين الأحزاب التي قدور في فلك الإستعمار
 والأحزاب الوطنية.....
- ١١١ ومن قال : إن عثمان معصوم ؟ أو قال : إن الثوار عليه
 كفره؟.....
- ١١٢ لنا في الإسكان هوية حضارية متميزة.....
- ١١٢ نريد أن نستأنف مسيرتنا التاريخية.....
- ١١٣ تاريخنا لا يؤخذ من شهرزاد وشهريار!!.....

الموضوع	الصفحة
فصل الدين عن الدولة يعنى إلحادية الدولة.....	١١٣
نريد أن نقف على أرض الإسلام.....	١١٤
موقف الدكتور / فرج فودة من إسرائيل.....	١١٤
تعقيب الدكتور / فرج فودة.....	١١٦
لم أقل قتلانا قتلى ، وقتلى إسرائيل شهداء.....	١١٦
ماذا يستفيد الناس إذا تراشقنا ونحن فى جلسة فكري؟.....	١١٧
الإسلام يتطلب جهداً أكبر.....	١١٧
ماذا كان موقفكم من شركات توظيف الأموال؟.....	١١٨
نحن لا نأخذ على بعض نقاط لفظية.....	١١٨
والله كدت أن أقف لكى أقبله!!.....	١١٩
حل مشكلة الصهيونية ! أنتم فاكرين إيه؟.....	١١٩
هل سمعتم مسيحي يطالب أن يكون رئيس جمهورية؟.....	١٢٠
تعقيب الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا.....	١٢٣
لا يصح أن نتخلف عن ركب تاريخ العالم المعاصر.....	١٢٣
من قال : إن فصل الدين عن الدولة يعنى إلحادية الدولة؟.....	١٢٤
هل هى أسئلة أم استجواب؟.....	١٢٥
تعقيب الأستاذ الدكتور محمد سليم العوا.....	١٢٧
ليس فى إسلام النصوص ما يمكن أحداً من إدعاء تمثيل كلمة الله.....	١٢٧

لماذا لا يؤخذ بتصريحات الرئيس المؤقت لجهة	
الإنقاذ؟	١٢٨
نطالب بالعودة إلى الأصل	١٣٠
أى الفريقين أحق بالأمن؟	١٣١
لم يكن برنامج التحالف الإسلامى مختزلاً فى سبع	
نقاط	١٣٢
كلمة الأستاذ المستشار عادل عيد	١٣٤
شقة الخلاف ليست كبيرة كما كنا نتوقع	١٣٤
القضية الآن : كيف يكون التطبيق؟ وما هى الضمانات؟	١٣٤
كلمة الأستاذ / أبو العز الحريرى	١٣٧
المطلوب تقديم حلول بصرف نظر عن استنادها إلى	
أساس معين	١٣٧
من أودع أمواله فى الخارج فاقد لوطنيته وغير ملتزم	
بدينه	١٤٠
كلمة الأستاذ الدكتور / محمد أباطة	١٤١
تكلّمنا عن كثيرين ولم يحظ رسول الله ﷺ بشيء!!	١٤١
علمنى خواجه أن الإسلام ليس مجرد عقيدة ولكنه	
منهج حياة!	١٤١
هذا هو البرنامج!!	١٤٢

الموضوع	الصفحة
عظمة الإسلام أنه يتعامل مع بشر يصيبون ويخطئون....	١٤٣
هل أدركتم ظهوركم للإسلام؟.....	١٤٣
ما هو مفهوم السياسة في عرف العلمانيين؟.....	١٤٥
كلمة الأستاذ وجدى غنيم عضو نقابة التجاريين.....	١٤٦
فهل أنتم مسلمون؟.....	١٤٦
لا تعرف الحق بالرجال ، ولكن اعرف الحق تعرف	
الرجال.....	١٤٧
الخداع اللفظي!!.....	١٤٨
آين كنتم قبل قضية الخليج ؟.....	١٤٩
كلمة الأستاذ / رجب سليمان.....	١٥٢
هذا هو إسلامنا.....	١٥٢
الإسلام نظام شامل كامل.....	١٥٣
نطالب بأسلمة التعليم والإعلام ومحاسبة المفسدين.....	١٥٣
الفهرس.....	١٥٥

الإصلاح بالإسلام

• «إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ» (هود: ٨٨)

• «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق» - رواه الإمام أحمد ..
 • «لقد أشربت النفوس الانقياد إلى الدين حتى صار طبعاً فيها ..
 وإن سبيل الدين لمريد الإصلاح في المسلمين سبيل
 لا مندوحة عنها .. فكل من طلب إصلاحهم من غير طريق
 الدين فقد بذر بذراً غير صالح للتربة التي أودعه فيها ، فلا
 ينبت ، ويضيع تعبهُ ، ويخفق سعيه..»

• «وإذا كان الدين كافلاً بتهذيب الأخلاق ، وصلاح الأعمال ،
 وحمل النفوس على طلب السعادة من أبوابها ، ولأهلها من
 الثقة فيه ما ليس لهم في غيره ، وهو حاضر لديهم ، والعناء
 في إرجاعهم إليه أخف من إحداث ما لا لإمام لهم به ، فلم
 العدول عنه إلى غيره ؟ !»

• «لقد جاء الإسلام : كمالاً للشخص ، وألفة في البيت ، ونظاماً
 للملك ، امتازت به الأمم التي دخلت فيه عن سواها ممن لم
 يدخل فيه .. حتى صار المدرسة التي يرقى فيها الناس على
 سلم المدنية»

الإمام محمد عبده